

# المختار في الأدب والنصوص

للسنة الأولى الثانوية

طبعة منقحة

للجذعين المشتركين:

- علوم
- تكنولوجيا

# مَكْتَبَةُ لِسَانِ الْعَرَبِ

أ. علاء الدين شوقي

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب



لسان العرب

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربية الوطنية  
مديرية التعليم الثانوي العام

# المختار في الأدب والذصوص

للسنة الأولى الثانوية

طبعة منقحة

للجذعين المشتركين:

- علوم
- تكنولوجيا



الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية

**الإشراف على التدليل:**

- آمنة آشلي (م ت ت)
- مسعود برادعي (م ت ت)

**الإعداد**

- نصيرة شعواطي / أ. ت. ث.
- كريمة حسون / أ. ت. ث.
- الزهرة سعيداني / أ. ب. ث.

**الإعداد:**

- جعفر أو لفقي
- ساعد العلوي
- بدر الدين ابن تريدي

# بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

لعل من المسلم به أن الكتاب المدرسي، وخاصة في نظامنا التربوي وفي الوضع الراهن، يعتبر في مقدمة الوثائق التربوية والوسائل الأساسية بالنسبة لعملية التعليم والتعلم. فوجوده يكتسي أهمية بالغة سواء بالنسبة للطلاب أو الأستاذ. إذ هو مرجع للأول وسند يداغوجي للثاني. الواقع أن بعض الكتب المستعملة في مرحلة التعليم الثانوي، والتي يعود تاريخ إصدارها إلى الثمانينيات، أصبحت لا تسير المناهج لا من حيث المحتوى ولا من حيث النهجية، نظراً لما اعترى برامح هذه المرحلة التعليمية من تغيير وتتعديل، خاصة مع بداية العشرية الجارية التي عرف فيها التعليم الثانوي تغيرات معتبرة شملت بنائه ومحفظه. الأمر الذي زاد في اتساع رقعة التباين وقلة الانسجام بين البرامج التعليمية، والكتب المدرسية المتدوالة التي بقيت كما هي منذ تأليفها.

وفي إطار الإجراءات التحسينية الشاملة والمتكاملة، ولمعالجة النقصان والاختلالات البينة والعمل باستمرار على ترقية العوامل والوسائل التي تسهم في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة، رأينا أن نشرع هذه السنة وتحضيراً للدخول المدرسي 1999 / 2000 في عملية تصحيح وتعديل وإثراء مضامين الكتب المدرسية المستعملة وتكييف محتواها - ما أمكن ذلك - مع البرامج المطبقة، مع مواصلة إعداد كتب جديدة لتغطية جميع الموارد المدرسة والأساسية منها على الخصوص. هذا إلى جانب الإعداد لبناء مناهج جديدة - في إطار الإصلاح - ثم وضع كتب موافقة لها.

وبحد الإشارة لهذا الصدد، إلى أن قضية الكتاب المدرسي لا تكمن في نوعيته وتوفيه بين أيدي التلاميذ فحسب، بل تتعذر ذلك إلى كيفية استعماله بفعالية وإدارته وظيفته وأساليب استثمار محتواه والانتفاع به. وهي أمور ينبغي للسادة الأساتذة أن يولوها العناية والاهتمام اللازمين.

أخيراً، نأمل أن يكون في هذا العمل ما يعزز جهود الأساتذة ويساعدهم على أداء مهامهم التربوية، وأن يجد فيه التلاميذ الأداة المشوقة والمحفزة على العمل والاجتهاد في طلب العلم.

والله ولِي التوفيق  
مدير التعليم الثانوي العام

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة : (الطبعة الجديدة)

بناء على ما أدخل على منهاج اللغة العربية وآدابها من تعديلات ارتأينا من الضرورة بمكان إجراء التعديلات المناسبة في كتاب الأدب والنصوص باعتباره وسيلة أساسية لتطبيق المنهاج.

وقد راعينا في هذا المجال بعدين:

- بعد الحفاظ على الإطار العام للتأليف الأصلي.
- بعد التعديلات المشار إليها اعتمادا على العمليات الآتية:
  - 1- ثبيت النصوص المقررة مع النصوص الداعمة في كل محور من محاور برنامج الأدب والنصوص.
  - 2 - حذف قسم القراءة بعد حذف هذا النشاط في المنهاج.
  - 3 - نقل النصوص من مستوى إلى آخر حسبما يتطلبه برنامج كل مستوى.
  - 4 - إضافة النصوص التي أضافها المنهاج مما لم يكن مقررا من قبل.
- وقد اكتفينا بهذه العملية رجاء توفير النص والكتاب بين أيدي التلاميذ، ولتسير مهمة الأستاذ، ومع ذلك ننصح زملاءنا الأساتذة أن يدفعوا التلاميذ إلى الاعتماد على النفس في معالجة النصوص، وأن يثثوهم على ممارسة التحليل والنقد قبل الإطلاع على الشروح المتوفرة في الكتاب، وأن يجعلوا هذه الشروح مرجعا لتصحيح ما لاحظوه واكتشفوه بأنفسهم من قبل فبالممارسة يتحقق التعلم والاكتساب.

وفقنا الله وإياكم في خدمة الناشئة والتربيـة.

آمنة أشلي

## مقدمة :

إن تطور برامج اللغة والأداب العربية في المرحلة الثانوية، اقتضى أن نضع كتاباً في الأدب خصيصاً للسنة الأولى الثانوية العلمية والرياضية والتكنولوجية، لأن أغراض الدراسة اللغوية في هذه الشعب تختلف عن أغراض الدراسة الأدبية في الشعب الأدبية فجاء هذا الكتاب يحتوي على نصوص أدبية، راعينا في اختيارها أن تكون محققة لأهداف البرنامج، مرتبة ترتيباً زمنياً، ملائمة لمدارك التلاميذ ومستواهم اللغوي، مناسبة لتوقيت المخصص للمادة، في هذه الشعب، وقد عمدنا في معالجتها إلى تصدير كل فن بتعريفه تعرضاً موجزاً، يلقي ضوءاً عليه قبل عرض نماذجه الأدبية من نثر أو شعر، ثم عرضنا النصوص المختارة في صورة واضحة معتدلة بين الطول والقصر، كفيلة بتقديم صورة للغرض الذي سيقت من أجله، وانتهينا في معالجتها طريقة متعددة، فنصوص تعامل معالجة وافية، وأخرى تعامل معالجة جزئية يكلف التلاميذ إتمامها بمساعدة وتوجيه أستاذهم، وخلصنا إلى جمع شتات الأحكام والخصائص الفنية التي يمكن استنتاجها متفرقة من النصوص المدرّوسة، وذيلنا كل فن بمقال أو بحث أدبي يستثير تفكير التلميذ ولا يجهده.

هذا ويجدر بنا في النهاية أن نشيد بجهود الأساتذة الأفضل الذين أسسوا سلسلة (المختار) قاعدة التأليف المدرسي في الجزائر، تلك القاعدة التي أفادتنا في تأليف هذا الكتاب.

ونحن حين نضع مؤلفنا هذا بين أيدي زملائنا، الأساتذة، نرحب بتقدّمهم وإرشادهم مشكورين والله نسأل السداد وال توفيق.

مفتتح التعليم الثانوي والتكتوين  
محمد العكري

## **توجيه في طريقة تدريس الأدب والنصوص**

لكي تأتي دروس النصوص بالفائدة المرجوة ، وتُصبح من الدروس الممتعة ، يفهمها التلميد ويتذوقها ، يحسن أن يقوم الدرس على المراحل الآتية :

1 - إعداد الدرس إعداداً جيداً ثقافياً وتربيوياً ونفسياً قبل إلقائه ، على ألا يكتفى في الإعداد الثقافي بما ورد في كتاب التلميد .

2 - تكليف التلاميذ قراءة النص في منازلهم قراءة تفحص وإمعان ، محاولين تفهم معانيه وإدراك مراميه ، وتدوّق جاله .

3 - التهديد للنص ، ويتناول حديثاً استهلاكياً ، وتعريف صاحبه بإنجاز ، وشرح مناسبته إن كانت .

4 - القراءة : يقرأ الأستاذ النص قراءة نموذجية معبرة مثيلة للمعاني والأحساس ، ويقرئه بعض التلاميذ ، مقددين بالقراءة النموذجية .

5 - الفكرة العامة : وطريقة استنتاجها أن يوجه الأستاذ طائفة من الأسئلة تتناول المعنى الإيجالي للنص ، وتساعد على تحديد فكرته العامة .

6 - الشرح : يتم الشرح عن طريق الوحدات ؛ وذلك بقراءة الوحدة من أحد التلاميذ المجيدين ، وشرح ماورد فيها من مفردات صعبة ومناقشة معانيها بواسطة الأسئلة المعدة إعداداً محكماً ، وتلخيصها ، واستنتاج فكرتها الأساسية .

7 - المناقشة التذوقية : بعد فهم الوحدة ، يوجه الأستاذ أنظار التلاميذ إلى كلمة جزلة ، أو بعبارة جميلة ، أو صورة رائعة .. ويناقشهم فيها مناقشة تسفر عن إدراك جمالها وسر بلاغتها .

8 - المراسة الأدبية والفنية : بعد فهم النص وتنوّقه، تلقى عليه نظرة نقدية عامة تتناول :  
أ) المعاني والأفكار من حيث وضوحها، وتسلسلها، وجذبها، وعقيها، وقيمها...  
ب) الم渥اطف: وذلك بتحديد نوع العاطفة أو العواطف والحكم عليها من حيث

القوة والصدق...  
ج) الأسلوب : وذلك بالتعرف للصفة الفالبة عليه في الألفاظ والعبارات ،  
والأساليب ، والخيال ، والبداع ، والموسيقى .

د) الأحكام والقيم : وذلك باستنتاج ما يصوره النص من ظواهر البيئة ، وما يعكسه من مميزات صاحبه ، وما يتضمنه من قيم . وينبغي أن تكون هذه الحقائق والأحكام مستنبطة نابعة من النص ذاته ، يحسها ويلمسها التلميد .

10 - التطبيق: وذلك بتكليف التلاميذ إنجاز بعض التمارين التطبيقية التي تختبر الفهم الدقيق، والتذوق الأدبي، والقدرة على الاستنتاج والاستنباط، وعقد الموازنات.

# القرآن الكريم و الحديث الشريف

- صفات عباد الرحمن

- الحديث الشريف

## القرآن الكريم

تَهْدِي :

القرآن هو كتاب الله العزيز . الّذِي أَعْجَزَ الفُصَحَاءَ وَالْبَلَغَاءَ . وقد أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - هَدِيًّا وَبُشْرَى . وَمُوعِظَةً وَذِكْرًا . وَدُعْوَةً إِلَى خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ . فَضَمَّنَ أَصْوَلَ دِينَ اللَّهِ الْحَنِيفِ ، الَّذِي جَاءَ لِيَرْسِمَ لِلنَّاسِ نَظَامَ حَيَاتِهِمْ . وَلِيُقِيمَ الْعَلَاقَاتُ بَيْنَهُمْ عَلَى أَسَاسٍ مِنَ الْحَقِّ وَالْوَاجِبِ وَالْإِخَاءِ وَالصَّفَاءِ .

وَقَدْ تَرَزَّلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ عَلَى الرَّسُولِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مُنْجَأً (مُفَرَّقاً) بِطَرِيقِ الْوَحْيِ (جَرِيل) ، بِمُحْسِبِ الْوَقَاعَ وَالْأَحَدَاثِ . وَالتَّدْرِجُ فِي التَّكَالِيفِ وَالْفَرَائِصِ . وَقَدْ دَعَا الْقُرْآنَ - أَوْلَى مَا دَعَا - إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَوْحِيدًا حَالَصًا مِنْ شَوَّابِ الشَّرِكِ وَمُشَابِهَةِ الْمَخْلوقَاتِ فِي أَيِّ شَيْءٍ . كَمَا دَعَا إِلَى كَثِيرٍ مِنَ الْفَضَائِلِ . وَرَسَمَ خَطُوطَ الْمُجَمَعِ الصَّالِحِ .

وَقَدْ اخْتَرْنَا لَكَ بَعْضَ الْآيَاتِ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مِنْهَا مَا يَتَصلُّ بِالْعِقِيدةِ . وَيَدْعُ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . وَمِنْهَا مَا يَهْدِي إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، وَيَقْرَرُ أَفْضَلَ الْمَبَادَئِ مِنْ عَلَاقَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِرَبِّهِمْ . وَعَلَاقَاتِ بَعْضِهِمْ بِيَعْضٍ .

# صفات عباد الرحمن

## من سورة الفرقان

تمهيد :

بعد أن وصف الله الكافرين بالإعراض عن عبادته ، والنفور من طاعته والسجود له في الآيات السابقة من السورة ، ذكر هنا أوصاف جماعة من المؤمنين الأتقياء ، وبين مآلهم من خلال فاضلة ، وأخلاق كاملة ، لأجلها استحقوا جزيل الشاب من ربهم ، وقد عدَّ من ذلك أثنتي عشرة صفةٍ ما تشرب إليها أعناق العاملين ، وتططلع إليها نفوس الصالحين ، الذين يتغدون الملوءة ، ونيل النعم كفاءً ما اتصفوا به من كريم الخالل ، وأنواعه من جليل الأعمال .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (63) وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيمًا (64) وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِضْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (65) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًا وَمَقَامًا (66) وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يُفْتِرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً (67) وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ الْهُنَّاءِ أَخْرَ وَلَا يَقْتَلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْزُونَ وَمَنْ يَقْعُلْ ذَلِكَ يُلْقِ أَثْمَامًا (68) يَضْعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مَهَانًا (69) إِلَّا مَنْ تَابَ وَأَمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِحًا فَأُولَئِكَ يَبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَتْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (70) وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَلِحًا إِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا (71) وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ أَلْرُورَ وَإِذَا

مَرُوا بِاللَّغْوِ مَرًّا كِرَاماً (72) وَالذِّينَ إِذَا ذَكَرُوا بِئَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا  
صَمًّا وَعَمِيَانًا (73) وَالذِّينَ يَقُولُونَ رَبُّنَا هُبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَدُرِّيَّنَا قُرَّةَ  
أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (74) أُولَئِكَ يُجَزِّوْنَ الْفُرْقَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيَلَقَوْنُ  
فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَماً (75) خَلِدِينٍ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقَرًا وَمَقَاماً (76).

### «صدق الله العظيم»

#### شرح لغوی :

**اللهُوَن** : الرفق واللين ؛ والمراد أنهم يشون في سكينة ووفار .

**المجاھلون** : السفهاء السيئو الأخلاق . والجهل ضد العلم ويطلق على السفة  
والطيش لأنها عنه ينشأن .

**سلامًا** : أي سلام توديع ومتاركة لسلام تحية .

**غَرَاماً** : هلاكا لازما .

**قوَاماً** : وسطاً واعتدالاً .

**يُلْقَأُ أَثَاماً** : يلق الإثم ، والمراد جزاؤه وهو العقاب .

**اللَّغْوُ** من لفَّا يَلْغُو ، ما ينبغي أن يُلْغَى ويطرح مما لاخير فيه من قول أو  
فعل .

**لَمْ يَخِرُّوا** : مصدره الخرور ، والمراد : لم يَكُبُوا عليها مثل الصم والغمي .

**قُرَّةَ أَعْيُنٍ** : بردُها ، إن كانت من القرّ وهو البرد ، وسكنونها إن كانت من القرور  
بمعنى الاستقرار والمراد هنا : مسراً وفرحاً .

**الْمُتَّقِينَ** : اسم فاعل من اتقى يتقى : الذين يخشون الله ويخذرون عقابه .

**إِمَامًا** : يستعمل للمفرد والجمع والمراد هنا : أئمة يقتدى بهم في أمور  
الدين والدينا .

**الْفُرْقَةَ** : كل بناء عالي مرتفع . ويراد بها هنا الدرجات الرفيعة .

## تحليل وشرح :

في الآيات الكريمة وصفَ لسلوك عباد الله الصالحين الذين شرفهم الله بفضل استقامتهم وإيمانهم ؛ فأضافهم إلى اسمه تعالى ، تخصيصاً وتكريراً لهم ، وفيما تبيان الصفات التي استحقوا بها هذه المنزلة الرفيعة عند ربهم ، الذي لا يضيع عمل عامل من عباده المؤمنين ، وتلك الصفات هي :

1 - التزام السكينة والوقار في مثيتم ، والتواضع في حياتهم وقد يَنْعَنِي معنى هذه الصفة قوله - صلى الله عليه وسلم - : «مَنْ تَوَاضَعَ لِللهِ رَفَعَهُ» .

2 - الْجُلْمُ والتسامح والعنف : فَمَسَالَتْهُمْ مَسَالَةً تَرْكٍ وَإِغْرِيَاضٍ ، فَإِذَا سَفَهُ عَلَيْهِمْ السُّفَهَاءُ بِالْقَوْلِ السَّيِّءِ لَمْ يَقْابِلُوهُمْ بِعَذَابٍ ، بَلْ لَا يَقُولُونَ إِلَّا خَيْرًا ، وَكَانَ الرَّسُولُ - صلى الله عليه وسلم - لَا تَرِيدُه شَدَّةُ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ إِلَّا جَلَّهُ .

3 - إِحْيَاء اللَّيْلَ كُلُّهُ أَوْ بَعْضِهِ بِالصَّلَاةِ ؛ لَأَنَّ الْعِبَادَةَ بِاللَّيْلِ أَبْعَدَ عَنِ الرِّيَاءِ .

4 - التَّضَرُّعُ إِلَى اللهِ أَنْ يَنْجِيَهُمْ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ وَشَدِيدِ آلَّامَهَا ، وَفِي هَذَا مَدْحُ لَهُمْ بِيَبْيَانِ أَنَّهُمْ - مَعَ حَسْنِ مَعْالِمِهِمُ لِلْخَلْقِ ، وَاجْتِهادِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْخَالِقِ - يَخَافُونَ عَذَابَهُ ، وَيَبْتَهِلُونَ إِلَيْهِ أَنْ يَصْرُفَهُمْ عَنْهُمْ .

5 - الاعتدال في الإنفاق مجنبيَن أنفسهم الإسراف والقتير : أَيِ التَّبْذِيرُ وَالْبَخْلُ ، ملتنمين الاعتدال الذي يحدده الله تعالى في قوله : « وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَفْلُوَلَةً إِلَى عُنْقِكَ . وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ أَبْسِطِ » <sup>١</sup>

6 - توحيد الله وإخلاص العبادة له .

7 - اجتناب قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بما يتحقق أن تُقتل به النفوس عن طريق القضاء : من كفر بعد إيمان أو زنى بعد إحسان ، أو القتل قصاصاً .

8 - الابتعاد عن جريمة الزنا التي هي من الكبائر ، يعاقب فاعلها بالخلود في

النار ، إلامن تاب توبه نصوها ، فن أرتكب إحدى هذه الكبائر ، وصلح  
بعد فساد ، استحق الرحمة ونosal القرآن ، بنص الحديث والقرآن ، فمالله  
تعالى يقول : «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ»<sup>١</sup> والرسول صلى  
الله عليه وسلم يقول : «الْأَنَّا بِكُمْ لَذَّابٌ لَذَّابٌ لَهُ» .

9 - البعد عن أداء الشهادات الكاذبة ، وعن مساعدة أهل الباطل على باطلهم ، كي  
لاتضيع حقوق الناس .

10 - إكرام أنفسهم عن سماع اللغو ، وحضور مجالسيه كالخوض فيما لا ينبغي من  
غيبة أو غيبة أوتناول أعراض الناس بالأذى .

11 - الإقبال على آيات الله القرآنية التي يذكرون بها ، سامعين متصررين  
واعين ، بخلاف حال الكفار والمنافقين الذين إذا سمعوا كلام الله أعرضوا  
عنه ، فكأنهم صم لا يسمعون ، وعمي لا يصرون .

12 - الابتهاج إلى الله أن يجعل لهم من أزواجهم وأبنائهم مسرة وفرحا ، بالتمسك  
بطاعته ، والعمل لمرضاته ، وأن يجعلهم قدوة للمتقين .

أولئك المتصفون بصفات الكمال ، المؤسومون بفضائل الأخلاق والأعمال ،  
يجزئون المنازل الرفيعة ، والدرجات العالية ، بصرهم على فعل الطاعات ، واجتنابهم  
للمنكرات ، وبيادرون فيها بالتحية والإكرام ، ويلقون التوقير والاحترام ، فلهم  
السلام وعليهم السلام .  
**من أسرار الأسلوب القرآني**

إن الآيات الكريمة السابقة من سورة الفرقان المكيه ذات موضوع واحد ، تُبيّن  
صفات وأعمال « عباد الرحمن » ، التي يتصرفون بها أو يبتعدون عنها .

والآيات في لغتها وأسلوبها ومعانيها ، في أعلى مراتب البلاغة ، إذ هي من القرآن  
المعجز للعرب المشهورين بفصاحتهم وببلغتهم ، ولغيرهم ، فهو المعجزة الكبرى على

صدق رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد تحدّى الله العرب أن يأتوا بسورة مثله فلم يستطيعوا .

وقد ورد الأسلوب في النص خبرياً في أغلبه ، وذلك ما يناسب الوصف وتقرير الحقيقة في أن عباد الرحمن يتصرفون بذلك حقاً ، وورد الأسلوب الإنسائي في الأمر المفید للدعاء في الآيات «ربنا اصرف عننا عذاب جهنم» «ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا فرقة أعين...» .

وجاء أسلوب الآيات مباشراً لعدم الحاجة إلى الخيال والتشخيص بالصورة ، لأنه تعالى يتكلّم عن حقائق مقررة في صفات وأعمال عباد الرحمن .

وأسلوب القرآن الكريم في هذه الآيات وغيرها ، بدبيع في تراكيبه وألفاظه : إذ نلس فيها نفها موسيقياً غذّياً نابعاً عن تراوح الفواصل بين القصر والطول ، وعن انسجام الحروف في المفردة الواحدة ، فالسق القرآن قد جمع بين مزايا النثر والشعر جيّعاً ، بيد أنه تنزّه عن قيود القافية الموحدة والتفعيلات التامة ، فناناً بذلك حرية التعبير الكاملة ، عن جميع أغراضه العامة ، وتضمن في الوقت ذاته من خصائص الشعر الفواصل المتقاربة في الوزن التي تُغْنِي عن التفعيل والتتفقية ، ويظهر ذلك في كامل النص . ولا سيما أواخر الفواصل : سلاماً - قياماً - غراماً - كراماً - إماماً « ففر الكلمات المذكورة نجد أنسجاماً بين الحروف في الكلمة الواحدة . وبجد وزناً موحداً ما يعادل القافية ، مع ختام الكلمات بحرف موحد بما يعادل حرف الروي ، وذلك ما يسمى في البلاغة بالسّجع .

وإذا انتبهت لأنفاظ الآيات وجدتها مُوجِّهة بالمعنى : انظر مثلاً (هونا . ومهانا ) ، تُلفِّ أن الأولى توحى بسکينة وتواضع عباد الرحمن ، وأن الثانية توحى بذلة ومسكنة المشرك والقاتل والزاني .

ولا تخلو الآيات من بعض المحسنات البدعية ، كالطباق في قوله تعالى ( سَجَدَا وَقَياماً ) وفي ( لم يُسرفوا ولم يقتروا ) وفي ( السينات والحسنات ) .

ولامنفى ما في الطباق من تجميل للأسلوب ، وإبراز للمعنى وترسيخ للفكرة في الذهن ، عن طريق ذكر الشيء وضدّه .

## تمارين تطبيقية

- 1 - ماهي الصفات الخلقية التي وصف الله بها عباده الصالحين ؟
- 2 - ذكر النص مجموعة من الجرائم الاجتماعية ، اذكرها ورتّبها حسب خطورتها في نظرك .
- 3 - اذكر نتائج التحلّي بالصفات الإيجابية وأثرها على الفرد والمجتمع .
- 4 - استخرج من النص مَحَسَّناً بديعياً ، وبين أثره في المعنى .
- 5 - يشيع في النص تَقَمْ موسيقي بين فوائل الآيات ، فأنت بأمثلة عنها .
- 6 - تحفظ الآيات كلها بترتيب جيد .

## مقال أدبي

قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يَرْفَوْا وَلَمْ يَقْتَرِوا .. ﴾  
اكتب موضوعاً في معنى هذه الآية مبيناً كيف يكون الاعتدال في النفقة ، وأثر ذلك في حياة الأسرة والمجتمع .

# الحاديـث الشـرـيف

تمهيد :

الحاديـث هو ذلك القول الصادر عن الرسول ﷺ الذي لا ينطـق عن المـوى ، والـذـي يـعـد بـحـق أـصـحـ الـغـرـبـ لـهـجـةـ ، وـأـلـفـغـهـمـ حـجـةـ ، وـأـصـدـقـهـمـ قـوـلـاـ ، وـأـؤـجـزـهـمـ عـبـارـةـ ؛ ولـذـا نـجـدـ الـمـائـلـورـ منـ حـدـيـثـهـ صـفـوـةـ الـلـغـةـ . يـأـتـيـ فـيـ أـعـلـىـ درـجـاتـ الـبـيـانـ بـعـدـ الـقـرـآنـ ، يـقـبـيـسـ الـأـدـيـبـ مـنـ لـفـظـهـ ، وـيـسـتـمـدـ مـفـدـ الـقـرـآنـ مـنـ مـعـانـيـهـ ، وـيـسـتـضـيـعـ الـحـكـمـ بـحـكـمـتـهـ ، وـيـسـتـعـينـ بـهـ الـفـقـيـهـ عـلـىـ اـسـتـبـاطـ الـأـحـكـامـ فـيـ أـمـرـ الدـيـنـ .

وـإـلـيـكـ هـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ الـلـذـيـنـ يـحـثـانـ عـلـىـ الـعـمـلـ وـيـبـيـنـانـ فـضـلـهـ :

## الحاديـث الأول

في

### كرامة المؤمن بالعمل

عن الزبير بن العوام - رضي الله عنه - أنَّ النبي - صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قال :

«لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ ، فَيَأْتِيَ بِحَرْمَةٍ مِنْ حَطَبٍ فَيَبِعَهَا ، فَيَكْفُفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ ، خَيْرُهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطُوهُ أَوْ مَنْعُوهُ». .

رواـهـ البـخارـيـ وـمـسـنـيـ

شرح لغوي :

يَكْفُفُ اللَّهُ بِهَا وَجْهَهُ : يَشْعَرُهُ مِنَ الذُّلِّ وَيَصْوِنُهُ مِنَ الْهُوانِ .

## شرح النص :

يرسم الرسول ﷺ في هذا الحديث خطة العمل للكسب الحلال ، ليتبعها الإنسان الكريم ، فيبين أن جمع المطلب ، وبذل العرق في سبيل الحصول على العيش بكل رحمة ، خير من أن يريق الإنسان ماء وجهه : ويطلب المساعدة من غيره ، سواء ألقى من ذلك الغير عوناً أو صدوباً ورداً .

ولنا في الأنبياء - عليهم السلام - قدوة في اكتساب قوتهم بعرق الجبين ، وقد أنبأنا الرسول ﷺ عن داود - عليه السلام أنه كان لا يأكل إلا من عمل يده .

والله - سبحانه وتعالى - يأمر بالعمل في كثير من الآيات الكريمة ، ومنها قوله تعالى ﴿وَقُلِّ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾<sup>١</sup>

## أسلوب الحديث :

تبعد فكرة الحديث واضحة ، وعباراته موجزة ، وترافقها سهلة ، خالية من غريب الألفاظ . ولنلاحظ فيه طبقاً - وهو من أساليب البديع الذي يُفهم في تحويله الكلام وتقريب المعنى - في (أعطوه - مئنه) وهما ضدان . وبالأخذاد تميز الأشياء .

## تمارين تطبيقية :

- 1 - الإسلام دين يحافظ على كرامة النسم . ووضح ذلك في ضوء النص .
- 2 - في الحديث موازنة بين وضعيتين للسلم . اذكرهما وبين الفضل منهما . ولماذا؟
- 3 - اشتمل الحديث على ترغيب الناس في العمل الشروع منها كان نوعه . اشرح ذلك موضحاً أثره في المجتمع .
- 4 - يقول الشاعر :

النَّاسُ لِلنَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَحَاجِزَةً      بَعْضَ نَيْعَنْ - وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا - خَدَمَ  
في البيت اشارة إلى تكامل فرد المجتمع . فأت بـ مثلاً على ذلك من واقع الحياة .

- 5 - اذكر بعض الأحاديث النبوية التي تمحث على العمل .

## الحديث الثاني في فضل الغرامة والزراعة

عن أنس - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :  
«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ  
بَهِيمَةٌ إِلَّا كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةً»  
رواه البخاري ومسلم

### شرح النص :

إن الإسلام الذي نظم حياة المجتمع على أساس أن يعمل كل فرد لآخرته كأنه يموت غداً . يدعو كل مسلم كذلك أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبداً ، فلا يترك مجالاً من مجالات العمل المثمر لنفسه أو لجتمعه الإنساني أو خلق آخر من خلق الله كطير أو حيوان إلا أقبل عليه وعمله .

وهاهو النبي الكريم ﷺ يؤكد بأسلوبه البليغ عظمة الثواب ، وحسن الجزاء لأي مسلم يغرس غرستاً أو يزرع زرعاً يكون منه طعام لإنسان أو طير، أو حيوان، وهذه لفتة كريمة طيبة من رسول الرحمة ﷺ تجعلنا دائماً نرعاى شؤون الضعفاء ونعمل على أن يكون منا الخير لكل ما حولنا ، وغلاً الأرض غرساً وزرعاً . نجني منها رزقاً في الدنيا وأجراً في الآخرة ، ويدعم هذا الحديث حديث آخر ؛ وهو قوله ﷺ «إِنْ قَاتَ السَّاعَةَ ، وَفِي يَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ أَسْتَطَعْ أَلَا تَقُومَ حَتَّى يَغْرِسُهَا فَلْيَغْرِسْهَا» .

### أسلوب الحديث :

في الحديث دعوة طيبة لخير عظيم ، وفضل عميم ، يعبر عنها الرسول ﷺ في لفظ فضيح . وعبارة موجزة . يصدران عن فطرة بعيدة عن التكلف والصنعة . كما تتجلى الدقة في التعبير بالغرامة عما يغرس من شجر ونحوه وبالزراعة عن إلقاء البذر في الأرض لاستنباته .

## **تمارين تطبيقية :**

- 1 - هل ترى فرقا في التعبير بين **كلمتتي** : الغرس والزرع ؟ وضح ما ترى .
- 2 - يلفتنا هنا الحديث إلى الغاية من الزراعة والغرس ، ووضح ذلك .
- 3 - في الغراسة والزراعة منافع تعود على الإنسان في دينه ودنياه . ووضح تلك المنافع .
- 4 - فيل : « غرسوا فأكلنا ونفترس فيأكلون » اشرح هذا القول ، وبين مدى علاقته بالحديث الشريف .
- 5 - احفظ الحديثين الشريفين .

## **المقالة الأدبية :**

الوطن في حاجة إلى أن يبذل كل منا جهده في عمل يعود على صاحبه بالإسعاد ، وعلى الوطن بالازدهار والرقي .  
اكتب مقالا في هذا المعنى .

\* ماهية الأدب

\* عناصر الأدب

## ماهية الأدب

تمهيد :

يعيش الإنسان في طبيعة تبدو له بمشاهد مختلفة ومناظر متنوعة ، يتأملها البعض فينتشي بها ، ويرتاح لها ، ويرمقها البعض الآخر شرزاً برمًا بها تعياً ، ويعيش أحذاثاً في الحياة ، يشقى بها ويسعد ، يفرح ويتألم ، يحب ويكره . يقوى ويضعف .

أمام هذا كله تتحرك أحاسيس الإنسان ، وتضطرب مشاعره ، ويفيض وجده ، فيعبر عنها في قوالب مختارة من التعبير ، فإذا أتَخَذَ الأنفاظُ والكلمات أدَاءً لهذا التعبير ، كان تعبيره : إِمَّا عادِيَا خالِيَا مِنْ مَقْوِمَاتِ الْفَنِ فِي جَهَالِ الصِّيَاغَةِ ، وَإِمَّا أَدِيَّا فَنِّيَا جَيْلًا .

ولكنهم قلة أو لئك الذين يعبرون بالأنفاظ والكلمات عن تجربتهم الإنسانية تعبيراً فنياً جيلاً ، وهذا الأخير هو الأدب ، وليتَضح لك ذلك تأمل النصين التاليين :

النص الأول :

- الشمس -

السُّمْنُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ الْكَوْنِيَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَقْوَى عَنَاصِرِ الْحَيَاةِ ، تَكُونُ فِي فَصْلِ الصَّيفِ شَدِيدَةُ الْحَرَازَةِ ، وَفِي الشَّتَاءِ تُحْجَبُهَا السُّحُبُ وَالْغَيْوُمُ . فَتَقُلُّ مِنْ وَصْوُلِ حَرَازِهَا إِلَيْنَا ، أَمَّا فِي اللَّيْلِ فَيَنْعَكِسُ ضُوُّهَا عَلَى الْقَمَرِ فَيَضِيئُ أَلَارْضَ .

وَلِلشَّمْسِ أَثْرٌ كَبِيرٌ فِي الْحَيَاةِ؛ إِذْ تَبْعَثُ الدَّفْءَ فِي الْجَسْمِ، فَتُسَاعِدُ بِذَلِكَ عَلَى اِتَّصَالِ الدَّوْرَةِ الدَّمَوِيَّةِ، كَمَا أَنَّ لِحرَارَةِ الشَّمْسِ دُورًا رَئِيسِيًّا فِي نُمُوِّ النَّبَاتِ وَنُضُجِّ الفَوَاكِهِ وَغَيْرِهَا، وَبِذَلِكَ تَكُونُ ضَرُورِيَّةً فِي حَيَاةِ الْكَائِنَاتِ وَلَا يُمْكِنُ الْاسْتِغْنَاءُ عَنْهَا. فَالشَّمْسُ عَظِيمَةُ، وَلَكِنَّ خَالقَهَا أَعْظَمُ.

النص الثاني :

### - الشَّمْس -

كُلُّ شَيْءٍ فِي الطَّبِيعَةِ جَمِيلٌ، وَأَجْمَلُ مَا فِيهَا الشَّمْسُ، وَهِيَ فِي شَتَّائِهَا أَجْمَلُ مِنْهَا فِي صَيفِهَا، وَلَهَا فِي كُلِّ جَمَالٍ، لَهَا جَمَالُ الْقُوَّةِ، وَجَمَالُ السُّفُورِ الدَّائِمِ، نَعَظُمُهَا وَنَجْلِمُهَا، وَنَهَرُبُّ مِنْهَا وَلَكِنْ نُجِهُهَا، تَقْسُو أَخْيَانًا، وَلَكِنَّا نَرَى الغَيْرَ فِي قُسْوَتِهَا فَهِيَ كَالْمَرْتَبِيُّ الْحَكِيمُ؛ تَقْسُو وَتَرْحَمُ وَتَشَتَّدُ وَتَلِينُ، تَلْفَحُنَا بِنَارِهَا، فَتَسْفَعُ جَلُودَنَا وَتَكُوِي جِبَاهَنَا .... .

خَلَعْتِ مِنْ جَمَالِكِ عَلَى الزُّهُورِ، فَكَانَتْ قِتْنَةً لِلنَّاظِرِينَ، فَجَمَالُهَا مِنْ جَمَالِكِ، وَلَوْنُهَا قِبَسٌ مِنْ الْوَانِكِ ... بِكِ يَجْرِي الدَّمُ فِي عَرْوَقَنَا، فَدَمَنَا مِنْ غِذَائِنَا، وَغِذَاؤُنَا مِنْ حَرَارَتِكِ، تَسْلَطِينَهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَتُخْرِجِينَ مِنْهَا ﴿لَهُبًا وَعَنَبًا وَقَضْبًا وَزَبَنُونَا وَتَخْلَلًا وَحَدَّاتِقَ عَلْبًا وَفَاكِهَةَ وَابَابًا﴾<sup>(١)</sup>.... فَمَا أَعْظَمَكِ ! وَأَعْظَمُ مِنْكِ مِنْ خَلْقَكِ.

«أحمد أمين»

شرح لغوي :

السفور : الوضوح والانكشاف . أسرفت الشمس طلعت  
تلفحنا وتسفينا : تعيب وجوهنا بشدة حرها

- قضبا : هو كل شجرة بسطت أغصانها ، أو شجر رطب يقطع مرة بعد أخرى -
- حدائق غلبا : مفردتها . غلباء . وهي حديقة كثيرة الأشجار . أبا : هو الكلأ والنبات غير المزروع المتَّخذ مرعى .

## موازنة واستنباط

النَّصَان - كَا ترى - موضوعها واحد ، هو وصف الشمس ، لكننا نجد اختلافا في طريقة التعبير عنها ، فصاحب النص الأول أراد أن يحدثنا عن الشمس ، ويخبرنا عن بعض حقائقها ، فبَيْنَ أَنْهَا آيَةٌ مِنْ آياتِ اللَّهِ ، وَهِيَ مِنْ أَقْوَى عَنَاصِرِ الْحَيَاةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ حَارَّتْهَا صِيفاً وَشَتَاءً ، وَأَثَرَهَا فِي حَيَاةِ إِلَّا سَانِدِ الْمَنَابِ ، وَقَدْ عَبَرَ عَنِ ذَلِكَ كَلِهِ بِلُغَةِ عَادِيَةٍ مُبَاشِرَةٍ تَنْطَلِقُ إِلَى الْمَطْلُوبِ رَأْسًا مِنْ غَيْرِ اهْتَامٍ بِالْعَنَاصِرِ الْفَنِيَّةِ فِي التَّعْبِيرِ ، تَأْمُلُ قَوْلَهُ : « تَكُونُ الشَّمْسُ فِي فَصْلِ الصِّيفِ شَدِيدَ الْحَرَارةِ » لَا شَكَ أَنَّكَ لَاحَظْتَ أَنَّ هَذَا كَلَامٌ عَادِيٌّ بِسِيطٍ ، خَالٌ مِنْ أَدْوَاتِ التَّعْبِيرِ الْفَنِيِّ ؛ وَكُلُّ ماجِإٍ فِيهِ بَدِيهِيٍّ لَا يَدْعُو لِلتَّأْمُلِ وِإِعْمَالِ الْفَكِيرِ . فَمَنْ مِنْهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ حَارَّةَ الشَّمْسِ تَشْتَدُ صِيفًا ؟ وَمَنْ مِنْهُ لَا يَعْرِفُ أَنَّ دَرْجَةَ حَارَّةِ الشَّمْسِ تَنْخَضُ فِي فَصْلِ الشَّتَاءِ ؟ لَذَلِكَ تَقُولُ : إِنَّ مِثْلَ هَذَا التَّعْبِيرَ لَا يَعْكُنُ أَنَّ يَرْكَ فِينَا أَثْرًا وَلَا إِعْجَابًا ، وَلَا يَنْمِي فِينَا إِحْسَانًا بِالْجَمَالِ وَالْفَنِّ ، وَمِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ لَا يَدْخُلُ فِي نَطَاقِ الْأَدْبَرِ .

أَمَا صَاحِبُ النَّصِّ الثَّانِي ، فَلَمْ يَكْتَفِ بِتَقْدِيمِ الْأَخْبَارِ وَالْبَدِيهَاتِ ، وَلَمْ يَجْعَلْ قَصْدَهُ الْوَقْفَ عَلَى دَقَائِقِ الْمَوْضِعِ ، وَمَا يَتَصلُّ بِهِ مِنْ خَصَائِصِ ، وَإِنَّا وَجَدْنَا فِي الشَّمْسِ مَظْهَرًا لِلْجَمَالِ ، وَدُعْوَةً إِلَى التَّفْكِيرِ وَالتَّأْمُلِ ، فَخَلَعَ عَلَيْهَا مِنْ نَفْسِهِ التَّعْجِبَةَ مَا يَصْوِرُهُ خَيْلَهُ بِلُغَةِ عَذْبَةِ رَقِيقَةِ ، وَجَمِيلِ مُنْغَوْمَةِ ، تَنَقَّلَ إِلَيْنَا أَنْقِعَالَ الْكَاتِبِ ، وَتَصَلَّى بِشَعُورِهِ ، فَيَصِيبُنَا مَا أَصَابَهُ مِنْ إِعْجَابٍ ، وَيَتَحَفَّنَا بِمَا أَوْحَاهُ لَهُ الْمَوْضِعُ مِنْ صُورٍ وَظِلَالٍ .

وَهَا هُوَ « أَحْمَدُ أَمِينٍ » يَعْبَرُ عَنِ الْمَعْنَى نَفْسَهُ الَّذِي تَناولَهُ النَّصُّ الْأَوَّلُ : الشَّمْسُ وَشَدَّةُ حَارَّتْهَا فَقَالَ عَنْهَا : « .... نَهَرْبُ مِنْهَا وَلَكِنْ نَجِيَّهَا ، تَقْسُو أَحِيَانًا وَلَكِنْ نَرِى الْخَيْرَ فِي قَسْوَتِهَا ؛ فَهِيَ كَالْمَرْبِيِّ الْحَكِيمِ .... » لَقَدْ تَأْمَلَ الْكَاتِبُ فِي لِلشَّمْسِ مِنْ فَسْوَةِ

ورحمة ، فخظر له أن يشبهها بالمربي الحكيم الذي يقسو ويرحم مثنتها ، ولكن تلك القسوة الصادرة عن الشمس والمربي كلّيهما إيجابية . يحرّكها الخير ، ويُمليّنها النفع ، وعبارة « خلعت من جمالك على الزهور ... » تفيد أن تعدد ألوان الأزهار ناتج عن أثر أشعة الشمس فيها ، وتعبير الكاتب بفعل ( خلع ) يصور المجال ثواباً تكسوه الشمس الأزهار .

ولم يكتفي الكاتب بما يحضره من ألفاظ وعبارات ، بل راح يقتبس من القرآن الكريم ، ويأخذ منه ما يدعم موضوعه ليزاده عمقاً وجالاً . ولعلك لاحظت العبارة المقتبسة من القرآن الكريم وهي « حبّاً وعِنْباً ... » .

فالأسلوب العادي : هو الطريقة التي يتبعها الكاتب أو المتكلّم لتقرير الحقائق . وإيانتها بقصد الإفادة والتبلیغ فقط ، وعناصره هي : أفكار وتعابير بيطة .

أما الأسلوب الأدبي : فهو الطريقة التعبيرية التي يسلكها الأديب لعرض الأفكار والحقائق على سبيل الدفع والإشارة والتوجيه . وعناصره هي الأفكار والعواطف والصور والتعبير الأنيد .

ومن هنا نستطيع القول : إن الأدب بمعناه الخاص هو : التعبير الجميل عن التجربة الإنسانية ، وأن الأديب هو ذلك الإنسان الذي يحس ويشعر . فيعبر بمحاج عن أحاسيسه ومثاعره ، سواء أكان شاعراً أم ناثراً . فالقصيدة الرائعة . والخطبة المؤثرة ، والمقالة البدية ، والقصة الممتازة ، والمسرحية الجيدة ، كل هذا أدب بالمعنى الخاص : لأنك تقرؤه أو تسمعه فتجده فيه لذة فنية . كثلذة التي تجدها حين تمع غناء المطرب ، وألحان الموسيقي . أو حين ترى الصورة الجميلة والروحة الغناء : فالأدب يتصل بذوقك وحسك وشعورك . ويس ملكة تقدیر المجال في نفسك . فهو إذاً من الفنون الجميلة أداته الألفاظ .

تمرين تطبيقي

وازن بين الفقرتين التاليتين ، وبين أيهما تنتهي إلى الأسلوب الأدبي ؟ وماذ ؟

أ- **الحبر** ويقال له المداد ، سائل ملوّن يستعمل للكتابة ، وهو أنواع : حبر المطابع ، وهو حبر أسوة كثيف يستخدم للطباعة ، والـ**الحبر الصيني** المركب من دخنة المداخن ، والـ**الحبر** الذي لا يظهر أثره الملوّن على الورق ، ولكن يصبح مفروعاً بتاثير مادة معينة عليه .

ب - الْجِبَر ... نُورٌ أَسْوَد ، وَكِنْزٌ سَائِل ، وَهُوَ عِطْرُ الدَّفَاتِر ، بَلْ هُوَ تَقْشِنُ الْهَوَى  
وَلَوْنُ الْعَقُولِ فِي الْقُرْطَاسِ ، فَمَا لَكَ تَخْشَى عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِكَ أَنْ  
تُشَابَ بِسَوَادِهِ .

## عناصر الأدب

من نعم الله على الخلق أن أودع في الطبيعة البشرية الإحساس بالجمال وفي فطرة الإنسان التغنى ببديع ما يراه من سحر الوجود، ومن فتن الكون. والناس في إدراك حقائق الوجود والشعور بالجمال متفاوتون:

منهم من يبحث عن أسرار الطبيعة لإدراكتها واستثمار حقائقها فيما ينفع الحياة و منهم من يتجاوز ذلك إلى التصنّت لنبضات الكون في أغاريد الطيور و خرير الجداول والغوص في أسرار النفس البشرية لمقاستها الأفراح والأحزان فغمر مشاعره موجات الحب والتفاؤل أو السخط والتشاؤم فتسري في جسده إلى أن تبلغ رحم النفس فتنتمو حنيناً يقذف بعد المخاض إلى عالم الناس ليحرك الأحياء قصيدة أو قصة أو غيرها حاملاً حكایا الحياة بما فيها من آلام وأمالٍ من أحزان ومسرات.

الأديب هو الفنان الذي يملك القدرة على التعبير عن الشعور العميق بالحياة، والأدب (هو التعبير عن تجربة شعرية في صورة فنية) كما قيل وما التجربة الشعرية إلا وليدة الانفعال بالمؤثرات الخارجية بعد أن تنظمها قوة الخيال المبدع تنظيمًا فيها معتمداً النسيج الأدبي الذي اتفق على تسميته بعناصر الأدب.

### عناصر الأدب :

يرى معظم النقاد أن كل أثر أدبي وليد عناصر أربعة : العاطفة : المعنى، الخيال، الأسلوب، إلا أن بعض الأنواع الأدبية قد يحتاج إلى حجم أكبر من بعض العناصر أكثر مما تحتاج إليها أنواع أدبية أخرى، فالشعر والقصيدة مثلاً أحوج إلى الخيال، والمقالة أحوج إلى ضبط المعاني وهكذا...

## العاطفة :

إن الانفعال كما قلنا - أصل كل تجربة فنية، فهو الحركة الشعورية التي تطغى على الجوارح وتسير على النفس استجابة لمثير داخلي أو خارجي، وقد بلغ درجة الميكان بحكم شدة الانفعال، وما أن يهدأ ذلك الميكان حتى تنساب الأديب رغبة في التعبير عنها لذلك قيل : (العاطفة هيحان مهذب).

## والعاطفة نوعان :

عاطفة طبيعية، وعاطفة فنية، فأما الأولى فهي حالة مشتركة بين جميع البشر، وأما الثانية فتقتصر على الفنانين، وما الأديب إلا أحدهم، فهو الذي يملك موهبة التعبير عن خلجانات النفس، والقدرة على التأثير بها في الغير وعلى توفر هاتين القدرتين يتحقق للأثر الأدبي الإبداع والخلود.

## المعاني :

قلنا سابقاً إن الأدب تفسير للحياة، وغوص في أعماقها للكشف عن معانيها اعتماداً على قوة الإحساس بقيمة الحياة لدى الأديب، لذلك فالمعنى عنصر أساسي آخر من عناصر الأدب، فهو الفكر، أو الموقف أو الحقيقة التي يتضمنها الأثر الأدبي مهما كان نوعه واضحاً أو خفياً، عادياً أو غريباً عميقاً أو سطحياً، قوياً أو ضعيفاً وفق قدرة الأديب على إبرازه ووفقاً لمتطلبات القالب الأدبي المختار له وإذا استطاع أن يشعّ على ما تصوره من معانٍ وحقائق حرارةً من عاطفةً وحيويةً من خيال، وأناقة من ألفاظ وعبارات كانت كتاباته راقية، مؤثرة، حية قوية وإذا عدم هذه القدرة كانت سرداً لحقائق لا فن فيها ولا أدب.

## الخيال :

هو الجناح الخفيف الذي يسمو بالأديب في الفضاءات الجھولة والأغوار الخفية فيسط المعانٍ المجردة والعواطف العميقـة بمحـسة في صور حسـية وفنـية رائعة يرقـى بها العمل الأدبي.

## وللصور الفنية مفهومان :

مفهوم قسم يقف عند الصورة البلاغية في التشبيهات والمجازات ومفهوم حديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما :

الصورة الذهنية، والصورة باعتبارها رمزا. ويتشر المفهوم الثاني في الشعر الصوفي وفي الأدب الرمزي أكثر من غيره؛ أما الصورة الذهنية فهو، ذلك المجال الذي يبدو فيه المعنى مبسوطاً ومدركاً في ذهن المبدع والمتلقي مشكلاً لهما دنيا جديدة يقول كولردرج (إن الخيال الفني يخلق دنيا جديدة) فالخيال هو الإلهام، أو النصج المفاجئ لتأملات الأديب ونظراته.

## الأسلوب :

إنه وسيلة نقل المعاني والأحساس والأختيارات إلى ذهن القارئ أو السامع، هو اللغة وطريقة نظم ألفاظها وعباراتها لأداء الغرض أداء فنيا، هو الثوب الذي ترتديه المشاعر والمعاني والأختيارات لتجلو أمام المتلقي، وبحسب ما يكون ذلك الثوب مقدراً على المعنى، مقياساً على أحجزائه محظياً بأطراقه يكون ذلك الأسلوب مظهراً الغرض ميرزاً خفياً المعاني والأحساس مودعاً الصورة الحياة والسرور، وبه يستولي الأديب وأثره على قلوب قرائه وعلى المترلة العالية بين نظرائه؛ وليس المراد بتحسين اللفظ وتحميم العبارة مجرد جريافها على قواعد اللغة، وموافقتها شروط المعجمات إنما يقصد الأديب في أدبه إلى الرونق والجمال، وعدم الابتدال أكثر من جواز الاستعمال.

إنَّ عناصر الأدب في تفاعಲها وتكاملها داخل الأثر الأدبي تعبير عن التجربة الشعورية من جهة، وترجمة للموهبة الفنية التي يمتلكها الأديب من جهة أخرى، وتعبير عن أحلام الإنسانية وما تصبو إليه من حق، وكمال من جهة ثلاثة.

# الأدب : شعر ونشر

تمهيد :

عرفت أن الأدب هو التعبير الجيل عن تجربة الإنسان ، وإحساسه بما يحيط به من مشاهد الطبيعة ، وانفعاله بأحداث الحياة على الصعيدِين الفردي والجماعي ، وأداته الألفاظ والعبارات .

والأدب إما أن يكون في قالب الشعر ، أو في قالب النثر ، وفي النصين التاليين ما يجلوا لك ذلك :

- حوادث الثامن من ماي سنة 1945 -

النص الأول :

قال محمد العيد آل خليفة<sup>(1)</sup> يعبر عن إحساسه إزاء مأساة ثامن ماي ( 1945 ) الدامية :

لهم ورمت ماروجوة بـإفلاس  
وعسفاً وأحياء تـساق لأرماس  
بأنواع مـكـر لـاتـحد بـمقـاس  
نهـان عـلى أـيدـي أـرـاذـل أـنـكـاس  
بـكـل كـريم مـن جـمـان وـالـمـاس  
مـصـونـ الحـواشـي طـيـبـ الـغـرفـ كـالـاسـ

1 - فـظـائـع مـاي كـذـبـت كـل مـزـعـمـ  
2 - دـيـارـ مـن السـكـان تـخـلـى نـكـاـيـةـ  
3 - وـشـيبـ وـشـبـان يـسـامـون ذـلـةـ  
4 - وـغـيـدـ مـن الـبـيـضـ الـحـيـانـ أـوـانـ  
5 - وـيـسـلـبـنـ مـن حـلـيـ لـهـنـ مـرـصـعـ  
6 - وـيـنـكـبـنـ فـي عـرـضـ لـهـنـ مـطـهـرـ

النص الثاني :

وقال محمد البشير الإبراهيمي<sup>(2)</sup>

(1) - شاعر جزائري ولد عام 1904 وتوفي سنة 1979.

(2) - كاتب جزائري ولد عام 1889 وتوفي سنة 1965.

يَا يَوْمَ ! ... لِلَّهِ دِمَاءَ بَرِيئَةً أُرِيقَتْ فِيْكَ ، وَلِلَّهِ أَعْرَاضَ أَتَهْكَمْ  
فِيْكَ ، وَلِلَّهِ أَمْوَالَ مُحْتَرَمَةً اسْتَبِحَتْ فِيْكَ ، وَلِلَّهِ يَتَامَى فَقَدُوا الْعَائِلَ  
الْكَافِرُ فِيْكَ ، وَلِلَّهِ أَيَامَى فَقَدُنْ بُعْوَتَهُنْ فِيْكَ ... .

يَا يَوْمَ ! ... لَكَ فِي نَفْوِنَا السَّمَةُ الَّتِي لَا تَمْحِي ، وَالذَّكْرُ الَّتِي  
لَا تَنْسَى ، فَكُنْ مِنْ أَيَّةِ سَنَةٍ شِئْتَ ، فَأَنْتَ يَوْمَ ثَامِنَ مَايِ وَكَفَى ، وَكُلُّ  
مَالِكَ عَلَيْنَا مِنْ دَيْنِ أَنْ تُخْبِي ذَكْرَاكَ ، وَأَنْ تَدْوَنَ تَارِيخَكَ فِي الطَّرُوسِ ،  
لَلَّا يَمْسَحَةُ النَّسْيَانَ مِنَ النُّفُوسِ :

### شرح واستنباط :

أ - نكایة : قهرا وسلطها .

يسامون : مضارع مبني للمجهول : يذاقون .

غيد : مفردہ غیداء : المرأة الشابة الناعمة اللينة .

أنکاس : مفردہ نکس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه .

حلّي : وتضم الحاء وتكسر : مفردہ حلّية : ما تتزين به المرأة .

جھان : مفردہ جمانة : اللؤلؤ .

الماس : حجر كريم شفاف شديد المعان .

الآس : شجر دائم الخضراء عطري .

يصور الشاعر محمد العيد فظائع مأساة ثامن ( مای ) . فيموج : إن بشاعة أعمال المستعمر في ثامن مای ، فاقت ما تصوره العقول من أنواع الظلم والجحود ، وقضت على ادعائهم المباديء الإنسانية المثلثة في الحرية والإباء والمساوة ، فأخللوا الديار ظلما وعدوانا . ووأدوا الناس أحياء . ولم يسلم من بطشهم وخداعهم الشيخ والأطفال والنساء . وأبشع ما يحزّ في نفس العربي المسلم الغيور على عرضه أن الأعداء الأدبياء

اللئام أهانوا فتيات حسانا ، وسلبوهن حليمهن ، ولم يكتفوا بذلك ، بل اعتدوا على  
أعراضهن الطاهرة .

ب - **أيامى** : مفرده **أيم** : يقال للرجل والمرأة : الذين لا أزواج لهم  
**السمة** : من وسم يسم : العلامة  
**الطروس** : مفرده : طرس : الصحيفة المعدّة للكتابة  
**عَشْقًا** : مصدر عَسْفٍ يَعْسِفُ : الظلم  
**أرماس** : مفرده رمس : قبر .

أما الشيخ البشير الإبراهيمي فيتحدث عن المأساة نفسها في فقرة ثانية ، مناجيا يوم الثامن من ماي ، مبديا تعجبه من جرائم الاستعمار المتمثلة في إراقة دماء أناس أبرياء .  
وانتهاك الأعراض والحرمات . واستباحة الأموال المصنونة ، وترك الأطفال والزوجات دون عائل يحميهم ويكفلهم . وبخاطب الكاتب مرة ثانية هنا اليوم المسؤول قائلاً :  
إنك قد تركت في نفوسنا آثاراً لازول ، وجروحاً لاتندمل ، فهـما تجددت ذكرـاك عبر السنين ، فـحن لـازـراك إـلامـاثـلاـ أـمامـ أـعـيـنـا . وـذـئـنكـ عـلـيـنـاـ أـنـ تـدـونـكـ فيـ صـحـفـ  
التـارـيخـ لـلـأـجيـالـ الـآـتـيـةـ ، ليـخـذـنـواـ مـذـكـورـكـ عـلـىـ أـنـ الـاستـعـمـارـ لاـ يـصـدرـ منهـ إـلـاـ  
الـشـرـ .

ج - تأمل النصين تجد أن كلا منها يصور أحداث الثامن (ماي) الدامية .  
ويعرض ، ما ارتكبه المستعمر الغاشم من الجرائم النكراء ، وما أصاب الجزائريـنـ منـ البلـاءـ  
بـأـسـلـوبـ أدـبـ يـتجـلـيـ فيـ اـمـتـازـ الـفـكـرـ بـالـعـاطـفـةـ ، وـفـ الصـوـرـ الخـالـةـ ، وـالـنسـقـ  
الـتـعـبـيرـيـ بـالـفـاظـهـ وـتـرـاكـيـهـ وـمـوـسـيقـاهـ . وـلـكـنـ القـالـيـنـ وـيـخـلـفـانـ ، فـالـأـوـلـ مـوـزـونـ  
مـقـفـىـ ، وـالـثـانـيـ مـرـسـلـ خـالـ منـ الـوزـنـ وـالـقـافـيـةـ ، وـمـنـ هـنـاـ تـدـرـكـ أـنـ الـأـدـبـ نـوـعـانـ  
(قالبان):

- أ - شـعـرـ: يـفـيـدـ الـوزـنـ وـالـقـافـيـةـ .
- ب - نـشـرـ: لـاـ يـرـتـبـطـ بـوـزـنـ وـلـاـ قـافـيـةـ .

## الفنون الأدبية

ينقسم الأدب إلى شعر ونثر، ولكل قسم منها أنواعه أي فنونه وأشكاله، فمنه الإنسائي الإبداعي، ومنه الوصفي التقدي.

أ) الفنون الشعرية : هي القوالب والأشكال التي يعبر كل منها عن مضمون فتحمل اسمه وهي الشعر الغنائي، القصصي، المسرحي، الملحمي، والتعليمي.

ب) الفنون التثوية : وينضوي تحتها نوعان يتضمن كل منهما طائفة من القوالب والأشكال أيضاً، وهما : النثر الفني والنشر العلمي.

### أ \_ الفنون الشعرية

الشعر في تعريف القدماء الشائع هو "الكلام الموزون المقفى" وتحتله أشكاله حسب المضامين التي يحتويها وتجده هنا تعريفاً موجزاً لفنون الشعر.

أولاً : الشعر الغنائي : هو الشعر الوجданى المترجم خلجان الشاعر وأحاسيسه، ونوازع عاطفته، وهو خلاصة آرائه في أمور الحياة وصفوة تصوراته وأخياله يستمدّها من ذاتيه أو من البيئة التي يعيش فيها، وبعد هذا اللون أبرز ألوان الشعر وجد فيه الخيال العربي مجالاً واسعاً للسياحة والانطلاق.

وأغراضه هي :

الغزل : ويدعى أيضاً التشبيب والتسيب، فيه يتفنّن الشاعر في وصف محاسن المرأة الحبيبة وبثّها ل الواقع نفسه، والتغني بذكر الأحبة والبكاء على الأطلال، وهو نوعان : غزل عفيف، عذري ومن رواده عترة بن شداد وجميل بن معمر، وغزل ماجن إبا حيّ ومن شعرائه امروء القيس وعمر بن أبي ربيعة وابن الرومي.

**الفخر** : هو التعنى بمحامد الشاعر والتباهي بالأمجاد رجاء اكتساب مكانة اجتماعية أو ترسيخها، ويتضمن شعر الفخر أيضاً فنّ الحماسة، فكلاهما تمجيد لمناقب القوم وتخليد لمواهبهم في السلم والحرب، ومن أشهر من عرف في هذا الغرض : عتنر بن شداد، عمرو بن كلثوم، المتنبي، الأمير عبد القادر الجزائري، محمد العيد آل خليفة.

**المدح** : هو الإشادة بمحامد المدوح والثناء عليه وإذاعة حصاله بين الناس، إما إعجاباً حقيقياً به، أو رغبة في التكسب منه، ومن ممثلي هذا الغرض زهير بن أبي سلمى، حسان بن ثابت، النابغة الذبياني، المتنبي، أحمد شوقي، محمد العيد آل خليفة.

**الهجاء** : هو تعداد مثالب الخصم وقومه والحطّ من قدرهم بين الناس وتمّن عرف بهذا الغرض في القلم : الفرزدق وجرير، وبشار بن برد، والمتنبي.

**الرثاء** : هو تعداد خصال الميت والتفحّج على فقدانه وتخليد ذكره و فمن شعراء هذا الغرض الخنساء وحسان بن ثابت وأبن الرومي ومحمد العيد آل خليفة.

**الحكمة** : هي مواعظ يستخلصها الشاعر من تجاربه وتأملاته في تقلبات الحياة يقدمها للاعتبار والانتصاح، ومن شعراء الحكمة زهير بن أبي سلمى، والمتنبي وأبن الوردي.

**الزهد** : هو التذكير بفناء الدنيا وبخلود الآخرة ودعوة الناس إلى الجمع بين محاسن الدنيا والآخرة معاً بسلوك الطريق المستقيم والابتعاد عما يفسد ميل النفس وزرع حبّ الخير فيها والاهتمام بما يجعل الجنة مأباً ومن الشعراء الزهاد أبو العتاهية وأبو العلاء المعري.

**الوصف** : هو تصوير ما يحيط بالشاعر تصويراً دقيقاً، ويكون وصفاً خارجياً إذا تناول سائر الموجودات وداخلياً إذا تناول عوامل النفس الإنسانية كالمحب والكراهية، ومن شراء الوصف : أبو تمام، البحتري، رمضان حمود، الريّع بوشامة.

**الاعتذار** : هو درء التهمة عن النفس والترفق في الاحتجاج على براءتها واستهلاك قلب المعذر إليه واستعطافه. واشهر من اعتذر في الشعر العربي النابغة الذبياني.

**الشكوى** : هي إظهار الضيق الذي ألم بالشاعر قصد التخفيف عن النفس والتأثير في المشتكى إليه رجاء العون والمساعدة، ومن الشعراء المعروفين في هذا الغرض أبو فراس الحمداني وشاعر الأندلس.

**العتاب** : هو اللوم الرّقيق على تصرف بدر من صاحب نعمة الشاعر رجاء تصحيح الموقف وتغيير المعاملة كما جاء في عتاب المتني ليسف الدولة وعتاب ابن زيدون لولادة صاحبته.

**ثانياً** : **الشعر القصصي** : هو الشعر الذي يتناول حدثاً واقعياً، أو محتمل الوقوع بالتفصيل باعتماد أهم عناصر القصة وهي السرد والوصف والحوار؛ ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الفن الخطيبية، حافظ إبراهيم.

**ثالثاً** : **الشعر الملحمي** : هو الشعر الذي يعني ببطولات شعب أو أمة مسجلاً الأحداث التاريخية التي مرت بها والخوارق المحتملة المحدث أو الخيالية ومن الشعراء الذين اهتموا بإبداع الملحة مفدي زكرياء في إليةادة الجزائر.

**رابعاً** : **الشعر التعليمي** : هو الشعر الذي يتضمن علماً من العلوم يراد به تيسير التعليم وحفظه في الذاكرة كألفية ابن مالك في النحو ومن عبد الواحد بن عاشر في التوحيد وأحمد شوقي في التاريخ.

## ب \_ الفنون النثرية

النثر في تعريف القدماء هو "الكلام المرسل" على خلاف الشعر، وهو نوعان علمي وفني.

أولاً : **النثر العلمي** : هو النثر الذي يرمي إلى تقديم الحقائق الطبيعية والواقع التاريخية والظواهر النفسية والاجتماعية بلغة مباشرة بعيدة عن التأثُّر في اللُّفاظ واستخدام الصور مما يستحب في الأدب وهو نوعان :

1 - **نشر علمي بحث** : يتميز بالمنهجية في عرض الموضوع وبالدقَّة في استخدام المصطلحات ومن أشهر الكتاب في هذا المجال : أحمد زكي. وزكي نجيب محمود.

2 - **نشر علمي متأدب** : ويتميز بتقديم الحقائق العلمية في ثوب أدبي ومن الكتاب المعروفي به : الجاحظ. ابن خلدون وغيرهما.

ثانياً : **النثر الفني** : هو النثر الذي يترجم فيه الكاتب عواطفه وأحساسه وآراءه مختاراً لها أرقَّ الألفاظ وأحلَّ العبارات فيلبسها جمالاً ينساب في الأذن ويفسُور في نفس المتلقِّي تجاوياً وامتناعاً. ويأتي هذا اللُّون في أشكال شتَّى هي بإيجاز:

- **الخطبة** : فــ الاقناع واستعمال الساعدين إلى غرض يرمي إليه الخطيب عند اجتماع الناس حوله ومن أشهر الخطباء عبر العصور : قيس بن ساعدة، النبي - صلى الله عليه وسلم - علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - الحاجاج بن يوسف. الإمام ابن باديس.

- **الوصية** : نصيحة يقدمها إنسان حكيم محرب إلى من يحرص على إصلاحه وسعادته إنما كان أو تلميذاً أو قائداً... ومن الذين عرفوا بالوصايا عبر التاريخ الأدبي : ذو الأصبع العدواني، أبو بكر الصديق، الشيخ البشير الإبراهيمي،

- **الرسالة** : هي محاادة مكتوبة تتوفر فيها أساليب الفنّ وضروب البلاغة وهي نوعان : إخوانية وديوانية (إدارية) ولكلّ منها خصائص وفنيّات سترها خلال دراستك وقد برع فيها طائفه من الكتاب عبر التاريخ الأدبي منهم عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، عبد الحميد الكاتب، ابن العميد، عباس محمود العقاد، جبران خليل جبران، مي زيادة.

**المقال** : هو بحث قصير يتناول فيه الكاتب القضايا الفكرية أو الأدبية بالتحليل قصد إثارة الانتباه إليها، وهو ولد الصحافة وقد استغلّته حركة النهضة في إثارة الوعي السياسي والاجتماعي ومن رواده زعماء الإصلاح عموماً كجمال الدين الأفغاني، محمد عبده، عبد الرحمن الكواكي في الشرق العربي، وابن باديس، والبشير الإبراهيمي، والطيب العقبي وبارك الميللي في الجزائر، ومن الأدباء الذين اهتموا بفن المقال : طه حسين، رضا حورو، عباس محمود العقاد، أحمد أمين، وغيرهم.

- **الثر القصصي** : هو فنّ يعتمد على الأسلوب القصصي في تصوير الحوادث والمواقف وأحوال الناس باستخدام الوصف والسرد وال الحوار وتتنوع أشكاله حسب طبيعة الحدث الذي تتناوله ومنها :

- **الحكاية** : هي استعراض واقعة حقيقة أو خيالية بأسلوب بسيط كحكايات الجاحظ في كتاب الحيوان وابن المقفع في كليلة ودمنة...

- **التادرة** : هي أيضاً حكاية واقعية أو خيالية إلا أنها طرفة ومستغربة الحدوث كتواتر البخلاء وجحا وغيره.

- **المقامة** : هي قصة قصيرة تتضمن حدثاً واقعياً أو خيالياً مستمدّاً من الحياة الاجتماعية في الغالب، وتميز بالزخرفة اللغوية والتصنع وأشهر من عرف بهذا الفنّ: بديع الزّمان الهمذاني، والحريري، والمويلي.

- **الأقصوصة** : أو القصة القصيرة وهي سرد حدث بخسائر فتية متميزة عن فنون التشر القصصي الآنفة الذكر وهي وليدة العصر الحديث كما ستراء.

- **الرواية** : هي قصة تشتراك مع الأقصوصة في أسلوب العرض وتحتفل عنها بطول حجمها وتفرّع أحداثها وتعدد الشخصيات والأماكن والأزمنة غالباً، فمنها القصة الفلسفية كما هو الحال في قصة حي بن يقطان لابن طفيل ورسالة الغفران للمعري، ومنها الرواية التاريخية والاجتماعية مما يعرف في الأدب الحديث.

- **المسرحية** : وهي قصة تجري أحداثها على المسنة الشخصيات في حوار متواصل من أو لها إلى آخرها مما يجعلها قابلة للتمثيل أمام الناس، وهي فن حديث في الأدب العربي، وبعد توفيق الحكيم رائدا فيه كما أن للشيخ البشير الإبراهيمي ولأحمد توفيق المدين إسهام في الموضوع.

هذه جملة الفنون الأدبية التي ينبغي لدارس الأدب أن يلم بها قبل الشروع في دراسة الأدب والنصوص، وقد قدمناها بإيجاز شديد على أن يعود راغب التوسيع فيها إلى المراجع والمصادر، وهي غير قليلة.

## العصور الأدبية

إذا عرفت حتى الآن الفنون الأدبية النثرية والشعرية عليك أن تعرف أيضاً أن هذه الفنون مررت بمراحل عبر تاريخها الطويل وخلال هذا المسار ازدهر بعضها على حساب البعض الآخر، واحتفت أغراض ليحل محلّها غيرها، واستحدثت فنون وأغراض لم تكن موجودة قبل ذلك، وهكذا ... هذه المراحل يطلق عليها اصطلاحاً : "العصور الأدبية" نعرضها عليك موجزة.

### العصر الجاهلي : (475 م - 622 م)

يطلق اسم "الجاهلية" على أحوال العرب قبل الإسلام لتفشي الوثنية والعداوات فيها.

- لم يصل إلينا من الأدب الجاهلي إلا ما كان من أواخر القرن الخامس للميلاد.
- ما وصل إلينا من الشعر يدل على استقامة في الوزن واللغة والبيان وقد وصل إلينا من التأثر بعض الأمثال والقصص والخطب.
- وصل إلينا الأدب الجاهلي على أنسنة الرواية كالأصمعي. كما أن العلماء اهتموا بتدوين ذلك الأدب منذ القرن الثامن في جموعات كديوان الحماسة لأبي تمام وكتاب الأغانى للأصفهانى ...

**أ - الشعر الجاهلي :** موطن الشعر الجاهلي : البدية، من بحد والمحجاز وما إليهما، هي الموطن الذي نشأ فيه الشعر الجاهلي وترعرع، والبدية هي المدرسة التي نشأ فيها فحول الشعر لأنما مهبط الوحي الشعري.

**منزلة الشاعر في الجاهلية :** هو نبي القبيلة وزعيمها في السُّلْم وبطلها في الحرب وكانت القبائل تقيم الأعياد إذا نبغ فيها شاعر.

- **الشعر ديوان العرب وسجل أخبارهم في شتى نواحي الحياة.**  
- **المعلقات :** هي قصائد طوال من أحجود الشعر الجاهلي وقد اختلف في عددها، و من أصحابها : امرؤ القيس، زهير بن أبي سلمي، النابغة، عنترة، عمرو بن كلثوم... إضافة إلى المعلقات كان هناك شعر كثير في موضوعات شتى.

**ب - التتر الجاهلي :** لم يصلنا من التتر الجاهلي الكثير لأن العرب كانوا يعتمدون في نقل أدبهم على الحفظ دون الكتابة.

**فنون التتر الجاهلي :** الأمثال : ساعدت على حفظها تواترها على لسان النساء وجمعها في كتب فيما بعد. وهي تدلّ على عقلية العرب وأخلاقهم.

**الخطابة :** كثرت الخطابة في الجاهلية لتعدد بواطنها وكان للخطابة شأن كبير. ومن أشهر الخطباء : قيس بن ساعدة، ويلحق بالخطابة الوصية وسجع الكهان.

**القصص :** كانت قصص الجاهليين أسماراً تدور حول أيامهم.

**العصر الرّاشدي والأموي (622 م - 750 م) (132 هـ)**

- وحدَّ الرسول (ص) أكثر القبائل العربية فنشأت في نفوس العرب فكرة الوحدة الدينية ووضعت أسس الدولة الجديدة.

- **الخلافاء الرّاشدون :** يمثلون الحكم الشّوري بعد وفاة الرسول (ص). وقد فتحوا سوريا وفارس ومصر وإفريقيا الشمالية ولما بُويع على قاومه الزبير ومعاوية فانقسم العرب أحرايا.

- **الخلافاء الأمويون :** أظهروا تعلقاً بالعرب والعروبة، وحافظوا على الثقافة العربية، ونقلوا العاصمة من المدينة إلى دمشق، وجعلوا الخلافة ملكاً وراثياً، فانشق العرب أحراياً وشيعاً.

- خروج العرب من جزيرتهم : جعلهم يحتكون بغيرهم فتسربت إليهم عادات جديدة كان لها أثرها في الأدب.

أولاً : الشعر : موطن الشعر الرّاشدي والأموي : انتقل الشعر في أكثره إلى الحواضر ولاسيما حواضر الحجاز والشام والعراق.

مترلة الشعر وأغراضه : كان الشعر في فجر الإسلام في خدمة الدّعوة الدينية، وكان العهد الأموي وسيلة لإذاعة المحمد والمأثر، وتأييد الأحزاب السياسية والنّعرات القبلية وفي غير ميادين السياسة : حيث كثُر اللّهو وصار الشّعر في خدمة اللّهو والغناء. فأغراض الشعر لم تتغيّر في محملها إنما استحدث الشّعر السياسي واستقلَّ الغزل بقصائد.

ثانياً : النّثر الإيجازى والنّثر التفصيلي :

أ) النّثر الإيجازى : يعمد فيه إلى الصّنعة ولكن في اقتصاد، القاعدة فيه الإيجاز .

أنواعه :

1 - الخطابة : دعا إليها الدين الجديد، وتوحيد الأمة، والمناقضات والمحاورات، نمت الخطابة في العراق خصوصاً واحتللت أغراضها بين دينية وحزبية وحربيّة، وأشهر الخطباء : على بن أبي طالب، زياد بن أبيه، الحاج بن يوسف.

2 - التّوقيعات : ظهرت في صدر الإسلام وازدهرت في عصر بنى أميّة وكانت غاية في الإيجاز.

3 - الرسائل : تعددت الرسائل الدينية والسياسية ولكتها لبنت في أول الأمر إيجازية.

ب ) **الشعر التفصيلي** : أهم ميزات الكتابة الفنية التفصيلية التطويل، والعناءة بأختيار الألفاظ وبالأسلوب.

**أنواعه وأغراضه** : أهمها الترسّل (الرسائل السياسية أو الديوانية والرسائل الأخوانية) - والتصنيف التاريخي.

**أشهر الكتاب** : عبد الحميد الكاتب.

**العصر العباسي** ( 750 م - 1258 م ) ( 132 هـ - 656 هـ ).

يشمل عهد بني العباس في الشرق وعهد بني أمية في الغرب (الأندلس)؛ ويشمل في عهد بني العباس دولتهم في بغداد، وحكم الدول المستقلة في العراق وفارس وخرسان ومصر والشام والمغرب... وينتهي بسقوط بغداد في أيدي التatars.

**مراكز الأدب العباسي** : أهم مراكزه : بغداد، والبصرة، الكوفة وحلب.

أولاً : الشعر العباسي :

**أغراضه وفونه** : ضعف الشعر السياسي والحماسي، وأهمل الفرز العذري وظهر الشعر الفلسفى والصوفى والتعليمى والقصصى والتهكمى والرسائلى، واستقل الرهدي والخمرى، وقوى المدحى والرثائى والهجائى وازداد الشعر الحكيمى عمما ومال الشعر الوصفى إلى ذكر مظاهر المدينة الجديدة.

ثانياً : الشعر العباسي :

**أغراضه وفونه** : ضعفت الخطابة وتعددت فنون الكتابة فكان منها الرسائل والتصانيف، والمقالات، والمناظرات، والعقود، والقصص، والمقامات...

## أقسام الأدب العاسي :

1 - أدب الثورة التجددية : من أبرز شخصيات هذا الطور : بشار، وأبو نواس، وأبو العناية، وأبن المفع.

2 - أدب الحركة المعاكسة : أبرز شخصياته : أبو تمام، والبحترى، وأبن الرومي، والحاخط.

3 - أدب الاستقرار والتدرج نحو الصنعة والزخرفة : المتبي، وأبو العلاء المعري، الشّريف الرّاضي ...

وكذا كانت الحال عموماً في الأندلس والمغرب في ما حلا ظهور الموشحات هناك.

## عصر الضعف (1258 م - 1798 م) (656 هـ - 1213 هـ)

ويُدعى أيضاً عصر الانحطاط، وعصر المماليك والأتراك أو العثمانيين، وينتهي بقدوم الحملة الفرنسية على مصر.

الحالة الأدبية : أطفأ المغول جذوة الأدب، ولكن المماليك في مصر والشام حفظوا له رونقه بتأسيس المعاهد والمساجد وتنشيط حركته ولما جاء العهد العثماني وشاعت اللغة التركية اخْطَ الأدب إلى أسفل الدرّكات.

الشعر : ميزاته : الإغراب في التنميق اللّفظي ووصف الأشياء المألوفة، واستعمال الألفاظ العامية والأوزان الشّعبية.

أهمّ الشعراء : الشاب الظّريف، البوصيري، ابن الوردي الخ ...

النثر :

- 1 - الكتابة الديوانية : موضوعاتها الرسائل التي تصدر عن "ديوان الانشاء".
- 2 - الرسائل الأخوائية : موضوعاتها الإخوانيات.
- 3 - النثر العلمي : المؤلفات في مختلف العلوم جمعاً وتصنيفاً، وشرحاً. وأشهر الأعلام في هذا العصر : القلقشندى، ابن خلدون، ابن منظور... .

### عصر النهضة : من 1798 م - 1213 هـ إلى يومنا الحاضر

ويسمى العصر الحديث أحتلّ العرب بالغرب عن طريقبعثات العلمية، ودخول الغرب إلى البلاد العربية لأغراض عديدة (الاستعمار، التجارة... الخ.). فكان لهذا بعض الأثر على انتعاش الحركة الأدبية والعلمية عندنا ومن أهم عواملها :

- 1 - انتشار التعليم.
- 2 - ظهور الطباعة.
- 3 - ظهور الصحافة.
- 4 - نشأة الجمعيات العلمية.
- 5 - وجود المكتبات.

الشعر في العصر الحديث : للعوامل السالفة الذكر تدرج في الخروج من فترة الضعف إلى مرحلة التجديد والقوة. وظهرت بذلك فنون شعرية جديدة إضافة إلى الفنون والأغراض القديمة ومنها : الشعر التمثيلي والقصصي وتناول الشعر المخت Rutgers الحديثة وما إلى ذلك.

من أعلامه : شرقى، حافظ إبراهيم، الشابى، مفدى زكرياء... .

**النَّهْرُ فِي الْعَصْرِ الْمُحَدِّثِ :** تخلص تدريجياً من عيوب عصر الضعف وارتقي إلى الاهتمام بالمعنى والأساليب الرفيعة.

أهدافه وفنونه :

**التفر الأدبي** : يشمل المراسلات الإخوانية بأنواعها والأوصاف المختلفة والدراسات النقدية والتحليلية والروايات ومن أقطابه : المنفلوطي، أحمد فارس الشدياق.

**الثغر الاجتماعي** : يشمل المحاولات المختلفة في إصلاح مفاسد المجتمع ومن أقطابه : قاسم أمين، جبران، عبد الحميد بن باديس ...

**الثغر السياسي** :تناول الدّفاع عن الشعوب المظلومة والتّنديد بالاستعمار وكشفه أمام الرأي العام. من أقطابه : عبد الحميد بن باديس مصطفى كمال ...



## الخطابة

\* الدعوة إلى إكرام الحجيج / هاشم بن عبد مناف  
\* من خطبة حجة الوداع / للرسول صلى الله عليه وسلم.



هاشم بن عبد مناف

## الخطابة

تعريفها :

الخطابة فَنٌ تُثْرِي ، غَايَتُه إِقْنَاعُ السَّامِعِينَ وَالتَّأْثِيرُ فِي سُلْوَكِهِمْ وَعَقُولِهِمْ وَعَوَاطِفِهِمْ . تعالِجُ الخطابة مُوْضِعَاتٍ شَتَّى تُمْثِلُهَا عَلَى الْخَطِيبِ الظَّرُوفُ الاجْتِمَاعِيَّةُ وَالسياسيَّة .. ومن ثُمَّ تَعْدُدُ أَنْوَاعُهَا إِلَى خطب سياسية وخطب دينية وخطب قضائية إلخ ... .

وَلِلخطابة أَسَالِيْبٌ تَنْزَلُ بِهَا عَنْ أَوْزَانِ الشِّعْرِ وَأَنْغَامِهِ . وَتَعْلُوُ بِهَا عَنِ النَّثَرِ الْمُرْسَلِ فِي جُرْسِهَا وَأَنْسَجَامِهَا .

وَأَبْرَزَ مَا فِي الْأَسْلَوبِ الْخَطَابِيِّ : قَصْرُ الْجُمْلَ وَالْفَقْرَاتِ ، وَأَنْسَجَامُ بَيْنِ الْغَرْضِ وَالْكَلَامِ ، وَجَرْسُ عَذْبٍ قَوِيٍّ فِي طَيَّاتِ الْعَبَاراتِ وَالْأَلْفَاظِ .

وَتَعْتَدُ الخطابة غالباً عَلَى عِنَادِر٢ ثَلَاثَةٌ هِيَ :

- 1 - مقدمة
- 2 - عرض
- 3 - وخاتمة

# خطبة هاشم بن عبد مناف

## في الدعوة إلى إكرام الحجيج

تمهيد :

الخطيب هو عمُرو بْنَ عَبْدِ مَنَافَ ، أَحَدُ أَجَادَ الرَّسُولَ ﷺ وَسَيِّدِ هَاشِمًا لَأَنَّهُ فِي إِحْدَى الْمَجَاعَاتِ الَّتِي أَصَابَتْ قُرَيْشًا ، ذَهَبَ إِلَى الشَّامَ ، وَعَادَ بِخَبْرٍ حَسَنَهُ لَهَا ، فَمُنِّيَ هَاشِمًا . وَكَانَ مِنْ أَشْرَفِ قُرَيْشٍ وَأَحْكَمُهُمْ رأْيًا .

وهو أول من سنَّ رحلة الشتاء إلى اليمن ، ورحلة الصيف إلى الشام ، وقد ورد ذكرُها في القرآن الكريم في صورة قريش ، وتوفي هاشم في إحدى رحلاته إلى الشام ، ودفن في غَزَّة من أرض فلسطين .

وكانت الكعبة ، بيت الله الحرام ، مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَهْلَنَا ، مِنْ بَنَاهَا إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلَ وَابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ جَمِيعِ الْأَقْطَارِ يَجْتَوْنَ فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ بَكَةَ ، فَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعُلُ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، مَعَ اخْتِلَافِ الْمَنَاسِكِ . وَكَانَتْ قُرَيْشٌ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ تَقْسِمُ فِيهَا بَيْنَهَا رِعَايَةُ الْكَعْبَةِ وَالْإِشْرَافُ عَلَيْهَا ، وَإِكْرَامُ الْوَافِدِينَ إِلَيْهَا ، فَكَانَ لِعَبْدِ مَنَافِ سِقَايَةُ الْحَجِّيْجِ وَإِطْعَامُهُمْ ، وَأَنْتَلُهُمْ الْأَمْرَ بَعْدَهُ إِلَى ابْنِهِ هَاشِمَ الَّذِي كَانَ يَبْذُلُ أَقْصَى جَهْدِهِ لِرَاحَةِ الْحَجَّاجِ ، وَيُرَوَى أَنَّهُ كَانَ يَقْوِمُ أَوَّلَ نَهَارِ الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، فَيُسَيِّدُ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ مِنْ جَهَةِ بَاهِمَا ، وَيَخْطُبُ فِي قُرَيْشٍ ، حَثَّا إِيَامَهُ عَلَى بَذْلِ أَمْوَالِهِمْ ، وَالْبَرِّ بِزُوْرٍ بَيْتِ اللَّهِ وَأَكْرَامِهِمْ ، وَهَذِهِ إِحْدَى خُطُوبِهِ الْأُلْقَبُتُ فِي تَلْكَ الْمَنَاسِبِ :

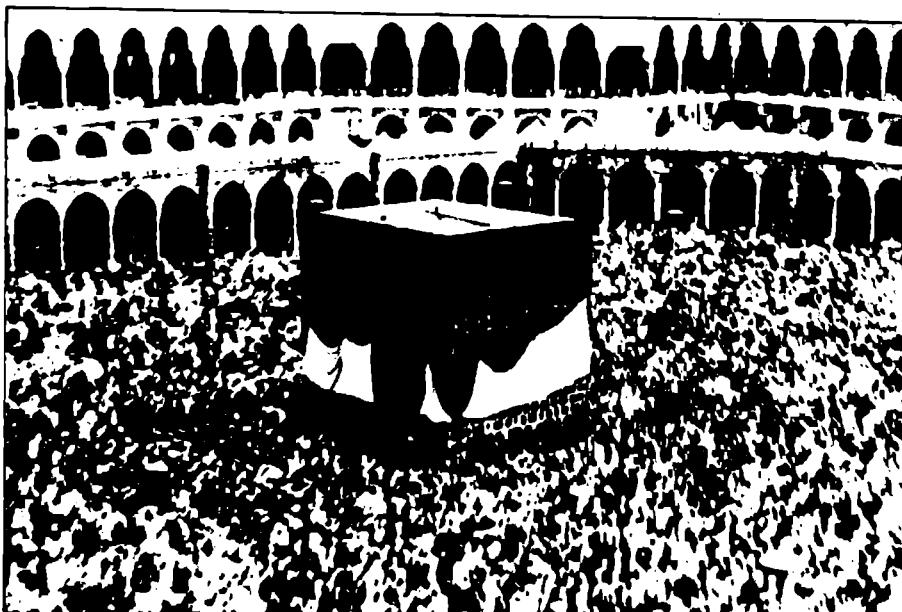
النص :

أ - يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ : أَتُّمُّ سَادَةَ الْعَرَبِ ، وَأَحْسَنُهَا وَجْهُوهَا ، وَأَعْظَمُهُمْهَا أَخْلَاماً وَأَوْسَطُهُمْ أَسَابِباً ، وَأَقْرَبُهُمْ أَرْحَاماً .

يَا مُغَثَّرَ قُرْبَىٰشِي : أَنْتُمْ جِيَارَانَ بَيْتِ اللَّهِ ، أَكْرَمُكُمْ بِوْلَائِتِهِ ، وَخَصَّكُمْ  
بِجَوَارِهِ دُونَ بَنِي إِسْمَاعِيلَ ، وَحَفِظَ مِنْكُمْ أَحْسَنَ مَا حَفِظَ جَارِهِ ،  
فَأَكْرِمُوا ضَيْفَةَ وَزَوَّارَ بَيْتِهِ ، فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَكُمْ شَعْثًا غَيْرًا مِنْ كُلِّ بَلْدٍ .

ب - فَوَرَبَ هَذِهِ الْبَنِيَّةِ لَوْ كَانَ لِي مَالٌ يَحْمِلُ ذَلِكَ لَكَفِيتُكُمُوهُ ، أَلَا  
وَإِنِّي مُخْرِجٌ مِنْ طَيْبٍ مَالِيٍّ وَخَلَالِهِ ، مَالُمْ تَقْطَعُ فِيهِ رَحْمٌ ، وَلَمْ يُؤْخَذْ  
بِظُلْمٍ ، وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ حَرَامٌ فَوَاضِعَةٌ ، فَهَمْ شَاءَ أَنْ يَفْعَلَ مِنْكُمْ مِثْلَ ذَلِكَ  
فَعَلَ .

ج - وَأَسْأَلُكُمْ بِحَرَمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَلَا يُخْرِجَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْ مَالِهِ  
لِكَرَامَةِ زُوَّارِ بَيْتِ اللَّهِ وَمَعْوَنَتِهِمْ إِلَّا طَيْبًا ، لَمْ يُؤْخَذْ ظُلْمًا . وَلَمْ تَقْطَعْ فِيهِ  
رَحْمٌ ، وَلَمْ يَغْتَصِبْ .



الكعبة المشرفة

## تحليل وشرح :

أدت الخطابة عند العرب في الجاهلية دوراً كبيراً في تجنيد القبائل للاضطلاع بالهمام التي تحفظ كيانها ، وتصون مجدها وشرفها ، وكانت تعبرًا صادقًا لما يجيشه في نقوس الناس في السلم وال الحرب ، ومن بين خطب العصر الجاهلي خطبة هاشم بن عبد مناف ، يدعوه فيها إلى إكرام زوار بيت الله ، معتقداً في توضيح ما يدعوه إليه على أفكار رئيسية ثلاثة :

- مدح قريش بمجيد صفاتهم ، وأنسابهم ، وبجوارهم للكعبة .
  - سبب طلبِه العون منهم .
  - حثهم على الاقتداء به .
- أ - [ يامعشر : ياجماعة  
وجوهاً : عظمة ومكانة  
أحلاًماً : عقولاً

بولايته : برعاية شؤونه  
**شَعْثَا غُبْرَا** : جمع أشعث وأنغر ، فال الأول ، المُلَبَّدُ الشَّعْرُ ، والثاني من علة التراب ، وكلاهما من طول السفر ]

ففي الفكرة الأولى عمل الخطيب على استئصاله السامعين ، وحاول إقناعهم بالأدلة والأمثلة ليحقق المدف من خطبته ، وقد بدأها بنداء يلفت به أنظارهم لما يقول ، ثم شرع في مدح قريش ومجيد أخلاقهم وأنسابهم ، فهم سادة العرب وأعظمهم مكانة وعلوًّا ؛ أنسابهم عريقة شريفة ، وهم شديدو الحافظة على صلة القرابة التي تربط بينهم ، وقد أكرمهم الله بஸواريته ، وبرعاية شؤونه دون غيرهم من بني إسماعيل ، لذا وجَبَ أن يشكروا الله على ما أكرمهم به من تأميمهم من الجوع والخوف . فكيف لا يقابلون تلك النعم برعاية وإكرام حجاج بيت الله ؟ لأنهم يأتون من جميع بقاع الأرض شعثاً غبراً لِمَا يَكَابِدُونَه من أتعاب ومشاق السفر .

ب . [ البنية : الكعبة

يَكْفِي

لَمْ تُقْطَعْ فِيهِ رَحْمٌ : لَمْ يَنْعِي الْأَقْارِبَ مَا يَحْتَاجُونَهُ مِنْ مَالٍ  
فَوَاضِعُهُ : فَنَفْتَهُ . ]

وفي الفكرة الثانية يقسم هاشم برب الكعبة أنه لو كان له مال يكفي الحجاج  
جيئاً ما ، لَبِّنْهُمْ الْقُوَنْ ، وَلَتَحْمَلَ عَنْهُمْ نَفَقَاتِ رِعَايَةٍ وَإِكْرَامِ الْحَجِيجِ وَحْدَةً ،  
وقد جعل نفسه قدوة لهم في إكرام زوار بيته الله من ماله الحال الذي لم تقطع فيه  
رَحْمٌ ، ولم يُؤْخِذْ بِظُلْمٍ ، ولم يدخل فيه حَرَامًا .

ج - [ لَمْ يَعْتَصِبْ : لَمْ يُؤْخِذْ بِالْقُوَنْ . ]

وفي الفكرة الأخيرة يبحث الخطيب قريشاً على الاقتداء به في الإنفاق على حجاج  
بيته الله من الحال الطيب .

## الدراسة الأدبية والفنية

### أ- الأفكار :

هذه الخطبة من الأدب الاجتماعي الداعي إلى تعاون قريش على خدمة وإكرام  
حجاج بيته الله الحرام ، وَتَبَيْسِيرِ راحتهم في موسم الحج . وجاء ذلك في أفكار  
رئيسية هي : مدح قريش وإبراز مكانتها بين سائر القبائل ، وحرص هاشم على  
الإنفاق من ماله الحال على الحجاج ، وحثه على إكرامهم من المال الحال والكسب  
الطيب .

والأفكار على هذا النحو سهلة واضحة ، تنس بالترتيب النطقي ، فبعد أن يمدح  
الخطيب قريشاً ، يعطي من نفسه مثلاً يُحتذى ، ثم يبحث غيره على الاقتداء به في  
إثبات المكرمات . وقد اعتقد - لبلوغ غايته - على دغدغة عواطف المستعين المتصلة  
بقييمهم الخلقية والدينية .

## ب - العاطفة :

من القراءة المتأنية للخطبة يتجلى صدق وقوة عاطفة صاحبها ، الشُّغُوفِ بفعل الخير ، الحب لخدمة حجاج بيت الله ، ورعاية شؤونهم ، وتحقيق مشاق السفر عنهم ، وكل ذلك يظهر من خلال الإلتحاج على إكرام الحجيج من المال الحال .

## ج - الأسلوب :

إن الخطيب موفق في اختيار الألفاظ والتراتيب التي تحقق الغرض الذي يرمي إليه ، إذ بدأ خطبته بنداء قريش ، للتنبيه ولفت النظر . وجاء بلفظ « معاشر » ليُوحِي بقوَّة الصلة الرابطة بيَّنَهم ، وعبر بصيغة التضليل : « أحسنها - أعظمها ، أو سطها أقرها » استالة لقلوبهم ، كما أتى بالمضارع في « يأتونك » ليُفيد التجدد والاستقرار ، وأكَد عزفه على بذل المال في : « ألا وإنِي مخرج .. » .

ولاحظ الآن هاتين الجملتين :

- أنت سادة العرب .

- إنِي مخرج من طيب مالي وحلاله ، مالم تقطع فيه رحْمَ وَلم يُؤخذ بطلَم . هل يجوز أن تقول لقائهما : أنت صادق أو أنت كاذب ؟ لماذا ؟ ثم لاحظ هذه الجملة : أكرموا ضيفه وزوار بيته .

هل يمكن أن تقول لقائهما : أنت صادق أو أنت كاذب ؟ لماذا ؟ إذا ، فالكلام ينقسم إلى أسلوبين . أسلوب يجوز أن نصدق أو نكتذب قائلة فيه ، وأسلوب لا يجوز أن نصدقه أو نكتذبه .

فالأسلوب الذي يحمل التصديق والتكتذيب خبرى والذى لا يحملها إنشائى .

في النص طائفة من الأساليب الخبرية ، تأمل منها هذه الأمثلة :

- أنتُ جيران بيت الله ، أكرمكم بولايته وحصكم بجواره .

- ... ألا يُخرجَ رجلٌ منكِ من ماله ... إلَّا طيباً .

إن لكل جملة من الجملتين السابقتين غرضاً بلاغياً يخرج بالكلام عن المعنى

الظاهر؛ فَعَرَضَ الجملة الأولى المدح، أمّا الثانية فَغُرِّضَها التوجيه والنصح.

ليس في نص هذه الخطبة أساليب إنشائية بأسثناء النداء (يامعشر قريش) وأكروما ضيفه وزوار بيته) المتقدمة والتي يمكن أن تبيّن غرضها البلاغي بهمولة وهو الحَثُّ والحض .

والحالة النفسية لصاحب النص مع سياق الكلام يساعدان على معرفة أغراض الخبر والإنشاء ، وهي متعددة منها : الفخر والمحنة والتؤييخ والتهديد والتحقير والتفني والنصح والدعاء والإنكار والتعجيز .

#### د - الأحكام والقيم :

تبعد شخصية الخطيب من خلال خطبته ، متزنة ، رزينة ، سبّاقة إلى فعل الخير؛ فهو قدوة لقومه في مجال البذل بالله والبر برمه ، وكسب المال عن طريق الحلال ، وهو معتر بقبيلته يعمل على تحقيق رفعة شأنها .

ومن ملامح البيئة العربية في الخطبة : ذكر بعض مفاخر قريش ، ومكانتها الاجتماعية في الجاهلية مثل : مكانة قريش الدينية في الجاهلية ، وخدمة الحجيج والسهر على راحتهم ، وتقديس العرب للكعبة ، والشرف بالإشراف عليها وعلى خدمتها ، والحدث على المكارم من الأعمال والصفات .

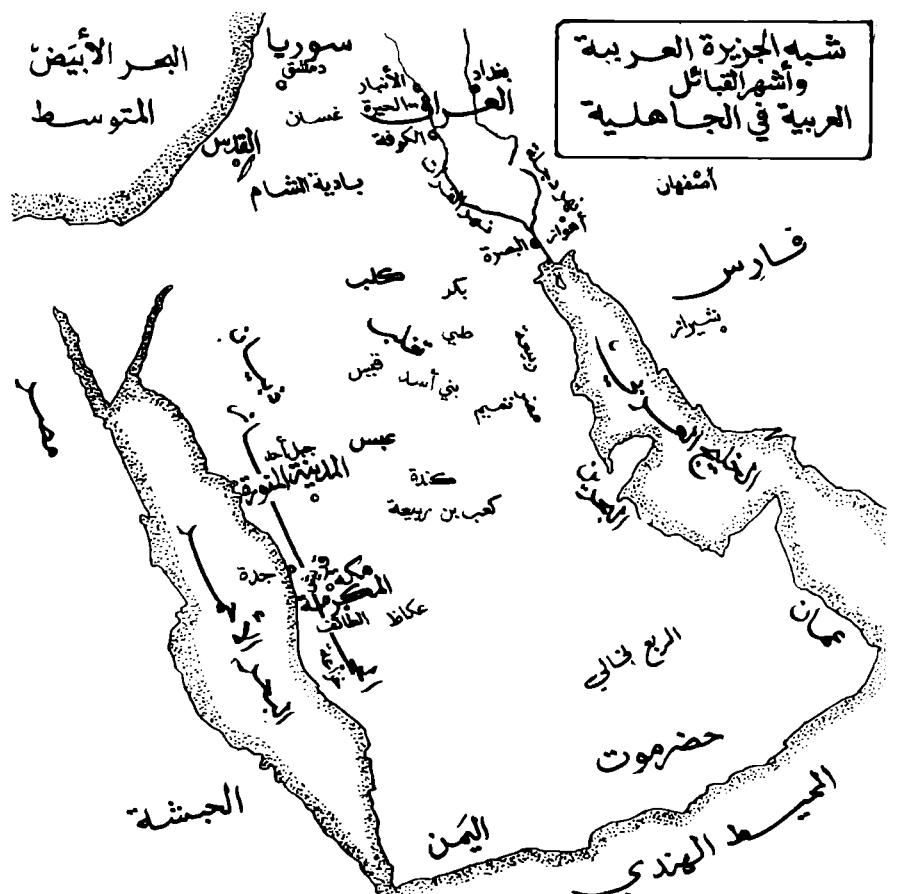
كما أظهرت الخطبة مكانة البيت الحرام ، وبجيء الحجيج إليه من مختلف الجهات ، متحملين في رحلاتهم كثيراً من المتاعب والمشاق .

للخطبة قيمة تاريخية ، ذلك أنها تعطينا صورة واضحة عن جانب من الحياة الدينية للعرب في العصر الجاهلي ، وقيمة اجتماعية تمثل فيها تقدّمه قريش من خدمات ورعاية لزوار بيت الله القادمين من البلاد البعيدة . وتبرز قيمة خلقية تتجلّى في تحلّي العرب بالكرم والتاباهي به ، وفي حرص بعضهم على الكسب الحلال .

## تمارين تطبيقية :

- 1 - ما المناسبة التي قيلت فيها هذه الخطبة ؟ وما غرضها ؟ .
- 2 - لماذا بدأ الخطيب بمحاجة قريش ؟ .
- 3 - يبدو في الخطبة حرص هاشم على التأثير في سمعيه . ما العبارات التي تدل على ذلك ؟ وما مدى تحقيقها للفرض ؟
- 4 - في الخطبة إجمال ثم تفصيل في موضعين من النص . ووضح ذلك .
- 5 - يكشف هنا النص عن شخصية هاشم وميزات أسلوب خطبته ووضح ذلك مستشهدًا بعبارات من النص .
- 6 - احفظ الفقرة (أ) من الخطبة وألقها إلقاء خطابيا .
- 7 - أكتب بضعة أسطر في المثل على مشروع خيري ، تقلد فيها خطبة هاشم .

## شِبَهُ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَأشْهُرُ الْقِبَائِلِ الْعَرَبِيَّةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ



## من خطبة حجة الوداع للرسول صلى الله عليه وسلم

أَمَّا بَعْدَ : آيَهَا النَّاسُ ، اسْمَعُوا مِنِّي أُبَيْنَ لَكُمْ ، فَإِنِّي لَا أَدْرِي لِعَلَى لَا أَفَاقُمْ بَعْدَ عَامِي هَذَا فِي مَوْقِفي هَذَا . آيَهَا النَّاسُ : إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَموالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ إِلَى أَنْ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ كَحْرَمَةً يوْمَكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا . أَلَا هُلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهُدْ .

فَمَنْ كَانَتْ عَنْهُ أَمَانَةً فَلَيُؤْدَهَا إِلَى الَّذِي أَتَمَّنَهُ عَلَيْهَا ؛ وَإِنَّ رِبَّا الْجَاهْلِيَّةِ مُوْضِوْعَهُ ، وَإِنَّ أَوْلَ رِبَّا أَبْدَأَ بِهِ رِبَّا عَمَّيِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَّبِ ، وَإِنَّ دِمَاءَ الْجَاهْلِيَّةِ مُوْضِوْعَهُ ، وَإِنَّ أَوْلَ دَمَ أَبْدَأَ بِهِ دَمَ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَّبِ ، وَإِنَّ مَائِرَ الْجَاهْلِيَّةِ مُوْضِوْعَهُ غَيْرِ السَّدَّاَتِ وَالسَّقَائِيَّةِ . . .

آيَهَا النَّاسُ : إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَسِّرَ أَنْ يُعَيْدَ فِي أَرْضِكُمْ هَذَا ، وَلَكِنَّهُ رَضِيَ أَنْ يُطَاعَ فِيمَا سَوَى ذَلِكَ مِمَّا تَحْقِرُونَ مِنْ أَعْمَالِكُمْ . . .

آيَهَا النَّاسُ : إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْرَوَةٌ ، وَلَا يَحْلُّ لِأَمْرِيَءٍ مَالُ أُخْيِيهِ إِلَّا عَنْ طَيْبِ نَفْسِهِ .  
أَلَا هُلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ اشْهُدْ .

فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، فَإِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخْذَنُّهُمْ بِهِ لَنْ تَضْلِلُوا بَعْدِي : كِتَابَ اللَّهِ وَسُنْنَتِي . أَلَا هُلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ آشْهُدْ .

آيَهَا النَّاسُ : إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ كُلُّكُمْ لَآدَمَ وَآدَمُ مِنْ تَرَابٍ .  
أَكْرَمُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَثْقَاكُمْ . لَيْسَ لَعْرِيَّ عَلَى عَجَمِي وَلَا لَأَبِيضَ عَلَى أَسْوَدَ فَضْلٍ إِلَّا بِالْقُوَّى .  
أَلَا هُلْ بَلَغْتُ؟ قَالُوا : نَعَمْ . قَالَ : فَلَيْبِيَغُ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْحَاضِرَ .

## الأسئلة

### شرح وتحليل

- لماذا استهل الرّسول الكريم ﷺ خطبته؟
- إلى من توجه بها؟ ما دلالة ذلك؟
- يبدو من الخطبة شعور الرّسول ﷺ بقرب أجله، مالعبارة التي ورد فيها ذلك؟
- ما هي درجة حرمة مال الناس ودمائهم؟
- لماذا أمر الخطيب بزد الأمانة إلى أصحاها؟
- اذكر آية قرآنية تفيد نفس المعنى؟
- ماذا يتضح عند تحريم الربا والأخذ بالثار؟
- أسقط الرّسول (ص) ربا عمه العباس وأسقط كذلك الأخذ بالثار لإبن عمّه عامر بن ربيعة على ماذا يدل هذا الموقف؟
- ألغى النبيُّ (ص) في خطبته مأثر الجahليَّة باستثناء أمرين، حيث أبقى عليهما، ما هما؟ لماذا أبقى عليهما؟
- لماذا حذر من الشيطان؟ علام ركز في تحذيره؟
- يسعى الرّسول الكريم إلى تبْذِيل كل أنواع العصبية، أين يظهر ذلك ذلك؟
- في الخطبة نهي عن استحلال قتال المسلمين بعضهم البعض. عمّ يدل ذلك؟
- هناك مصدراًان تشيريان يضمنان البعد عن الضلال والانحراف. اذكرهما.
- ماذا يقرر الخطيب في نهاية النّص؟
- لماذا ألهى الرّسول عليه الصلاة والسلام خطبته؟ ماذا تفهم من ذلك؟
- لخص أهم المعاني التي تناولتها الخطبة؟

## الدراسة الأدبية والفنية :

### أ) الأفكار

- يندرج النص كما عرفت ضمن فن الخطابة. حدد عناصره؟
- ما الغرض الذي يرمي الرسول ﷺ إلى تحقيقه في خطبته؟ علل إجابتك.
- هل التزم الرسول ﷺ بوحدة الموضوع؟
- ما المصدر الذي استمد منه الرسول الكريم أفكاره؟
- بم تفسر تكرار الرسول ﷺ بعض المعاني؟ هل أثر ذلك في تسلسلها؟

### ب) العاطفة

- ما العواطف التي نلمسها في هذه الخطبة؟ عم تدل؟

### ج) الأسلوب

- يعتمد فن الخطابة على الإقناع والتأثير. ما الفرق بين الأمرين؟
- كيف وظفهما الرسول في هذه الخطبة؟
- يبدو حرص الرسول الكريم في تبليغ رسالته. ما الأسلوب الذي اعتمد؟
- كيف تبدو لك ألفاظ الخطبة من حيث القوة والبلاغة؟
- اعتمد الرسول ﷺ في خطبته على الأسلوبين: الخبري والإنسائي. فـ أي الأسلوبين استعمل أكثر؟ لماذا؟
- وردت في الخطبة عبارة "ألا هل بلغت؟" عدة مرات. ما نوع هذا الأسلوب؟ وماذا يفيد؟

- ما حظ البيان والبديع في هذا النص؟ استخرج صورة بيانية ومحسنا بدعيها واشرحاها ميزاً أثراًهما في المعنى.

- كيف تبدو لك شخصية الرسول ﷺ انطلاقاً من هذا النص؟  
- يحمل الإسلام رسالة خالدة تخدم الإنسانية في كل مكان وزمان . وضح ذلك من خلال خطبة الرسول (ص).

#### التطبيق :

- وزن بين خطبتي الرسول ﷺ "من حجة الوداع" و "بين هاشم بن عبد مناف" في إكرام الحجاج .  
- احفظ الخطبة.



# الوصايا

\* تعريف الوصية

\* طريق السيادة / الذي الأصعب العدواني

\* من دستور الحرب / لأبي بكر الصديق

## الوصية

التعريف :

الوصية فن من فنون النثر العربي . ينقل فيها المؤوصي خلاصة تجاريه الى من يحرض على فلاحه وسعادته . وقد شاع هذا الفن عند العرب منذ الجاهلية . وواكب فنون الأدب الأخرى عبر الزمن .

وتصدر الوصية عادة من أب إلى ولده ، أو أم إلى ابنتها . أو من راع لرعايته في أمور محددة .



ذو الأصبع العدواني

## طريق السيادة

### لذى الأصبع العدواني

تمهيد :

هو حرثان بن الحارث المعروف بذى الأصبع العدواني ، حكيم وفارس ، ناثر وشاعر، ينتمي إلى قبيلة عدوان المضرية ، ويقال إنه سمي ذا الأصبع ، لأن إحدى رجليه كانت بها أصبع زائدة ، وقد عاش طويلاً وأستفاد من حياته تجارب كثيرة ، وكان له من سعة العقل وبعد النظر ما جعله في مكانة الحكاء .

ومن طبيعة الآباء الحرص على أن يمدو أبناءهم وفلذات أكبادهم بخلاصة تجاربهم ، وهو ذو الأصبع العدواني عندما كبر وتقدمت به السن يوصي ابنه (أسيداً) بطائفة من الصفات الحميدة ، والخلال الرشيدة ، لأنه يرجو له الخير والصلاح في مستقبله بين قومه وعشائره ، وهذه الفضائل ، لو عمل بها أي إنسان ، فإنه يبلغ بها أرفع المنازل وأعلاها بين من يتصل بهم ، ويعيش بينهم .

النص :

أ - يَا بَنِي ! إِنَّ أَبَاكَ قَدْ فَنِيَ وَهُوَ حَيٌّ ، وَعَاشَ حَتَّىٰ سَعَمَ الْعِيشَ ،  
وَإِنِّي مُوصِيكَ بِمَا إِنْ حَفِظْتَهُ بَلَغْتَ فِي قَوْمِكَ مَا بَلَغْتُهُ فَاحْفَظْ عَنِّي :  
ب - أَلِنْ جَانِبَكَ لِقَوْمِكَ يُحِبُّوكَ ، وَتَوَاضَعَ لَهُمْ يَرْفَعُوكَ ، وَأَبْسُطْ لَهُمْ  
وَجْهَكَ يُطِيعُوكَ ، وَلَا تُسْأَلْ شَيْئاً يُسَوِّدُوكَ ، وَأَكْرُمْ صِفَارَهُمْ كَمَا  
تُكْرِمْ كِبَارَهُمْ ، يَكْرِمُكَ كِبَارَهُمْ ، وَيَكْبُرُ عَلَى مَوَدَّتِكَ صِفَارَهُمْ ، وَأَسْمَخْ  
بِمَالِكَ ، وَأَخْمَرْ حَرِيقَكَ ، وَأَغْزِزْ جَارِكَ ، وَأَعِنْ مَنِ اسْتَعَانَ بِكَ ، وَأَكْرِمْ

ضيًّفكَ ، وأُثْرِيَ النَّهْضَةَ فِي الصَّرِيخِ ، فَإِنَّ لَكَ أَجْلًا لَا يَعْدُوكَ ، وَصَنْ  
وَجْهَكَ عَنْ مَسَالَةِ أَحَدٍ شَيْئًا ، فَبِذَلِكَ يَتِمُ سُؤْدَكَ .

### تحليل وشرح :

في وصية ذي الأصبع لابنه حثّ على التخلّي بكارم الأخلاق وفضائل الأعمال . وقد اشتملت على تمهيد يعرف بتجربة الموصي وأهميتها ، وعلى دعوة إلى العمل بالنصائح التي يقدمها لولده .

أ - يبدأ ذو الأصبع نصائحه بالإشارة إلى حياته الطويلة التي عاشها والتي أكسبته خبرة بالحياة والناس ، وعرفته ماينفع ويضر ، وهذا التمهيد يجذب الأب انتباه ابنه للاستاع لما يقول ، ولا يكتفي ذو الأصبع بهذه الافتاتة ، بل يبين أنه إن عمل بنصائحه نال مكان السيادة في قومه ، وصارت له منزلة أبيه .

ب - [لاتستأثر : لاتخُصْ تفْسِكَ بشيء دون سواك .

يُسُودُوك : يضعوك في مكان السيادة

حرِيك : كل ما تجحب حمايته

الصَّرِيخ : المستغيث بصراحٍ ]

أما الوصايا نفسها ، فقد دعاه إلى حسن معاملة قومه والرفق بهم ليحبوه ، والتواضع لهم ليقدروه ، ولقياهم بشاشة ليطيعوه ، والبعد عن الأنانية ليجعلوه سيدا ، وإكرام الكبير والصغرى منهم ليتبادلوا الكبار الاحترام والتقدير ، وينشأ الصغار على مودته .

ويختتم ذو الأصبع العدواني وصيته بدعوة ولده إلى التمسك بأعزّ صفات العربي ، ألا وهي الكرم ، ورفض الظلم ، وحماية الشرف ، ورعاية الجار ، ومساعدة الناس ، وإكرام الضيف ، ونجدة المستغيث ، وحماية ماء وجهه عن ذلة السؤال .

## **الدراسة الأدبية والفنية**

### **أ - الأفكار :**

الغرض من الوصية تربوي ، فهي تعلم الخلال التي ترفع مكانة الفرد في المجتمع ، وهذا الغرض قديم ؛ إذ الآباء عموماً حريصون على أستقامة أبنائهم .

والأفكار - كا تبدو - واضحة بسيطة ، أنت متابعة متراقبة ، استهلها ذو الأصبع بمقدمة مهدّ بها للوصية وشوق إليها ، وحشد بعد ذلك صفاتٍ ومبادئٍ قيمة وأتبع كل صفة بما يتّسّع عنها مثل : اللين الذي يُفضي إلى محبة القوم ، والتواضع إلى الرفعة ، والبشاشة إلى الطاعة ....

### **ب - العاطفة :**

وتلك الأفكار نابعة عن عاطفة الحب الأبوي ، فهي قوية صادقة ، لا يخطر بالذهن أبداً ما يخالف هذا ؛ لأنّ الأب ينقل تجربته لابنه ، ولا يريد له إلا الخير في عمله بها .

### **ج - الأسلوب :**

إذا تأملنا الوصية بتأنٍ فإننا نجد ذا الأصبع قد أحسن اختيار الألفاظ والكلمات الفصيحة التي تسجم وتُكَوِّنُ كلاماً بليناً وعبارات ذات وقع موسيقي ، يجعلها تتصل بالنفس وتذيع في الناس ، فقد تنوّعت أساليب الوصية بين الخبر والإنشاء ، وكانت أغلب أساليب المقدمة خبرية ، وغرضها التشوّيق لسماع الوصية والترغيب في العمل بها . أما مجموع الوصايا والنصائح ، فقد ألتزم فيها أسلوب الأمر ، وهو أحد الأساليب الإنسانية ، والغرض منه النصح والإرشاد ليحضر ابنه على أن يبلغ أرفع درجات السيادة في قومه .

بعد هذا لاحظ الجلة التالية ، وحاول أن تتبين مراد ذي الأصبع منها : «إن أبيك قد فني وهو حي» فكيف عَبَرَ عن غرضه ! فأنت ترى أنه يشير إلى طول حياته ،

ولكنه عدل عن التعبير عن ذلك بصرامة إلى استعمال الدليل على ذلك ، وهو فناء جسمه وضعفه العام معبقاء الحياة فيه ، وكثيراً عن ذلك بالجملة السابقة ، وهذا النوع من التعبير يسمى في علم البلاغة (الكنية) ، وهي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الحقيقي .

وتوضح لك الكنية أكثر في العبارات التالية :

1 - «ألن جانبك لقومك ...» كناية عن الرفق .

2 - «ابسط لهم وجهك ...» كناية عن البشاشة وحسن اللقاء .

3 - «اسمح بالك ،،،» كناية عن الكرم ، وكلها صور تبرز الأمور المعنوية في صور الأشياء المحسوسة ، وتحمل المعنى والبرهان عليه ، انظر مثلاً إلى الكنية الأخيرة ، تجد أن الكرم معنى أقام عليه الدليل ؛ وهو الساح بالمال .

كما أن في الوصية ألواناً من البديع مثل الطباق في قوله : «تواضع ، يرفعوك . صفارهم ، كبارهم» وهو من طرق توضيح الفكرة وتأكيدها باستعمال المعنى وما يقابلها في الكلام .

#### د - الأحكام والقيم :

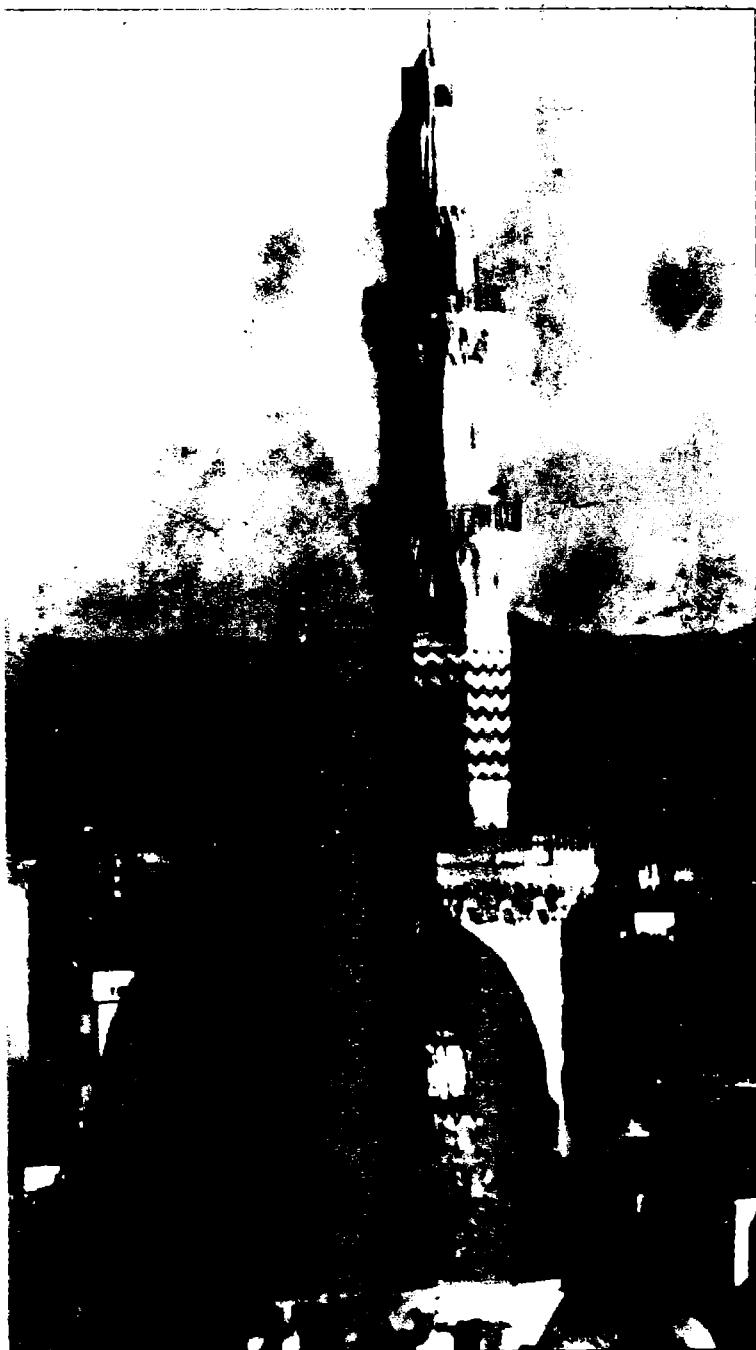
شخصية ذي الأصبع هنا تبدو ذات مكانة مرموقة في قومه ، اكتسبها بجایاه الحميدة ، كما تظهر لنا من وصيته خبرته بالحياة وبطبياع النفوس .

وفي الوصية إشارة إلى ما في البيئة العربية الصحراوية من صفات يعتز بها العرب ، من كرم وشجاعة ومروءة ونجدة .

والقيم الأخلاقية بارزة في الوصية ، وهي تصلح وتفيد الفرد والمجتمع اليوم ، كما كانت صالحة مفيدة بالأمس البعيد .

## **تمارين تطبيقية :**

- 1 - اشتمل النص على مجموعة من الوصايا ، بعضها يتصل بمعاملة الآخرين ، و بعضها يتعلق بالشخص نفسه وضح كلا النوعين
- 2 - (وكلّ امرئ يولي الجميل محبّ، وكلّ أجل كتاب) هات من النص ما يتفق مع هذين المعنيين
- 3 - ما رأيك فيما عرض ذو الإصبع من مبادئ بالنسبة لتكوين الشخصي؟
- 4 - تتحلى في هذه الوصية عاطفة الأبوة وصدقها، وإحساس الأب بمسؤوليته ووضح ذلك.
- 5 - يكشف النص عن شخصية قائلة وبيتها. ووضح ذلك.



المسجد النبوي بـ مدینة المسورہ

# من دستور الحرب

## لأبي بكر الصديق رضي الله عنه

تمهيد :

صاحب الوصية هو أبو بكر الصديق ، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التميمي ، ينتهي نسبه إلى كعب بن لؤي بن غالب ، ولد - رضي الله عنه - للسنة الثالثة من عام الفيل ، وكان أبو بكر من رؤساء قريش في الجahية وأهل مشورتهم ، فلما جاء الإسلام سارع بالاستجابة له ؛ فكان أول من أسلم من الرجال ، صاحب النبي - صلى الله عليه وسلم - في المجزرة ، وهو أول الخلفاء الراشدين بعده ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، ولهم الفضل الكبير في القضاء على المرتدين عن الإسلام ، وفي بدء فتح بلاد فارس والشام .

توفي - رضي الله عنه - سنة - 13 هـ ( 634 م ) ، لقب « بالصديق » لصديقه المطلق بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وخاصة ليلة الإسراء والمعراج ما إن قضى أبو بكر الصديق على حركات المرتدين حق اتجه إلى تطهير الشام من سيطرة الروم ، فوجّه إليها ألويةً جعل قيادتها لأربعة من مشاهير القادة ، هم عمرو بن العاص ، وأبو عبيدة بن الجراح ، وشرحبيل بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، وهذا النص وصيّة من أبي بكر لزيد بن أبي سفيان ، يوضح له فيها منهج القيادة الذي يضمن النصر والتوفيق .

النص :

أ- إذا قدمَ عَلَيْكَ رَسُولُ عَدُوكَ فَأَكْرِمْهُمْ، وَأَقْلِلْ لِبْثَمْ حَقٍ يَخْرُجُوا مِنْ عَسْكَرِكَ وَهُمْ جَاهِلُونَ بِهِ، وَلَا تُرِثُمُهُمْ فَيَرُثُوا خَلَلَكَ، وَيَعْلَمُوا

عْلَمَكَ ، وَأَنْزَلُهُمْ فِي ثُرُوَةِ عَسْكَرِكَ ، وَأَمْنَعَ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ مُحَاذَتِهِمْ ، وَكُنْ أَنْتَ الْمَتَوَلِي لِكَلَامِهِمْ .

ب - وَلَا تَجْعَلْ سِرْكَ لِعَلَاتِيَّكَ ، فَيَخْتَلِطُ أَمْرَكَ ، وَإِذَا أَسْتَشَرْتَ فَاصْدِقِ الْحَدِيثَ تَصْدِقِ الْمَشْوَرَةَ ، وَلَا تَخْرُنْ عَنِ الْمُشَيرِ خَبَرَكَ ، فَتَؤْتَى مِنْ قَبْلِ نَفْسِكَ .

ج - وَأَسْمِرْ بِاللَّيْلِ فِي أَصْحَابِكَ تَأْكِيكَ الْأَخْبَارَ ، وَتُنَكِّشِفُ عِنْدَكَ الْأَسْتَارَ ، وَأَكْثِرْ حَرَسَكَ ، وَبَدَدُهُمْ فِي عَسْكَرِكَ ، وَأَكْثِرْ مَفَاجَاتِهِمْ فِي مَحَارِسِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُمْ بِكَ ، فَمَنْ وَجَدَتْهُ غَلَّ عَنْ مَخْرِسِهِ فَأَخْسِنْ أَدْبَهُ ، وَعَاقِبَةُ فِي غَيْرِ إِفْرَاطٍ ، وَأَعْقِبَتِهِمْ بِاللَّيْلِ ، وَأَجْعَلَ النُّوبَةَ الْأُولَى أَطْوَلَ مِنَ الْآخِرَةِ ، فَإِنَّهَا أَيْسَرُهُمَا لِغُرْبِيَّاهَا مِنَ النَّهَارِ .

وَلَا تَخْفَ مِنْ عَقُوبَةِ الْمُسْتَحِقِ ، وَلَا تَلِجَّنْ فِيهَا ، وَلَا تُشْرِعْ إِلَيْهَا ، وَلَا تَغْفِلْ عَنِ أَهْلِ عَسْكَرِكَ فَتَفْسِدَهُ ، وَلَا تَجْسِسْ عَلَيْهِمْ فَتَفْضَحَهُمْ ، وَلَا تَكْشِفْ النَّاسَ عَنِ أَشْرَارِهِمْ ، وَأَكْتُفِ بِعَلَاتِيَّهُمْ ، وَلَا تَجَالِسِ الْعَبَائِينَ ، وَجَالِسٌ أَهْلُ الْصَّدِيقِ وَالْوَفَاءِ .

### تحليل وشرح :

1 - عين فكرة النص العامة وأفكاره الأساسية .

2 - اشرح الألفاظ الآتية :

يُثْبِتُهُمْ ، خَلَلَكَ ، بَدَدُهُمْ ، لَا تَلِجَّنْ ،

3 - ضبط النص قواعد التعامل مع رسول العدو . اذكرها وبين أهميتها الحضارية .

4 - طلب أبو ياسر من أمير جنده أن ينزل رسول عدوه في « ثروة عسكره » لماذا ؟ .

- ٥ - جاء في الأثر : « مَا خَابَ مِنْ أَسْتَخَارَ ، وَلَا تَدْمُرْ مِنْ لَمْسَتَهُ ، مَوْلًا لَمْ فَقَرَبْنَعْنَ ». أقصد . فاهي شروط المشورة النافعة كما نستشف ذلك من النص ؟
- ٦ - يحيى أبو بكر على التزام الانضباط في معسكرات المسلمين . هات عبارات من النص تدل على ذلك .
- ٧ - لخص الفقرة الثالثة بأسلوبك .

## **الدراسة الأدبية والفنية**

### **أ - الأفكار :**

- ١ - ما هو الغرض الذي تعالجه الوصية ؟ أقدم هو أم جديد ؟ وضح .
- ٢ - تقدمت فنون الحرب وأساليبها في العصر الحاضر ، فهل في نصائح أبي بكر ما هو صالح إلى اليوم ؟ مثل ذلك من النص .
- ٣ - أفكار الوصية مرتبطة . أثبت ذلك بأدلة من النص .

### **ب - العاطفة :**

أبو بكر في وصيته حريص على تزويد القائد بكل وسائل النصر . فما العاطفة التي تلحها خلال ذلك ؟ وما مدى القوة والضعف فيها ؟ وضح ذلك بأمثلة من النص .

### **ج - الأسلوب :**

جاءت ألفاظ الوصية وعباراتها بعيدة عن الفموض والتعميد ، قريبة من لغة التخطب في ذلك العصر . موجبة بالمعانى العسكرية . فقد أحسن الخليفة اختيارها : « إِذْ تُعْبِرُ عَنِ الْمَعْنَى بِلِقَةٍ ». من ذلك : « رَسُلُ عَدُوكَ ، عَسْكُرُكَ ، حَرَسُكَ ، الْمَحْرُسُ ، التَّوْيِةُ ... » .

ـ والخليفة في هذه الوصية يخاطب العقل ، واختار العبارات التي تحقق غرض إقناع القائد ، حيث يقتضي النصيحة ويتبعها بالسبب الدافع إليها ، أو بالنتيجة الترتيبة عليها مثل : « أفلل لبئهم حتى يخرجوا من عسكرك وهم جاهلون ، لأنّرّيّهم فيروا خللّك ، لا تجعل سرك لعلائتك فيختلط أمرك . »

وقد غالب على النص الأسلوب الإنثائي المثل في الأمر والنهي اللذين يخرجان إلى غرض النص والتوجيه.

هذا ، وليس المدف في مثل هذه الوصايا هو الاهتمام بألوان البيان . وإنما المدف هو الإنهام في إيجاز وإيضاح ، وهذا ما نلمسه في الوصية . حيث كانت الفقرات قصيرةً والمعنى واضح . ومن الصور البينية القليلة ماتلاحظه في العبارة التالية : « ولا تخزن عن المشير خبرك » فإذا يخزن عادة ؟ أهي الأشياء المادية أم المعنوية ؟ الآتري أن أبا بكر قد جعل الخبر وهو شيء معنوي يخزن كا لو كان شيئاً مادياً . فأصل الصورة إذاً تشبيه طرفة المشبه ( الخبر ) والمشبه به ( الشيء المادي ) . لما حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو ( يخزن ) سميت هذه الصورة استعارة .

وفي النض تناظر موسيقي في أواخر بعض الجمل المتجاوقة ، ناتج عن السبع غير التكفل ، ومن أمثلته : يروا خللك ، يعلموا عالمك ، تأتىك الأخبار ، وتنكشف عندك الأستار .

د - الأحكام وانعيم :

وصية أبي بكر هذه دستور حربى كامل بما تضمنه من توجيه يحتاج إليه القائد فى حربه.

وفي النص تظهر بعض ملامح البيئة ، فقد أنشئت الجيوش وعقدت الألوية ، وتوزّعت المهام ، وأقيمت المعسكرات ، وعيّن الحرس والقُسْس ، وأرسل العيون لتنبئ

الأخبار . فقد كان عصر أبي بكر عصرَ جهاد وعراك ؛ قُوْتَلَ فِيْهِ الْمُرْتَدُونَ ، وَدُوْهِتَ ثغور الفرس والروم .

اعتمد أبو بكر الصديق (ص) على وسيلة للتبلیغ دقيقة و مباشرة ، بعيدة عن الغموض ، تعتمد على التعلیل والتفسیر ، ومتاز بالإيجاز في العبارة ، وتجنب الغريب من الألفاظ ، وهو الأسلوب الذي تحتاج إليه الجيوش في رسائلها وقاريرها .

وقد استفاد أبو بكر من صعبية النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) الدروس العظام : فهو مثل لامة الإسلام ، تفيض روحه بانسانية عادلة ، ونستشف في وصيته قيمًا أخلاقية عالية ، مثل تجنب فضح الميء ، والابتعاد عن اللهو والعبث ، وتجنب التجسس وتتبع عورات الناس ... وهي في مجلها مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف .

---

## عماد الحياة الزوجية

لأمامة بنت الحارث

نهاية :



أمامة بنت الحارث الشيباني ، زوج عوف بن مخلم الشيباني ، إحدى النساء الشهيرات في الجاهلية ؛ عرفت برجاحة العقل وسداد الرأي وفصاحة اللسان ، وقوه البيان .

على والدین أباء كثيرة ، منها عبء توجه البنات والبنين وإرشادهم إلى ما فيه خيرهم . وها هي ذي أمامة بنت الحارث توصي ابنتها «أم إياس» ساعة زفافها إلى زوجها عمرو بن حجر أمير كندة ، وتقدم لها نصائح ثمينة لتخذلها عدة لتحقيق حياة زوجية هنية .

النص : (1)

ا - أيه بنية ! إنَّ الْوَصِيَّةَ لَوْ تُرَكَتْ لِفَضْلٍ أَدَبٌ تُرَكَتْ لِذَلِكَ مِنْكِ ،  
وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَةٌ لِلْعَاقِلِ ، وَمَعِيَّنةٌ لِلْعَاقِلِ ، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً اسْتَعْنَتْ عَنِ  
الزَّوْجِ لِغَنِيَّ أَبُوبِهَا ، وَشَدَّدَ حَاجَتِهِمَا إِلَيْهَا ، كُنْتِ أَعْنَى النَّاسَ  
عَنْهُ ، وَلَكِنَّ النِّسَاءَ لِلرِّجَالِ خُلْقُنَ ، وَلَهُنَّ خُلْقُ الرِّجَالِ .

(1) وردت الوصية بروايات مختلفة .

ب - أَيْ بُنْيَةً ! إِنَّكَ فَارَقْتِ الْجَوَّ الَّذِي مِنْهُ أَخْرَجْتَ ، وَخَلَفْتِ الْعُشَّ  
الَّذِي فِيهِ دَرَجْتِ ، إِلَى وَكْرَلَمْ تَعْرِفِيهِ ، وَقَرِينِ لَمْ تَأْلِفِيهِ ، فَاحْفَظْ  
لَهُ خِصَالاً عَشْرًا يَكُنْ لَكِ ذُخْرًا .

أَمَّا الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ فَالصُّحْبَةُ لَهُ بِالْقَنَاعَةِ ، وَحُسْنُ السَّمْعِ لَهُ وَالطَّاعَةِ .  
وَأَمَّا التَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ فَالْتَّفَقَدُ لِمَوْاقِعِ عَيْنِهِ وَأَنْفِهِ ، فَلَا تَقْعُ عَيْنُهُ مِنْكَ عَلَى  
قَبِيحٍ ، لَا يَشْعُمُ مِنْكَ إِلَّا أَطْيَبَ رِيحٍ ، وَالْكَحْلُ أَحْسَنُ الْحُسْنِ ، وَالْمَاءُ  
أَطْيَبُ الطَّيْبِ الْمَقْفُودِ .

وَأَمَّا الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ ، فَالْتَّفَقَدُ لِوَقْتِ مَنَامِهِ وَطَعَامِهِ ، فَإِنَّ تَوَاثِرَ  
الْجُوعِ مَلْهِيَّةٌ ، وَتَغْيِيرُ النَّومِ مَعَصَبَةٌ .

وَأَمَّا السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ ، فَالإِحْتِرَاسُ بِمَا لِهِ وَالْإِرْعَاءُ عَلَى حَشْمِهِ .  
وَعَيْالِهِ ، وَمِلَائِكُ الْأَمْرِ فِي الْمَالِ حُسْنُ التَّقْدِيرِ ، وَفِي الْعِيَالِ حُسْنُ التَّدْبِيرِ .

وَأَمَّا التَّاسِيَةُ وَالْعَاشِرَةُ فَلَا تَعْصِنَ لَهُ أَمْرًا ، وَلَا تُفْشِنَ لَهُ سِرًا ؛ فَإِنَّكَ  
إِنْ خَالَقْتِ أَمْرَهُ أَوْغَرْتِ صَدْرَهُ . وَإِنْ أَفْشَيْتِ سِرَّهُ لَمْ تَأْمَنِي عَدَرَهُ . ثُمَّ  
إِيَّاكَ وَالْفَرَحَ بَيْنَ يَدِيهِ إِنْ كَانَ مُهْتَمًّا . وَالْكَابَةَ بَيْنَ يَدِيهِ إِنْ كَانَ فَرِحًا .  
فَإِنَّكَ لَا تَصْلِينَ إِلَى مَا تُحِبِّينَ حَتَّى تُؤْثِرِي رِضَاهُ عَلَى رِضَاكَ، وَهَوَاهُ عَلَى  
هَوَاكَ . فِيمَا أَحَبَّيْتِ أَوْ كَرِهْتِ . وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَكَ .

# الأمثال والحكم

\* تعريف المثل

\* الأمثال

\* من حكم الإمام علي

## الأمثال

### أ- الأمثال

تعريف المثل :

المثل قَوْلٌ مُأْثُرٌ، مُوجِزٌ لِلْعِبَارَةِ ، يَتَضَمَّنُ فِكْرَةً صَائِبَةً ، أَوْ قَاعِدَةً مِنْ قَوَاعِدِ السُّلُوكِ الْإِنْسَانِيِّ ، أَطْلَقَهُ شَخْصٌ مِنْ عَامَّةِ النَّاسِ فِي ظَرْفٍ مِنَ الظَّرُوفِ ، ثُمَّ شَاعَ عَلَى الْأَلْسُنِ ، وَأَخْذَ النَّاسَ يَتَداوِلُونَهُ فِي مُخْتَلِفِ الْمَنَاسِبَاتِ الَّتِي تَشَبَّهُ الظَّرْفُ الَّذِي قِيلَ فِيهِ لَأَوْلَى مَرَّةٍ ؛ وَذَلِكَ لِتَوْلِيهِمْ بِعَذْلِ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ الْقَصِيرَةِ الَّتِي تَعْبُرُ عَمَّا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ مَا لَا يَتَيَسِّرُ لَهُمْ - فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْيَانِ - أَنْ يَحْسِنُوا التَّعْبِيرَ عَنْهُ .

وَالْمَثَلُ يُرَادُ فِيهِ الْمَعْنَى مِنْ وَرَاءِ مَعْنَى آخَرٍ عَلَى سَبِيلِ التَّمَثِيلِ وَالتَّشَيِّهِ ، فَإِنْ قُلْتَ مَثَلاً : « بَلَغَ السَّيْلُ الرُّبَّى » كَانَ الْمَعْنَى : أَنَّ الْأَمْرَ جَازَ الْحَدَّ كَا جَازَ السَّيْلُ قِيمَةَ الْجِبَالِ .

وَلِلْمَثَلِ مَوْرَدٌ وَمَضْرِبٌ : أَمَا الْمَوْرِدُ فَهُوَ الْقَصَّةُ أَوْ الْحَادِثَةُ الَّتِي أَطْلَقَ عَلَيْهَا لَأَوْلَى مَرَّةٍ ، وَأَمَا الْمَضْرِبُ فَهُوَ الْحَالُ الَّذِي نَسْتَخْدِمُهُ فِيهِ لِمَشَاهِدَتِهِ لِقَصَّةِ الْمَثَلِ .

بعض الأمثال :

تمهيد :

تصادف الأمثال هُوَ فِي أَنْدَهُ النَّاسِ لِأَنَّهَا تَقْوِيمُ مَقَامِ التَّعْبِيرِ عَمَّا يَجِدُونَ فِي

•

صدورهم ، وقد وصلتنا كثيرة من الأمثال التي تصوّر إلى حد بعيد عقليات الناس وأخلاقهم وبنيتهم الطبيعية والاجتماعية ، فهي بمثابة مرآة تعكس صوراً ناصعة لحياة أمة من الأمم ويصلح تداوّلها واستعمالها والاستفادة منها في وقتنا الحاضر وفي غدنا

وإليك طائفة من الأمثال تبين ذلك :

### مَرْحَبَ بَعْضُ الْأَمْثَالِ :

1 - « يَدَاكَ أُوكَنَا وَفُوكَ نَفْخَةٌ »

[أُوكَنَا : رَبَطَنَا

فُوكَ : فَمُكَ ]

وأصل المثل ، أن قوماً أرادوا أن يعبروا خليجاً ، فجعلوا ينفحون أسفينهم (أوعية الماء الجلدية) ثم يعبرون عليها ، فأقلَّ رجُلٌ منهم نفخَ قربته ، وأضعف الربط ، فلما توسيط الماء جعلت الرياح تخرج من السقاء حتى لم يُبصِّرْ فيه شيءٌ ، وغشية المؤخر ، فنادى رجلاً من أصحابه : يا (فلان) : إني قد هلكت ! فقال الرجل : وما ذنبي ؟ يداك أُوكَنَا وفوكَ نَفْخَةٌ !

ويضرب هذا المثل لمن يرتكب الذنب ويتحمّل عاقبته بياهاته .

2 - « جَزَاءُ سِنِمَارٍ » .

سِنِمَار : رجل رومي يبني « الحَوْرَنَقَ » وهو قصر مشهور بظاهر الكوفة - للنعمان ابن امير القيس ، فلما فرغ من بنائه ألقاه من أغلاه ، فخر ميتاً ، إنما فعل النعمان ذلك لئلا يبني مثله لغيره ، فقيل : جزاء سِنِمَار .

ويضرب هذا المثل لمن يجزي عن الإحسان بالإساءة .

3 - « إِذَا عَزَّ أَخْوَكَ فَهُنْ ..

[عَزَّ : هنا تشهد - هُنْ : فعل أمير من هان بهون : أي لعن متفة .

وأصل هذا المثل : أنَّ هُذِيلَ بْنَ هُبَيْرَةَ التَّغْلِيَّ خَرَجَ مَعَ أَصْحَابِهِ لِقِتَالِ بَنِي ضَبَّةَ ، فَانْتَصَرُوا وَغَيْمُوا ، وَفِي أَثْنَاءِ عَوْدَتِهِمْ طَلَبَ مِنْهُ أَصْحَابُهُ أَنْ يَقْتَسِمُوا ، فَطَلَبُ مِنْهُمْ إِمْهَالٌ حَتَّى يَصْلُوَا إِلَى دِيَارِهِمْ ، وَلَكُنْهُمْ أَصْرَرُوا فَنَفَدَ مَا أَرَادُوا ، وَقَالَ : «إِذَا عَزَّ أَخْرُوكَ فَهُنَّ» . وَصَارَ مثلاً يُضَرِّبُ فِي التَّسَامُحِ وَاللَّيْلِ مَعَ الْأَصْدِقَاءِ وَالْأَقْرِبَاتِ لِكَسْبِ وَدِهِمْ .

#### 4 - «إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشَّوُكِ الْعِنْبَ» .

ويُضَرِّبُ مثلاً عَلَى أَنَّ الْخَيْرَ لَا يَطْلُبُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ . أَوْ أَنَّ فِعْلَ الشَّرِ لَا يَجْنِي مِنْهُ إِلَّا أَلْثَرُ .

#### 5 - «أَحَشَّقَا وَسُوءَ كِيلَةَ؟»

الْأَحَشَّقُ : أَرْدَأُ التَّرِ . الْكِيلَةُ : نُوْعٌ مِنَ الْكَيْلِ ، وَالْمَعْنَى تَجْمُعُ حَشْقَانِ وَسُوءِ كِيلٍ . وَيُضَرِّبُ لِمَنْ يَجْمِعُ بَيْنَ خَصْلَتَيْنِ مَذْمُومَتَيْنِ .

#### 6 - «إِنَّ الْحَدِيدَ بِالْحَدِيدِ يَنْلَحُ»

يَنْلَحُ : يَشَقُّ . يُضَرِّبُ فِي مَوَاجِهَةِ الْقُوَّةِ بِالْقُوَّةِ .

#### 7 - «إِذَا كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا .

يُضَرِّبُ لِلْمَعْتَزِ بِقُوَّتِهِ أَوْ بِقُوَّتِهِ يَصَابُ بِهِ هُوَ أَقْوَى مِنْهُ وَأَشَدُ .

#### 8 - «النَّدَمُ عَلَى السُّكُوتِ خَيْرٌ مِنَ النَّدَمِ عَلَى الْكَلَامِ» .

وَيُضَرِّبُ فِي تَحْبِيبِ الصَّتِ .

#### 9 - «الْكَذِبُ ذَاءُ وَالصَّدْقُ دَوَاءُ» .

وَيُضَرِّبُ فِي التَّهْرِيرِ عَلَى الصَّدْقِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ عَوَاقِبِ الْكَذْبِ .

#### 10 - «وَعْدَ الْحَرَّ فِعْلٌ ، وَوَعْدُ اللَّئِيمِ تَسْوِيفٌ» .

وَيُضَرِّبُ لِلْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ ، وَدَمَ إِخْلَافِهِ .

#### 11 - «كُلُّ ذَاتٍ صِدَّارٌ خَالَةٌ» .

صدار : قيس بلا كمئين يُعشى الصدر ، ويُضرب مثلاً في وجوب حماية وأحترام كل امرأة كما تُخمني الحاله .

12 - «الصِّناعَةُ فِي الْكَفَّ أَمَانٌ مِّنَ الْفَقْرِ» .

ويُضرب ترغيباً في تعلم حِرفةٍ تجيء صاحبها شر الفقير .

13 - «شَهَادَاتُ الْفِعَالِ أَعْدَلُ مِنْ شَهَادَاتِ الرِّجَالِ» .

ويُضرب فيهن توكيد أفعاله أقوال الناس فيه .

ومن أمثال الجاهلين المستمدة من ملاحظتهم لما في البيئة من مظاهر الطبيعة :

- أظْمَأْ مِنْ رَمْلِ .

- أَهْدَى مِنْ قَطَاةِ .

- أَغْتَدَ مِنْ ذَنَبِ الضَّبِّ .

ومن أمثلهم التي ارتبطت بأشخاص اشتهروا بصفات أحبها العرب أو كرهوها :

- أَجْوَدُ مِنْ حَاتِمِ .

- أَبْغَلُ مِنْ مَادِيرِ .

- أَوْقَى مِنَ السَّمَوَالِ .

## ب - الأمثال :

الأمثال جمع مثل ، وهو قول سائر موجز . وهو في الغالب نتيجة قصة أو حادثة معينة قيل فيها ، ثم شاع على الألسنة وصار يُضرب في كل حال مشابهة .

وهذا النوع من التعبير شائع عند العرب ، متصل بيئتهم الاجتماعية والطبيعية وبعاداتهم الفردية ، وهو يبرز قدرتهم الفائقة على تركيز الفكرة وإبرازها بأوجز لفظ .

ويتضمن كلٌ مثل حكمتنا صائباً تُقْرَأ به العقول ، ومعنى أخاداً تُشَفَّت به القلوب ،  
وَعَاطِفَةٌ بائنةٌ تُخْتَلِفُ مِنْ مثيلٍ لآخر .

### جـ - العَوَاطِفُ :

كل مثل يعبر عن عاطفة معينة . **وَالْمُسْتَهْمِلُ** يختار المثل الذي يصلح للتعبير به عن العاطفة التي تختلج في نفسه : ففي : « إِنَّ الْبِغَاثَ بِإِرْضَانَا يَشْتَرِي لِلنَّمَسِ عَاطِفَةَ الاعْتِزَازِ وَالْفَخْرِ » وفي : « كُلُّ ذَاتٍ صَدَارٌ خَالَةٌ » نلس عاطفة الاحترام والتقدير لكل امرأة ، وفي : « أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ » نلس عاطفة الإعجاب ، وهكذا ...

### دـ - الْأُسْلُوبُ :

تناول الأمثال بوضوح أفكارها ودقتها ، كاتتساز بإيجاز لفظها وجمال عبارتها .  
وكثير من الأمثال **تُسَمِّي بِرَوْعِهِ التَّشْبِيهِ وَدَقَّةِ التَّعْبِيرِ** ، وهي تكون مع مضرها استعارة تمثيلية ، حيث **أَسْتَعِيْرُ** المثل من مورده للمضرب وهو : الموقف الجديد ،  
ويتضح ذلك من الأمثال السابقة ، ولنأخذ منها واحداً يشرح هذا المعنى بدقة :  
« يَدَاكَ أُوكَّا وَفُوكَ قَقَّغَ » ، فحين نتمثل به في موقف جديد نكون قد استمعنا  
الحكاية الأولى التي قيلت فيه للموقف الجديد الذي استشهدنا به من أجله .

بعد هذا تأمل العبارتين الآتيتين :

- الكذب داء والصدق دواء .

- كل ذات صدار خالة .

في المثل الأول تشبيه : وهو بيان أن شيئاً أو شيئاً تشارك غيرها في صفة أو  
أكثر بأداة هي الكاف أونغوها ملفوظة أو ملحوظة . فقد شبه الكذب بالداء لأنّه  
مصدر للضرر ، وشبه الصدق بالدواء لأنّه عامل متفعّلة ونجاة .

وفي المثل الثاني شُبِّهَتْ كل امرأة بالخالة ، ووجه الشبه أن كل امرأة تستحق  
الاحترام والتوقير كما تستحقه الخالة .

(1) الْبِغَاثُ : من فصاف الطير ، يستتر : كان كالنسر في القوة ، يضرب للضعف يصح قواها .

وإذا تأملت الأمثال الأخرى وجدت في بعضها تشبيها . استخرج وأشرح ما تعذر عليه فيها .

## هـ . الأحكام والقيم :

إن أمثال كُلّ أمة مظهر من مظاهر ثقافتها وبasetها ، كأنها تمثل عقلية الشعب ، والأمثال التي بين أيدينا تصور النضج الفكري عند العرب ، وطرق التهذيب فيهم ، فهي عبارات موجزة قصيرة ، لكنها تحمل معانٍ رفيعة ، تصل إلى الهدف من أقرب طريق . وموردها دليل على سُوء التفكير عندهم ، فهم يعبرون عن المظاهر الحسنة بأسلوب يجعل الناس يعتبرون بها ، فترك فيهم آثاراً تقوّم سلوكهم ؛ فتجمع بينهم في تعاون يخلو من التواكل ، وتصور العلاقات الطيبة بين الناس ؛ وتستمد الأمثال معانيها من بيئـةـ أهلـهاـ وأخـلـاقـهـمـ وـقـيـمـهـمـ ، ولذلك قيل : « المثل صوت الشعب » .

# من حكم الإمام علي كرم الله وجهه

تمهيد :

صاحب هذه الحكم هو الإمام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زوج ابنته السيدة فاطمة - رضي الله عنها - اختلفت الروايات في تحديد تاريخ ميلاده ، ومن تلك الروايات أنه ولد سنة ( 23 ) ثلاث وعشرين قبل الهجرة . ونشأ في بيت مجد وشرف . ويوم أُعلن رسول الله -- صلى الله عليه وسلم - عن دعوته كان أول صيام لبي الدعوة ، وشب متخلفاً بأداب الإسلام ، يحفظ القرآن ، ويروي الحديث ، ويعاهد في سبيل الدعوة الإسلامية ، فكان من العشرة المشهود لهم بالمجندة ، وواحداً من كتاب الوخي، ثم هو رابع الخلفاء الراشدين ، ودامت خلافته ما يقرب من خمس سنوات ، وأمتاز - رضي الله عنه - بالشجاعة والذكاء ، والعلم ، والحكمة ، والفصاحة ، وقد قُتل - رضي الله عنه - غيلة يد عبد الرحمن بن ملجم سنة 40 هـ .

فهو رضي الله عنه واحد من أعظم حكماء المسلمين وأجلهم قدرًا ، وبعد أن اطلقت على مجموعة من الحكم الصادرة عن أكثر من حكم ، إليك طائفة من حكم الإمام - رضي الله عنه - :

الحكم :

- 1 - **الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يُنْفَدِّ .**
- 2 - **الْعَفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى .**
- 3 - **الصَّبْرُ صِرَانٌ : صَبَرَ عَلَى مَا تَكْرُهَ ، وَصَبَرَ عَمَّا تُحِبُّ .**

- 4 - إِذَا تَمَّ الْعُقْلُ تَنَصَّ الْكَلَامُ .
- 5 - لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ لِسَانِهِ .
- 6 - مَا أَضَرَّ أَحَدٌ شَيْئاً إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ لِسَانِهِ وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ
- 7 - أُولَى النَّاسِ بِالْأَعْفُوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعَقُوبَةِ .
- 8 - لَا غَنِيَ كَالْعُقْلِ ، وَلَا فَقْرَ كَالْجَهْلِ ؛ وَلَا مِيرَاثَ كَالْأَدَبِ ، وَلَا ظَهِيرَ كَالْمَشَاوِرَةِ .
- 9 - كُلُّ وِعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جَعَلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَسْتَعِنُ .
- 10 - شَتَّانَ مَا يَبْيَنُ عَمَلَيْنِ ، عَمَلٌ تَنْذَهُبُ لِذَنَبِهِ ، وَبَقِيَ تَبِعَتُهُ ، وَعَمَلٌ تَنْذَهُبُ مَوْتَتُهُ وَيَبْقَى أَجْزَهُ .

### شرح لغوي :

- [.] يَنْفَدِدُ : ينتهي - زِينَةُ : جمال - حِمْقٌ : قليل الرأي ، فاسد - أَخْفَى : أخفى في نفسه . - فَلَتَاتُ اللسان : زلاته وهفواته - ظَاهِيرٌ : معين - شَتَّانٌ : اسم فعل ماض بمعنى بعده . - مَوْتَةٌ : قُوتَ ، عَدَةٌ وذخيرة . [.]

### الدراسة الأدبية والفنية

#### أ - المعاني :

هذه جلة من حكم الإمام علي - رضي الله عنه - وهي تقاد تشبثة القواعد العلمية أو المسلمات التي لا تقبل المناقشة وتهدف في محملها إلى إصلاح النفوس وتنطيمها الضمير وقد وضعها الإمام لتربية الناس متعلّمهم وأمّهم ، والحكمة مُؤَلَّةُ لمنه الوظيفة نظراً لما تتميز به من خصائص تجعلها سهلة الحفظ ، شديدة التأثير . هيئه المأخذ ، ميسورة التناول ، تُقرّ بصواب معناها ، ونُسلِّمُ بصحّة محتواها ، ونعجب بجمال صياغتها فترى في نقوستها طيّب الأثر وحميد الاقتاع .

## ب - الأسلوب :

كان الإمام علي - كرم الله وجهه - من أفصح العرب لساناً، وأبلغهم حجةً، ولقد جاءت حِكْمَةُ في اللفاظ مُنْتَقَأةٍ، وعبارات قوية موجزة دقيقة، تخضع لفوائل متساوية، تُحدِّثُ جَرْسًا موسيقياً جذاباً ترثاح له الأذنُ وتطمئن له النفسُ. ومن ألوان البيان الذي جاء عفواً دون تضليل أو تكليف التشبيه البليغ في قوله: «القناعة مال لا ينفك» من شأنه أن يعرفنا بقيمة القناعة والتغيير فيها، وكذلك «لاغنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولاميراث كالأدب ، ولا ظهير كالشاورة » فهي سلسلة من التشبيهات الغرض منها التركيز والتوكيد حول بيان حقيقة الغنى والفقير ، والميراث ، والظهور .

وإذا تأملنا الحكم نجد الإمام قد أجاد استعمال عدة مطابقات مثل : « غنى - فقر ، - تم - نقص ، أضمر ، ظهر . » وكلها تعمل على أن تُجلِّي المعنى ، وتخلِّي الأسلوب ، وتبرز العاطفة الإنسانية عند الإمام كرم الله وجهه .

### ج - الأحكام والقيم :

الإمام علي تقي ورع ، يزهد في الدنيا ، ويرغب في الآخرة ، يحب الفضائل ،  
ويُعشق المكارم ، خَبَرَ الدُّنْيَا حلوها ومرّها ، فاستخلص منها الموعظ والدروس ،  
سجلها في حكم خالدة تصلح قوانين أخلاقية شاملة ، استمدت معاينتها من الدين  
الإسلامي الذي يَحْضُّ على الفضائل ، وقد أضفي عليها طابعا إنسانيا .

☆ ☆ ☆

اختر طائفة من الأمثال والحكم وأحفظها .

## المدح

- 1 - في مدح دعاء السلام / لزهير بن أبي سلمي
- 2 - أغفر عليه خاتم النبوة / لحسان بن ثابت
- 3 - مدح وإشادة / لأبي الطيب المتنبي
- 4 - ختمت كتاب الله / لمحمد العيد آل خليفة

# المدح

## تعريف :

ال مدح غرض شعري يعتمد على التنويه بفضائل المدوح والتعریف بما يتحلى به من مناقب ، إشادة بذکرِه ورفعاً ل شأنه . وينظم فيه الشعراء إعجاباً بالمدوح وتخليله ، أو رغبة في التكب به .

ولقرص المدح في الشعر العربي قيم كثيرة ، أهمها القيمة التاريخية ، فهو سجل ، كثيراً ما ينير حواضب من حيواتِ المدوحين أغلقتها كتب المؤرخين .

# في مدح دعاء السلام

لزهير بن أبي سلمى

تمهيد :



زهير بن أبي شعما

الشاعر هو زهير بن أبي سلمى ربيعة ، من قبيلة مَزَيْنَة من مَضَرَ ، لكن الشاعر ولد وعاش عند أخواله في نجد بلاد غطفان ، ونشأ في أسرة كثيرة من الشعراء ، وهو أحد الأربعة المقدمين في العصر الجاهلي ، وهم : امرؤ القيس ، وزهير ، والأعشى ، والنابغة الذئباني ، وكلهم من أصحاب المعلمات .

كان زهير يُعنى بتنقية قصائده ، فلا تعقيد ولا حشو في شعره ، وهو لا يدح أحداً إلا بما هو فيه ، وعمر ما يقارب مائة سنة أو أكثر ، قضها ناصحاً بما فيه الخير والسلام ، محباً للحق ، ومات قبلبعثة .

ولزهير ديوانٌ شعرٌ في أغراض المدح والغزل والوصف والمجاء ، ومن خلال ذلك يجذب إلى الحكم ووصف مكارم الأخلاق ، وطبع شعره لأول مرة في لندن 1870 على يد وليم الورد (AHLWARDT) .

قامت حروب بين القبائل في العصر الجاهلي ، ومنها حرب «داحس والغبراء» . وكان السبب في نشوئها سباقاً على رهان بين الفرسين المذكورين لقبيلتي عَبْس وَذَيْيَان ، ودامت هذه الحرب فيما يقال أربعين سنة إلى أن تدخل سيدان من «غطفان» ، ها : هَرَمَ بن سِنَانَ ، وَالْحَارِثَ بن عَوْفَ ، فتحملوا ديات القتلى ، وبذلك

وضعت الحرب أوزارها ، فهَذَ هَذَا الصُّنْعُ الشَّاعِرُ زَهِيرًا ، وَأَنْشَأَ فِي مَدحِهَا قَصَائِدَ مِنْهَا هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي يُشَيدُ فِيهَا بِأَعْمَالِ وَفَضَائِلِ الرَّجُلِينَ :

### النص :

- أ -

وَكَانَ امْرَأَيْنِ كُلُّ امْرَهُمَا يَغْلُو  
فَأَيْلَاهُمَا خَيْرُ الْبَلَاءِ الَّذِي يَتَلَوُ  
وَدَيْنَانَ قَدْ رَلَتْ بِأَقْدَامِهَا النُّفُلُ  
سَبِيلَكُمَا فِيهِ وَإِنْ أَخْرَزُوا سَهْلَ

- 1 - فَرَحْتُ بِمَا خَبَرْتُ، عَنْ سَيِّدِنَّكُمْ
- 2 - رَأَى اللَّهُ بِالْإِخْسَانِ تَافِقَلَا بَكُمْ
- 3 - تَدَارَكْتُمَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلُّ عَرْشَهُمَا
- 4 - فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِينِ

- ب -

وَنَالَ كِوَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلِ  
قَطِينَأَ يَهَا حَتَّى إِذَا نَبَتَ الْبَقْلُ  
وَإِنْ يَسْأَلُوا يَغْطُوا وَإِنْ يَشْرُوا يَغْلُوا  
وَأَنْدِيَةَ يَنْتَهِيَّا الْقُولُ وَالْعِفْلُ  
وَعَنْدَ الْمَقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذَلُ  
مَجَالِسَ قَدْ يَشْفَى بِأَخْلَامِهَا الْجَهَلُ  
شَوَّارَقَةَ أَبْيَاءَ أَبْيَانِهِمْ قَبْلُ  
وَتَغْرِسُ إِلَّا فِي مَسَابِيَّهَا النُّخْلُ

- 5 - إِذَا لَسْنَةُ الشَّهْبَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَقَتْ
- 6 - رَأَيْتَ ذَوِي الْحَاجَاتِ حَوْلَ يَوْمِهِمْ
- 7 - هَنَالِكَ إِنْ يَسْخَبُوا الْمَالَ يَغْلُبُوا
- 8 - وَفِيهِمْ مَقَامَاتُ حَسَانٍ وَجَوْهَمْ
- 9 - عَلَى مُكْثِرِهِمْ رِزْقٌ مِنْ يَغْنِيَهُمْ
- 10 - وَإِنْ جَهَنَّمُ الْفَيْثَ حَوْلَ يَوْمِهِمْ
- 11 - فَمَا يَكُونُ مِنْ خَيْرٍ أَتُؤْمِنُ، فَإِنَّمَا
- 12 - وَهَلْ يَنْبِتُ الْغَطْنَى إِلَّا وَشِيجَةٌ

### تحليل وشرح :

أعجب الشاعر ب موقف الرجلين الكريمين : هرم بن سنان والماراث بن عوف ، فأشق عليهما ثناء جيلاً لإيقافهما نزيف الدماء في الحرب ، ولجودهما وحسن رأيهما في .  
السلم ، وهذه هي الفكرة العامة للنص ، وتدرج عندهما فكرتان أساسitan هما :

- أ - نشر السلم وإيقاف الحرب .
- ب - كرم وحلم ورأي سيد .

**أ - [رأى الله بالإحسان : رأى الله مافعله حسنا . فأبلاهما : دعاء لها : أن يجزيها الله خيرا جزاء . الأحلاف : هي أسد وغطfan وطيء . ثل عرشها : هدم بناؤها . ذبيان : إحدى القبيلتين المتحاربتين من غطfan . زلت بأقدامها النعل : المراد وقوعهم في حيرة وبعد عن الصواب . منها : بين القبائل والأحلاف . خير موطن : أشرف منزلة . أحزنوا : وقعوا في أمر شديد ، والحزن : ما صعب من الأرض】.**

في القسم الأول من النص تحدث زهير عن إعجابه وفرجه بابلغه عن السيدين الكريمين بإقرارهما للصلح بين القبيلتين وتحمّلها ديات القتلى ، ول فعلها هذا ، علا شأنها بين الناس ، واستحسن الله عملها ، فجزاها على ذلك جزاء جيلا : لأنها تداركا ولقا بصلاحها القبائل المتحاربة مع القبيلتين المتحاربتين قبل إفقاء بعضها بعضا ، وقد نالها أذى كثير وأضرار جمة من الحرب ، تهدم به بنائها ، وخسرت أرواحا وأموالا ، وكان السبب في ذلك زلل وخطأ من قبيلة ذبيان حين كُن أحد أفرادها في طريق الفرسين المتسابقين ، فاعتراض طريق (داحس) حصان قبيلة عبس الذي أوشك أن يفوز ، فعدل عن الطريق ، وبذلك سقطه (الغراء) فرس قبيلة ذبيان ، فكان ذلك سبب الصدام ثم الحرب الدمرة بين القبيلتين ، وبإصلاحها بين القبيلتين وأحلافها أصبحا في أشرف منزلة وأعلى مكانة ، وهي إن كانت صعبة على غيرها فإنها سهلة عليهما ، لما يتمتعان به من خلق رفيع وحب للسلم والخير .

**ب - [السنة الشباء : البيضاء من الجدب . أجحفت : أضرت وأهلكت الأموال . كرام المال : الإبل . المحرقة : السنة الشديدة البرد التي تجمر وتحبس الناس في البيوت . نبت البقل : أخصبت الأرض . يَسْتَخْبِلُوا : تستuar إيلهم لشرب ألبانها وينتفع بأوبارها . ييسروا : يلعبوا الميسر (القمار) . يُقْلُو : يختاروا الإبل السمينة الغالية الثمن . ينتابها : يقصدها ، ويبيث فيها جيل القول والفعل . الخطّي : الرمح المنسب إلى «الخط» ، وهو مرفا بالبحرين حيث تباع الرماح . وشيعجه : شجر تصنع من أغصانه الرماح】.**

وفي القسم الثاني نجد الشاعر بين مكارم فعال وأخلاق المدوحين وقومها : فهم أجود كرماء ، لاسيا في السنة المجدبة التي تهلك الزرع والضرع ، وتوكل فيها الإبل لانعدام اللبن والطعام ، وفي مثل هذه الظروف القاسية يقصدم ذوو الحاجات

والفقراء ، فیقطنون حول خيامهم ، يکرمونهم ويجودون عليهم ، ولا يرتحلون عنهم حتى تختصب الأرض ويعود الرخاء ، وفي تلك الحالة تجدهم يعيرون إبلهم لمن يطلب الاستفادة من لبنها ووبرها ، كما تجدهم يعطون من سالمم ، ويختارون سهان الإبل الباهضة الثمن للميسير والقمار لذبحها حتى يأكل منها المجدبون الفقراء .

ثم وصفهم بجمال الوجوه وجمال الكلام في مجالسهم ، ولم يخل غني مكثر منهم ، ولا فقير مقل من سماحة وفضل ، وببر وإحسان ، فكلهم محسنون غنيهم وفقيرهم ، وأشاد مجالسهم : فهم عقلاه حملاء يشفون بآرائهم جهل الحقى الطائشين ، وأخيرا يذكر فضل آباءهم وأحسابهم فقال : إنهم ورثة مجدهم قديم توارثه الأبناء عن الآباء ، وساق دليلا على شرف الفروع ، وعملها للخير ، بشرف الأصول من الرماح والتخيل : فكما لا ينبت الوشیج إلا الرمح الجيد ، ولا تغرس النخل إلا في مواطنها الأصلية ، وكذلك لا يولد الكرع إلا في البيت الكريم .

الدراسة الأدبية والفنية

## أ - الأفكار :

هذا النص غرضه المدح كا هو ظاهر ، وهو عرض قديم قدم إعجاب الشاعر الجاهلي بالمروءة والرجلولة الحقة ، وبالخلال الحميدة التي يجسدها أفراد امتازوا بميزات رفعتهم إلى أعلى الدرجات في مجتمعهم وفيـ.أعين الناس جميعا ، والأبيات ذات وحدة في الموضوع ، لم يتناول الشاعر فيها إلا مدح الرجلين الكريمين ، والأفكار والمعاني يبدو بينها ترابط وانسجام لا سيما في القسم الثاني ، وهذا رغم أن الشعر الجاهلي يعتمد على وحدة البيت لا على وحدة الفكرة ، كما تبدو المعاني واضحة لا تحتاج إلى جهد كبير لفهمها ، وهي بسيطة ليس فيها تعمق ؛ فهي وصف لأخلاق هذين الرجلين وقومهما في بيئة تجدل الكرم ، وتعظم الحلم ، والشاعر وافر المعاني مستقصٍ لجوابن المدح التي قصد إليها .

ب - العاطفة:

تبعد عاطفة الفرح والإعجاب بالمدوحين وقومها قوية صادقة؛ فهو لم يخف

فرحة بما أتاه من أخبارها وأفعالها التي يفرح لها كل من يحب السلم ويكره الحرب ، ولم يخف إعجابه بذكرها زمن الجدب ، مما تهزّ له كل نفس ذات مروءة ورحمة بالحتاج ، ونلحّ كل ذلك في أسلوبه الشخص لواقف الرجلين .

### جم - الأسلوب :

الالفاظ وتركيب النص متينة قوية ، وتبدو صعبة علينا بعدنا عن العصر الجاهلي في مثل : «أحزنوا ، الجرة ، يستخلوا ، الوشیج» والشاعر يختار الألفاظ المناسبة للمعنى ، فتكون شديدة الواقع في موضع الشدة ، رقيقة في موضع الرفق : انظر إلى الفاظ هذه التراكيب : «ثل عرشها ، زلت بأقدامها النعل ، وإن أحزنوا» فهي شديدة توحّي بعاقبة الحرب الوخيمة ، وبصعوبة الطريق التي دللها المدوحان للصلح بين المتحاربين ، ثم انظر إلى بعض الألفاظ الواردة في القسم الثاني «كرام المال ، يسألوا يعطوا ، حسان وجوهم ، السماحة والبذل» فهي رقيقة توحّي بساحه وطيب نفس هؤلاء الكرماء .

وأسلوب النص يغلب عليه الخبرى الذى يناسب وصف الحال الحميدة فى المدوح ، والغرض البلاغي منه هو إبداء الإعجاب بواقف المدوحين وتحبيب الناس فى أفعالهم يجعلهم كمثل أعلى يقتدى بهم ، أما الأسلوب الإنسائى القليل فيبدو فى البيت الأخير ، فهو استفهام غرضه الأدبي النفي ، وقد أكد الكلام فى هذا البيت بالقصر ، فقصر الصفة على الموصوف : إنبات الخطى فى الوشیج ، وغرس النخل فى منابتها .

وللشاعر براعة فى التصوير الحسى لبعض المعانى : فهو استعمل التشبيه الضفى فى البيت الأخير ؛ إذ جعل أصالحة الخير فى المدوحين وآبائهم لأصالحة الخطى من الوشیج ، وأصالحة النخل فى منابته الطبيعية ، فهو آتى بدعوى فى البيت الحادى عشر ، وأقام عليها الدليل الحسى فى البيت الأخير ، ومن الصور كذلك الاستعارة فى قوله : «قد يشفى بأحلامها الجهل» فهي استعارة مكنية ، حذف المشبه به «المريض» ورمز إليه بصفة من صفاته «يشفى» ، وفي ذلك تشخيص للجهل والطيش فى صورة محسوسة ، ومنها ماورد فى البيت الثالث : «ثل عرشها ، زلت بأقدامها النعل» فهـا

كناياتان ، الأول كنایة عما أصاب القوم من أثر الحرب ، والثانية كنایة عن فداحة الخطأ الذي ارتكبه ذبيان ؛ إذ كانت سبباً في اشتعال الحرب ، كما يوجد مجاز مرسل في البيت الثامن «وفيهن مقامات حان وجههم» «فملقامات» المقصود منها الرجال ، والعلاقة بينهما محلية .

أما الحسناوات البديعية فقليلة في النص . وما ورد منها جاء تلقائياً وفي موضعه اللائق لتجليه المعنى وتأكيده ، وذلك يظهر في الطلاق الوارد في قوله : «وإن أحزناوا سهل ، إن يسألوا يعطوا ، على مكثِّهم ... وعند المقلين .....»

وقد استعمل بحر الطويل المناسب للأغراض الجدية فيه رصانة وقوه ، وتفعياته كما يلى :

فمولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فمولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

#### د - الأخْحَامُ وَالقِيمُ :

في النص تبدو ملامح من شخصية «زهير» بارزة : فهو حب للغير ، داع إلى اللم ، ييل إلى الصدق والبعد عن المبالغة في مدحه ، كما يبدو عتقضاً بعزته نفسه . فلا يذل ولا يتلق في شعره . كما يظهر أنه متأنق متأنق في شعره ، حريص على تقييحة ومراجعته ، حق اشتهر (بشاير الحوليات) .

والبيئة الجاهلية تبدو بعض مظاهرها واضحة في النص : فهي بيئة صحراوية تصاب بالجفاف والجدب ، وتكثر فيها الغارات والمحرووب ، ويوجد فيها رجال من ذوي المروءة يتحملون المفارم والديات من مالم الخاص . كما توجد فيها منتديات .

وهناك قيم خلقية في النص تمثل بعض مالدى الجاهليين من مثل ، كالسمى في سبيل إحلال السلام ، وإعانة الحاج في وقت الضيق والشدة ، والحلم والسماحة والكرم .

#### تمارين تطبيقية :

- 1 - لم خص الشاعر الأخلاف وذبيان بالذكر في البيت الثالث ؟
- 2 - ما الفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود في العبارة :  
«زلت بأقدامها التعل» ؟

- 3 - البيتان الخامس والسادس يعرضان صورة من صور المجتمع الجاهلي . وضحاها .
- 4 - أي الصفات التي أوردتها الشاعر في البيت السابع أعجبتك ؟ وَيَمْنَعُكَ ؟ ولماذا ؟
- 5 - وصف الشاعر قوم المدوحين بما يلي : الكرم . رجاحة العقل . عراقة الحب والنب . حدد الأبيات التي فيها ذكر لهذه الصفات .
- 6 - البيت الأخير مثل . اثرحه . وبين مدى علاقته بالبيئة .
- 7 - ما هو نوع الأسلوب في البيت الثامن ؟ وما الغرض الأدبي منه ؟
- 8 - في الأبيات : (5-6-7-8) صور بيانية . حدد عباراتها ، وبين نوحيها . واشرحها .
- 9 - استخرج من النص بعض خصائص أسلوب الشاعر ، ومثل لذلك .
- 10 - قطع البيت الأخير ، واحفظ الأبيات الثانية الأولى .

### بحث أدبي :

زهير بن أبي سلمى من الشعراء المقدمين في العصر الجاهلي ، عرف بيله إلى الحكمة وإلى الصدق في مدحه . تحدث عن نشأته وعوامل نبوغه ، وعن أغراض شعره وخصائص فنه .

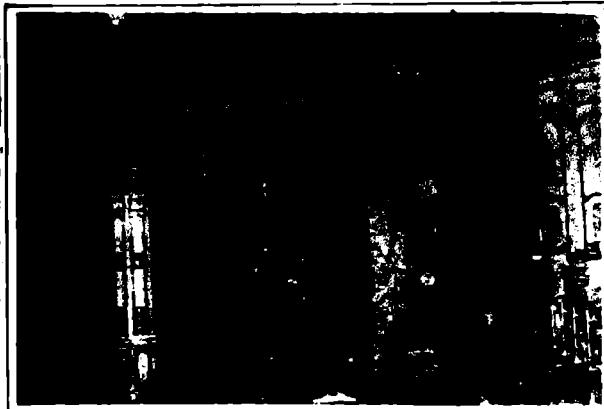
### المراجع :

- العصر الجاهلي ..... شوق ضيف .
- تاريخ الأدب العربي ..... حنا الفاخوري .
- ال وسيط في الأدب العربي وتاريخه .
- تأليف : أحمد الإسكندرى ومصطفى عنانى .

# أَغْرِ عَلَيْهِ خَاتُمُ النَّبُوَةَ

لحسان بن ثابت (رض)

تمهيد :



الروضة الشريفة بالحرم النبوي

أَصْبَحَ حَبَّانَ بْنَ ثَابِتَ<sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَاعِرَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْمَجْرَةِ ، يَرْدِنُ هَجَائِيَّاتِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَيَدَافِعُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالرَّسُولِ ، يَرْوِيُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا عَزَمَ عَلَى هَجَاءِ قَرِيشٍ قَالَ لِهِ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

«كَيْفَ تَهْجُوْهُمْ وَأَنَا مِنْهُمْ؟» فَقَالَ :

«أَتَلَكَ مِنْهُمْ كَمَا تَلَكَ الشَّعْرَةُ مِنِ الْعَجَنِ» . وَقَدْ أَثْنَى النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى شِعْرِهِ ، وَقَرِيبِهِ مِنْهُ ، وَكَانَ

إِذَا سَمِعَ هَجَاءَهُ فِي الْمُشْرِكِينَ قَالَ : «لَهُذَا أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ وَقْعَ النَّبِيلِ» .

كَمَا كَانَ يَقُولُ لَهُ : «اهْجُمْ وَرُوحُ الْقَدْسِ مَعَكَ» .

وَفِي هَذَا النَّصِّ يَدْحُجُ الشَّاعِرُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا أَقَى بِهِ مِنْ مُبَادِيَّ ، وَمَا تَصَفَّ بِهِ مِنْ خَحَالٍ ، وَفِي ذَلِكَ دُعْوَةٌ إِلَى الإِعْيَانِ وَهَجَومِ عَلَى الشَّرَكِ وَمَا وَرَاءِهِ .

النص :

- أ -

1 - أَغْرِ عَلَيْهِ لِلنَّبُوَةِ خَاتَمَ مِنَ اللهِ مَتَهُودَ يَلُوحُ وَيَشَهُدُ

(١) راجع التعريف به في كتاب «المختار في الأدب» «السنة الأولى» صفحة : 113

- 2 - وَضَمَّ إِلَّا إِثْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ  
 إذا قَالَ فِي الْخَصِّ الْمُؤْذَنَ أَشْهَدَ  
 3 - وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلِهِ  
 مَنْدُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

- ب -

- 4 - نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفُتْرَةٍ  
 مِنَ الرَّسُولِ ، وَالْأُوْثَانَ فِي الْأَرْضِ تَعْبَدُ  
 5 - فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَنِيرًا وَهَادِيَا  
 يَلْوَحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمَهَنَّدُ  
 6 - وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً  
 وَعْلَمَنَا إِلْسَلَامَ فَاللَّهُ نَحْمَدُ

- ج -

- 7 - وَأَنْتَ إِلَهُ الْخَلْقِ - رَبِّي وَخَالِقِي ،  
 8 - تَعَالَيْتَ - رَبُّ النَّاسِ - عَنْ قَوْلِ مَنْ دَعَا  
 9 - لَكَ الْخُلُقُ وَالنُّعْمَاءُ ، وَالْأَمْرُ كُلُّهُ  
 بِذَلِكَ - مَاعْمَرْتَ - فِي النَّاسِ أَشْهَدَ  
 سَوَاكَ إِلَهًا ، أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدَ  
 فَإِيَّاكَ نَسْتَهْدِي ، وَإِيَّاكَ نَعْبُدُ

## تحليل وشرح :

في هذا النص مدح وتبيان لمكارم الرسول ومناقبه ، وتنزيه الله عن الشريك ، وتلك هي الفكرة العامة ، وتندرج تحتها أفكار أساسية ثلاثة هي :

- أ - مقام الرسول عند ربه .
- ب - تبليغ النبي ﷺ الرسالة .
- ج - تضرع إلى الله وتنزيهه عما يصفون .

1 - [أغر : وضيء الوجه ، كريم الأفعال واضحها . خاتم : طابع ، «في حجم بيضة حمام بين كفيه ﷺ» . يلوح : يظهر . ليجله : ليرفع ذكره و شأنه . ذوالعرش : هو الله تعالى] .

يفتح الشاعر مدحه للرسول ﷺ بوضاءة الوجه والفعال ، عليه خاتم النبوة وطابعها ، خصه الله به ، فهو ظاهر للعيان مشاهد بالبصر ، كما خصه بأن جعل اسمه مفرونا باسمه جل شأنه كلما أذن المؤذن في الصلوات الخمس ، وزاده الله فضلاً أن جعل اسمه مشتقاً من اسمه ليجله ويرفع شأنه .

ب - [مراجا : مصباحاً زاهراً . مستنيرا : هنا بمعنى منيرا . صقيل : سيف

مجلو مصقول . مهند : مطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . أندروا نارا : خوفنا من الوقوع في جهنم ] .

وفي القسم الثاني يتحدث الشاعر عن فضل النبي ﷺ على البشرية عامة ، وعلى العرب خاصة ؛ فهو قد بعثه الله بعد يأس من بعث الرسل ، وبعد فترة طويلة خلت منهم ، فعبدت فيها الأوثان والأصنام ، وفسدت الطياع ، وانتشر الظلم والفساد ، وعم الظلام البشرية ، فكان رسول الله ﷺ المصابح المنير والنجم الهادي الامع لمعان السيف المصقول ، فأنار للناس سبيل الحق ، وهداهم إلى الخير ، وبشر بالجنة وأنذر بالنار ، وعلمهم الإسلام ، وكيف يحمدون آلاء الله ونعمه .

ج - [ما عَمِّرْتُ فِي النَّاسِ : مَدَةٌ عَيْشٌ بَيْنَهُمْ . تَعَالَى : عَظَمْتُ وَتَنَزَّهْتُ عن النَّظِيرِ . أَمْجَدْ : أَعْظَمْ . النَّعَاءُ : جَمِيعُ أَنْعَمْ هِيَ النَّعْمَةُ] .

وفي القسم الأخير ينوه الشاعر الله تعالى إلى العالمين عن كل شريك ويوحده ، فيشهد أنه ربه وخلقه ، وأنه مadam حيا فهذه عقيدته ، ويقول بعدها : سبحانك يا رب الناس ! تزهت بما يصفك به المشركون ، وعما يدعونه من إله سواك ، فأنت أعلى وأعظم ، وأجل وأكرم ، وكيف يعبد سواك ، وأنت خالق الخلق ، ولنعم عليهم بنعم لا تحصى ، وأمورهم كلها إليك ؟ فنحن - المؤمنين بك - لا نطلب المداية إلا منك ، ولا نعبد أحداً سواك .

## الدراسة الأدبية والفنية

### أ - الأفكار :

غرض هذه القصيدة مدح الرسول ﷺ ، ومجيد وتعظيم الله تعالى ، ففي مدحه للرسول ركز على ذكر مناقب العظيمة : من مكانة سامية عند ربه ، ومن تبليغه الرسالة وأدائها الأمانة ، فهدي الناس إلى سواء السبيل ، وفي تمجيده لله تعالى ركز على توحيده ونفي الشريك عنه ، وعلى إظهار دلائل الوحدانية من خلق ونعم تدل على أنه الواحد ، فأنت ترى أن النص يدور حول موضوع واحد ؛ فأفكاره متآلفة منسجمة بسيطة واضحة ، مستمدة من الدين وعقيدة التوحيد ، فهي جديدة بهذا

المنظور ، فالمدح على النبط الوارد في القصيدة لم يكن معروفاً في الجاهلية ، كما تبدو الجدة في أن الشاعر لم يقف على الأطلال على عادة الشعراء في عصره وقبله .

## ب - العاطفة :

تبعد في النص عاطفتان نابعتان من عقيدة الشاعر، أولاهما عاطفة حب وإكبار للنبي ﷺ ، وثانيهما عاطفة إعظام وإجلال الله تعالى ، فهما عاطفتان قويتان صادقتان ، يتجاوز بـ القارئ المؤمن معها ، ويستعدب الكلام عنها ، كما أن إيمان حسان وقربه من النبي دليل آخر على ذلك .

## ج - الأسلوب :

لغة الشاعر لا تخلو من رقة وسهولة ووضوح ، تأمل مثلاً الأنفاظ والتركيب التالية : «أغر ، سراجاً مستينا وهاديا ، أذنر وبشر ، وعلمنا الإسلام» فهي توحى بما للرسول ﷺ من جلال الأعمال في هداية البشر ، وتأمل كذلك الأنفاظ والتركيب التالية : «ربِّي وخالقي ، تعاليت ، أعلى وأمجد ، إياك نستهدي» فهي تنبئ عن إيمان مكين في قلب الشاعر كـ تبنيٍّ عما يحب على كل مؤمن موحِّد أن يعتقد في الله .

يفلُّ على أسلوب النص الأسلوب الخبري الذي يفيد عموماً تقرير الإيمان بالله وبرسوله ، وينبئ عن مشاعر حسان في حبه للرسول وإجلاله للخالق ، وفي قوله : «إياك نستهدي» أسلوب قصر ؛ إذ قَصَرَ صفة على موصوف فطلب المداية لا يكون إلا من الله تعالى ، كما أن العبادة لا تكون إلا له «وإياك نعبد» وفي ذلك تأكيد ، أما الأسلوب الإنساني فورد في قوله : «إله الخلق ، رب الناس» فهو نداء حذف منه حرف النداء ، وغرضه الأدبي الابتهاج إلى الله جل شأنه .

وفي قصيدة حسان أسلوب خطابي مباشر يعتمد على التقرير والبرهان وعلى التبسيط والتوضيح ، لذلك قلت فيه الصور البينية ، منها قوله : (أمسى سراجاً تشبيه بلغ .

ويكاد النص يخلو من المحسنات البدعية ؛ فالشاعر كان غير مهم بالصنعة اللغظية ، لذا لم يرد منها إلا الجناس والمقابلة ، فالأول في قوله : (محمود) عن الله تعالى (إله) عن الرسول ﷺ ، فهو جناس ناقص أضفى على العبارة نغمة ومسحة جمال ، أما المقابلة فوردت في قوله : ( وأنذرنا نارا وبشر جنة ) ، وفيها تأكيد وتقوية ناشئان عن التقابل في المعنى .

واختار الشاعر بحر الطويل ذا التفعيلات الرصينة الموحية بالخشوع وأجزاءه .  
فعون مفاعيل فعون مفاعيل فعون مفاعيل

#### د - الأحكام والقيم :

ملامح شخصية حسان (ض) بادية في النص ؛ فهو مؤمن موحد لله تعالى ، قلبه متعلق بحب الرسول ﷺ وبتعظيم الله سبحانه ، متاثر بالدين والقرآن .  
والشاعر في قصيده هذه وفي غيرها مما قاله بعد إسلامه ، يتبع الفطرة والطبع لا الصنعة اللغظية والتتكلف ، مع اندفاع وصدق في العاطفة .

كما نلاحظ أن القيم الواردة في النص بعيدة عن القيم الجاهلية إن لم نقل مناقضة لها ، فإليان بالله الواحد الخالق ينافق عبادة الأوثان ، والإيمان بالرسول وتبشيره بالجنة وإنذاره بالنار وتعلمه قيم الإسلام الخالدة للناس ، كل ذلك منافق لمفاسد الجاهلية وفوضاها .

### تمارين تطبيقية

- 1 - اختر عنوانا آخر مناسبا للنص في ضوء مافهمت منه بعد التحليل .
- 2 - سبق في نقد الأفكار أنها متألفة منجمة . علل ذلك .
- 3 - تأثر الشاعر بمعاني وألفاظ القرآن والدين واضح . اذكر معاني وألفاظا أخرى من النص تدل على هذا التأثر .

# مدح وإشادة

لأبي الطيب المتنبي

تمهيد :

قامت الدولة الحَدَّانية بالشام سنة 333 هـ ، واتخذت (حلب) عاصمة لها ، وكانت حياة هذه الدولة سلسلة من النضال ، لعل من أوضح حلقاتها حروب سيف الدولة ضد الروم .

استولى الروم على ثغر (الحدث) ، فسارع إليه سيف الدولة ولقي جيش الروم فهزمه . وأقام في هذا الثغر ، حتى فرغ من بنائه ، ولما فرغ منه أنشأه أبو الطيب المتنبي<sup>(١)</sup> - الذي صحبه في المعركة ، وسجل أحدها - القصيدة التي اخترنا لك منها الأبيات الآتية :



أبو الطيب المتنبي

النص :

- أ -

١ - عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَّامُ  
وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمِ

(١) راجع التعريف بالشاعر في ص : 128 من كتاب المختار في الأدب للسنة الأولى الثانوية

- 2 - وَتَغْظِمُ فِي عَيْنِ الصَّفَرِ صَفَارَهَا  
وَتَصْفَرُ فِي عَيْنِ الْعَظِيمِ الْعَظِيمِ
- 3 - يَكْلُفُ سَيْفَ الدُّولَةِ الْجَيْشَ هَذِهِ  
وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ الْجَيْوشُ الْخَضَارِمُ
- 4 - وَيَطَلُّ عِنْدَ النَّاسِ مَاعِنَدَ تَقْبِيْهِ  
وَذَلِكَ مَالاً تَدْعِيهِ الْفَرَاغُمُ

- ب -

- 5 - أَتُؤْكَ يَجْرُونَ الْحَدِيدَ كَأَنِّي  
سَرَّوا بِجَيْدَادٍ، مَالَهُنَّ قَوَافِيْمُ
- 6 - خَمِيسٌ، بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَربِ رَحْفَةٌ  
وَفِي أَذْنِ الْجَنُوَّاءِ، مِنْهُ زَمَانِمُ
- 7 - فَلَلَّهُمَّ وَقْتٌ ! دَوْبَ النِّشَّ نَازَةٌ  
فَلَمْ يَثْقِلْ إِلَاصَارِمُ أَوْ ضَبَارِمُ

- ج -

- 8 - وَقَبْتَ وَمَا فِي الْمَوْتِ شَكٌ لِّوَاقِفٍ  
كَأَنِّكَ فِي جَفْنِ الرَّدَى ، وَفَوْنَائِمُ
- 9 - تَمْرِيكَ الْأَبْطَالُ كَلْمَى هَزِيْةَ  
وَوَجْهَكَ وَضَاحَ ، وَتَغْزِكَ بَاسِمَ
- 10 - ضَمَّتْ جَنَاحِيْمَ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةَ  
نَفْوَتَ الْخَرَوْفِيِّ تَحْتَهَا وَالْقَرْوَادُمُ
- 11 - نَزَّلَهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَى دِبِّ نَثَرَةَ  
كَمَا نَزَّلَتْ فَوْقَ الْقَرُوسِ الدَّرَاهِمُ
- 12 - وَلَسْتَ مَلِيكًا هَازِمًا لِّنَظِيرِهِ  
وَلِكَنْكَ التَّوْحِيدُ لِلشَّرِكِ هَازِمٌ

## **تحليل و شرح :**

- 1- عين فكرة النص العامة وأنكاره الأساسية.
- 2- استعن بالقاموس لشرح الصعوبات اللغوية التي ت تعرض فهمك للنص.
- 3- لماذا استهلّ الشاعر نصّه. وما علاقة ذلك ب مدح سيف الدولة؟
- 4- لماذا يكلف سيف الدولة جنده؟ وهل يطيقون ذلك؟ لماذا؟
- 5- ينفي الشاعر تساوي الناس في طاقتهم ومواهبهم. أين ورد ذلك؟
- 6- لماذا وصف الشاعر جيش الأعداء؟ وبماذا تعلل ذلك؟
- 7- اذكر صفات جيش الروم مرتبة على حسب ورودها في النص.
- 8- من يتعجب الشاعر في البيت السابع؟
- 9- نقترح عليك شرحين لعبارة ( كأنك في جهن الردى وهو نائم ) بين أيهما تفضل ولماذا؟
- كأن الموت أطبق عليك جفنه، ونام عنك.
- كأن الموت يخطاك وأنت في جفنه وهو غافل عنك:
- 10- يصف الشاعر في البيت العاشر مناورة جيش سيف الدولة التي حفقت له النصر. اشرح هذه المناورة.
- 11- كيف كان جبل ( الأحيدب ) لما انتهت المعركة؟
- 12- ( سيف الدولة حامي الإسلام ) في أي بيت تحد هذا المعنى؟
- 13- أي بيت تفضل في هذا النص؟ ولماذا؟

## **الدراسة الأدبية والفنية**

### **أ - الأفكار :**

يندرج هذا النص ضمن غرض المدح ويتناول الإشادة ب موقف سيف الدولة في موقعة الحدث؛ إحدى معاركه ضد الروم. وقد اشتمل على ثلاثة أنكار أساسية هي: - حكمة وإشادة. - وصف جيش الروم. - مدح سيف الدولة.

وقد بدأ المتنبي ألياته هذه بتعظيم أصحاب العزائم القوية ، والمكارم السامية ثم وصف جيش الروم ، و موقف سيف الدولة من المعركة ، وانتهى بالمحديث عن انتصاره واندحار العدو .

وهذه الأبيات وثيقة الصلة بالحماسة وال الحرب لأن الشاعر حصر مدحه لسيف الدولة في إبراز بعض خصائصه المتصلة بالقتال : كفلوا الهمة والشجاعة والحكمة العسكرية .

وقد استهل الشاعر قصيده ببيان من الحكمة ؛ وهذا بدء غير مألوف في الشعر القديم . وهو راجع إلى شخصية الشاعر المولعة بالحكمة والمتطلعة إلى الرقة .

وما يلفت الانتباه في هذا النص لجوء الشاعر إلى طريقة طريفة في تعظيم انتصار سيف الدولة ، حيث أبرز عظمة جيش الروم عدّة وعدها ، ثم بين انهزامه لآعام جيش المسلمين ، وهذا يجعل من الانتصار أمراً أعظم وأجلً .

وتبدو أفكار النص مرتبة ، ومعانيه منتقاة ، تدل على قدرة الشاعر على اختيار الأنفاق منها وهي مما يجعل القارئ يعجب بها ، ويقبل على تذوقها وإمعان النظر فيها .

وليس في معاني الأبيات ابتكار يذكر ؛ فمعظمها سبق الشعراء الذين عاشوا قبله إلى تداوله . فالبيت الأول مثلاً ورد معناه في قول الشاعر عبد الله بن طاهر :  
إِنَّ الْفُتُوحَ عَلَى قَدْرِ الْمُلُوكِ وَهُنَّ مَاتِ الْوَلَاةِ وَأَقْدَامِ الْمَقَادِيرِ  
وأقرب من معنى البيت السابع ما ورد عند الشاعر أوس بن حجرفي قوله :  
إِذَا حَرَبَ حَلَّتْ سَاحَةَ الْقَوْمِ أَخْرَجَتْ

عَيْوبَ رِجَالٍ يَعْجِبُونَكَ فِي الْأَمْنِ

ومعنى البيت التاسع مقتبس من قول الشاعر  
يَفْتَرُ عَنْ ————— افتزارِ الحَرْبِ مُبَشِّراً

إِذَا تَغَيَّرَ وَجْهَةُ الْفَارِسِ الْبَطَلِ

ولا تسم معاني الأبيات بالعمق ، لأنها - في معظمها - نتاج الملاحظة بالحواس المُعَجَّدة ، وليس نتاج تأمل فكري في المجرّدات .

ونلاحظ حرص الشاعر على إضفاء صبغة قدسية على مدوحه ، فهو المدافع عن

التوجيد ، الذي أدى عن حياته . وإضفاء هذه الصبغة على المدحدين من حكام المسلمين قد يُؤدي ، كان أمراً متداولاً ، بسبب تشبع المجتمعات الإسلامية بالذين الحنيف . فالحاكم لا يكون جديراً بالحُبَّ حتى يُؤدي إلى إذا حتى حمى الإسلام ، ورفع لواءه عالياً . ولذلك نجد كثيراً من الشعراء يتغافلون بهذا المعنى .

## ب - العاطفة :

ومن العاطف التي نلمسها في النص إعجاب الشاعر بالعظمة والعظاء وإكباره للقوة والجed ، وتطلع نفسه إلى المنازل الكريمة ، وتهوينه من شأن الضعفاء الذين تعظم في أعينهم صغار الأمور .

## ج - الأسلوب :

المتبني من الشعراء المتأذين الذين يغفلون بالمعنى ، ولا يغفلون المثني ؛ فهو لا يكاد يستعمل لفظة إلا وفيها إلماع إلى غرض مخصوص ، وتشيل لوجه من وجوه المعنى . لهذا نجد الألفاظ الواردة في هذا النص مختارة لتأدية المعنى المرغوب ، منتقاة للإيحاء بالأثر المنشود .

ولعل ما يلفت الانتباه في هذا المجال اختيار الشاعر لمجموعة من الألفاظ الضخمة المناسبة لجو المدح والحماسة ، مثل : (القطائم - الضراغ - زمام - ضارم ) .

ومتنبي يقترب بقدرة فائقة على صوغ العبارات المتينة ذات البناء الحكم ، وتنعكس جودة البناء هذا على نسق النص الموسيقي . وللتقديم والتأخير في هذا المجال أثر بارز ؛ أنظر مثلاً إلى العبارات الآتية : (على قدر أهل العزم تأتي العزائم - تعظم في عين الصغير صغارها - ذوب الفشن ناره - خيس بشرق الأرض والغرب رحفه) تجده أن هذه العبارات بهذا النسق الذي وردت فيه تضفي على النص نفما منسجمأً يتدعمه مافي البحر الطويل من رحابة وسعة .

وعندما تتأمل النص ندرك أن الشاعر التزم فيه الأسلوب الخبرية فقط ، وهي الأسلوب التي تلائم مواضع المدح والوصف ، وهي مواضع لا تحتاج إلى استعمال الأمر والنهي والاستفهام إلا نادراً .

# ختمت كتاب الله

حمد العيد آل خليفة

تمهيد :



محمد العيد ان خليفة

النص :

- أ } 1 - يَمْثِلُكَ تَعْنَى الْبَلَادَ وَتَفْخَرُ وَتَزْهِرُ ، سَالِمٌ الْمُبَيِّرٍ وَتَرْجِحُ  
2 - طَبَقْتَ عَلَى الْعِلْمِ النُّفُوسَ نَوَاشِتاً بِمَخْبِرِ صِدْقِي لَا يَدَانِي مَخْبَرُ  
3 - وَدَرْسُكَ فِي التَّفْسِيرِ أَشْهَى مِنَ الْجَنِي وَأَبْهَى مِنَ الرُّؤْضِ النَّصِيرِ وَأَبْهَرَ  
ب } 4 - خَتَمْتَ كِتَابَ اللَّهِ خَتْمَةً دَارِسِي بَصِيرٍ ، لَهُ خَلُّ الْعَوِيْصِ مَيْسَرٌ  
5 - فَكُمْ لَكَ فِي الْقُرْآنِ فَهُمْ مَوْفَقُونَ وَكُمْ لَكَ فِي الْقُرْآنِ قَوْلُ مَحْرَرٌ

(1) أنظر التعريف بالشاعر في «المختار في الأدب» السنة الأولى الثانوية ص : 137

- ج 6 - وَيَئِنْتَ بِالْقُرْآنِ فَضْلٌ حَضَارَةٌ أَفَرْ لَهَا كُنْرَى ، وَأَذْعَنْ قِصْرَ
- ج 7 - حَكَيْتَ (جَمَالُ الدِّينِ) فِي نَظَرَاتِهِ كَأَنَّ (جَمَالُ الدِّينِ) فِيكَ مُضَوْرٌ
- ج 8 - وَأَشْهَدْتَ فِي فَقْهِ الشَّرِيعَةِ (عَبْدَهُ) فَهَلْ كُنْتَهُ أُمْ (عَبْدَهُ) فِيكَ يُشَرِّ
- ج 9 - (قَنْطَنْيَّة) اغْزَتْ بَأَنَّ وَفُودَهَا عَلَى الْخَيْرِ ، فِيهَا وَالْهَدَى تَجْمَهُرَ
- د 10 - وَتَهَدِي إِلَى (عَبْدِ الْحَمِيدِ) تَحِيَّةً كَرَزَهُ الرُّبُّى أُمْ أَنْهَا مِنْهُ أَعْطَرَ
- د 11 - وَتَهِيَّةً مِنْهَا بِخَتْمِ مَقْسِرٍ مِنَ الْقَوْلِ ، لَا يَتَمُّو عَلَيْهِ مَقْسِرٌ

## تحليل وشرح :

- 1 - عين فكرة النص العامة .
- 2 - قسم النص إلى أفكاره الأساسية ، وضع عنواناً مناسباً لكل منها .
- 3 - اشرح المفردات الآتية متعيناً بالقاموس : الجنى - النصير - أذعن - حكمة - ينشر .
- 4 - لم يتعرض الشاعر لصفات عبد الحميد وإنما تعرض لآثاره في المجتمع وأعماله . فما هي ؟ اذكرها حسب ورودها في النص .
- 5 - يشير الشاعر إلى تأثير ابن باديس بعلميين من أعلام النهضة الإسلامية الحديثة . من هما ؟ وفيما تأثرا بهما ؟
- 6 - يتحدث الشاعر عن تجمهر وفود كثيرة في قنطينة . ما هي مناسبة هذا التجمهر ؟ وما هي غايته ؟

## الدراسة الأدبية والفنية

### أ - الأفكار :

- 1 - المدح غرض يعتقد فيما يعتمد على تعداد الصفات المحمودة التي يتحلى بها المدوح . أترى في هذا النص سرداً لصفات أم عرضاً لأعمال ؟
- 2 - في النص صفات معنوية أبرزها الشاعر في البيتين 4 و 5 . عينها .
- 3 - يشتمل النص على أفكار أساسية . ما رأيك في ترتيبها وتسلسلها ؟
- 4 - أفكار النص سهلة ميسورة التناول ، شائعة التداول . فعلام يدل ذلك ؟

## **ب - القاطفة :**

- 1 - مانع العواطف التي كانت مسيطرة على الشاعر حين نظم قصيدته هذه ؟  
استدل بأمثلة من النص تبين قوة هذه العاطف .

## **ج - الأسلوب :**

- 1 - استعمل الشاعر ألفاظا سهلة مألوفة . عين منها طائفة .
- 2 - استعمل الشاعر صيغة التفضيل في أربعة مواضع . عينها وبين قيمتها في الدلالة على المعنى .
- 3 - لم ترد في النص أسلوب إنشائية . كيف تفسر ذلك ؟
- 4 - اشرح الصورتين الواردتين في البيتين الأول والتاسع .
- 5 - في البيت العاشر تشبيه . عين نوعه وبين طرفيه .
- 6 - مانع الحسن البديعي الوارد في البيت (4) وما ثرثه في المعنى ؟

## **د - الأحكام والقيم :**

- 1 - تعكس هذه الآيات جانباً من شخصية ابن باديس . صور هذا الجانب ، كما يبدو لك من الآيات .
- 2 - في النص قيم متعددة استنبطها ، واستدل على ماتذهب إليه بما ورد في النص .

# نص لِلتَّحْلِيل في مدح عبد الملك وبني أمية للأخطل

تمهيد :

الشاعر هو أبو مالك غياث الأخطل بن غوث التغلبي النصراوي ، ولقب بالأخطل لسفهه وخبث لسانه ، ولد سنة 20 هـ ، ونشأ في قومه «تغلب» بأرض الجزيرة الخصبة حول نهر الفرات بالعراق ، وهو أحد شعراء «النقاء» ؛ فقد التهم المهاجر بينه وبين «جرين» مدة طويلة ، كا هجا «الأنصار» لأنهم خالفوا رأي «معاوية» (ض) في الخلافة ، فشكوه إليه ، ووعدهم بالانتقام منه ، ولكن ابنه «يزيد» حماه فلم يتذكروا منه ، ومنذ ذلك الحين والأخطل شاعر بنى أمية الخاص ؛ يفيض في مدحهم ، ويدافع عن حقهم في الخلافة ، ويهجو أعداءهم ، حتى مات على نصراناته في أواخر خلافة الوليد بن عبد الملك بن مروان سنة 96 هـ .

وقد اهتم خلفاء بنى أمية منذ قيام دولتهم بالدفاع عن ملوكهم ضد خصومهم السياسيين ، لذلك قربوا إليهم الشعراء لتأييدهم ونصرة حكمهم ، وأجزلوا لهم العطاء ، من أمثال «الأخطل وجرين والفرزدق» وكان الأخطل من أبرز الشعراء الذين ناصروا بنى أمية ، وهاجموا خصومهم بشدة وعنف ، لهذا خصه الأمويون بعطفهم ، فقدموه وقربوه ، والأبيات الآتية من قصيدة طويلة مدح فيها الشاعر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وبنى أمية ، ويسجل بعض مفاخرهم التي جعلتهم أهلا للسيادة والقيادة .

النص :

في نَبَعَةٍ مِنْ قَرْنِشِ يَعْصِبُونَ بِهَا الشَّجَرَ  
مَا إِنْ يَوَازِي بِأَعْلَى نَبِيَّهَا الشَّجَرَ  
أَهْلُ الْرَّبَّاءِ، وَأَهْلُ الْفَخْرِ إِنْ فَخَرُوا  
تَعْلُوُ الْهِضَابَ، وَحَلَّوْا فِي أَرْوَمَهَا

خُنْدَةٌ عَلَى الْحَقِّ عِيَافَوْ الْجَنَا أَنْفَ  
فَإِنْ تَدْجَتْ عَلَى الْأَفَاقِ مُظْلَمَةٌ  
أَعْطَافُمُ اللَّهُ جَدًا يُنْصَرُونَ بِهِ  
لَمْ يَأْثِرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ  
شَمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْقَادَ لَهُمْ  
لَا يُسْقِلُ دُوَوَ الْأَضْفَانِ حَرْبَهُمْ  
هُمُ الَّذِينَ يَيْمَرُونَ الرِّيَاحَ إِذَا  
تَبَيَّنَ أُمِيَّةَ نُعَمَّاكمُ مَجْلَلَةَ

### شرح لغوي :

نبعة : مؤنث نبع ، شجر قوي - يعصبون بها : يحيطون بها - أرمتها : أصلها - الرباء : الزيادة ، وهنا الشرف والرفعة - عيافو الخنا : كارهون لقول السوء - أنف : جمع أنوف ، هو ذو الأنفة والإباء وعززة النفس - تدجت : أظلمت - معتصر : ملجاً - جداً : حظا - لم يأشروا : لم يبطروا ولم يطفوا بالنعمه ولم يتکبروا - شمس : جمع شموس هو الصعب الانقياد - يستقاد لهم : يؤخذ حقهم من اعتدى عليهم - لا يستقل : لا يعتبره قليلا - الأضfan : جمع ضفن ، هو المقد - لا يُبَيِّنَ : لا يظهر - خور : ضعف - العافين : المحتاجين إلى القوت - قتروا : ضاق بهم الرزق : - نعماكم : عطيايماكم - مجللة : عظيمة - منة : تعير - كدر : تنفيص .

### المطلوب :

حل النص تحليلا أدبيا متبعا في ذلك عناصر التحليل المطبقة في النصوص السابقة .

# الرثاء

☆ تعريف الرثاء

☆ وما فقد الماضون مثل محمد لحسان بن ثابت

☆ قلب مفجوع للبارودي



## المسجد النبوي الشريف

الرثاء:

تعريف:

الرثاء غرض من أغراض الشعر الغنائي، عرفه العرب منذ العصر الجاهلي، حيث كان الشعرا رجالةً ونساء يندبون الموتى، ويعدّون فضائلهم ويشهرون حمادهم.

وقد استفاد الرثاء — فيما بعد — بازدهار الثقافة الإسلامية، فاستمدّ معانيه من القرآن الكريم والسنّة الشريفة فاقترب بالزهد، وتأنّر بالفلسفة، فتعددت موضوعاته، من رثاء الأقارب والخلفاء والمصلحين والعلماء، إلى رثاء الدول والمدن.

# وَمَا فَقَدَ الْمَاضِونَ مُثْلِّهِ مُحَمَّدٌ...

حسَانُ بْنُ ثَابِتٍ

تمهيد :

الشاعر هو أبو الوليد حسان بن ثابت رضي الله عنه ، من قبيلة **الخزرج** ، ولد بالمدينة المنورة حوالي سنة ( 70 ) قبل المجرة في يُث شرف وجاه ، وهو أحد الشعراء **المُخَضْرِمِينَ** الذين عاشوا في الجاهلية والإسلام ، أسلم بعد هجرة الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة ، ودافع عن الإسلام بشعره ، وقد كُفَّ بصره في أواخر أيامه . عمر طويلاً ، ومات في المدينة في خلافة معاوية - رضي الله عنه سنة - ( 50 ) هجرية .

حينما اختار الله تعالى نبيه محمدًا إلى جواره - بعد تبليغه الرسالة وأدائيه الأمانة - اشتد حزن الصحابة رضوان الله عليهم لهذا المصاب الجلل ، واستحالات المدينة إلى برakan يقذف بهم الفاجعة ، واشتعلت نيران الحزن والأسى في كل صدر ، وخرج الصحابة يصلون على النبي ويشيعونه إلى مثواه العطر بقلوب واجفة وعيون دامعة ، وكان من بين الذين رثوه فأحسنوا الرثاء شاعرها حسان بن ثابت ( ض ) الذي صور أسى الصحابة أحسن تصوير ، ونفت ما يعتلي في صدره من حزن عميق في قصيدة طويلة منها هذه الأبيات :

النص :

- أ -

- 1 - بِطَيْئَةَ رَسْمٍ لِلرَّسُولِ وَمَعْهَدَةَ مَنِيرٍ ، وَقَدْ تَعْفَفُوا أَرْسُومُ وَتَهْمَدَةَ
- 2 - وَلَا تَمْحِي آلَيَاتٌ مِنْ دَارِ حَرْمَةٍ بِهَا مِنْبَرُ الْهَادِي الَّذِي كَانَ يَصْفَدُ

### ٣ - وَفَاضِحُ آيَاتٍ، وَبَاقِي مَعَالِمٍ، وَرَبْعَةٌ فِيهِ مُضْلٌ وَمُسْجِدٌ

- ب -

بِلَادٌ ، ثَوَّى فِيهَا الرَّشِيدُ الْمَسْدَدُ

عَلَيْهِ ، وَقَدْ غَارَتْ بِذَلِكَ أَنْقَدُ

عَشِيشَةٌ عَلَوَةُ الْثَّرَى لَا يَوْئِسَدُ

4 - قَبُورَكُتْ يَاقِبْرُ الرَّسُولِ وَبُورَكَتْ

5 - تَهِيلٌ عَلَيْهِ التُّرْبَ أَنْدِ ، وَأَغْيَنَ

6 - لَقَدْ عَيَّبُوا حَلْمَنَا وَعَلَمَنَا وَرَحْمَةً ،

- ج -

وَقَدْ وَهَنَتْ مِنْهُمْ ظَهُورٌ وَأَغْضَدَ

وَقَدْ كَانَ ذَا نُورٍ يَغُورُ وَيُنْجَدُ

مَعْلَمٌ صِدْقٌ ، إِنْ يَطِيقُوهُ يَهْتَدُوا

حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَسْتَقِيمُوا وَيَهْتَدُوا

وَلِأَمْثَلَةِ - حَتَّى الْقِيَامَةِ . يَفْقَدُ

7 - وَرَاحُوا بِحَزْنٍ لَيْسَ فِيهِمْ نَبِيُّمْ

8 - تَقْطُعُ فِيهِ مَنْزِلُ الْوَحْيِ عَنْهُمْ

9 - إِمَامٌ لَهُمْ ، يَهْدِيهِمُ الْعَقْ جَاهِدًا ،

10 - عَزِيزٌ عَلَيْهِ أَنْ يَجُورُوا عَنِ الْهُدَى ،

11 - وَمَا فَقَدَ الْمَاضُونَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ

### تحليل وشرح :

فكرة النص العامة تعبّر عن حال الصحابة رضوان الله عليهم حين دفن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعا استبد بهم من حزن ولوّعة ، وقد اندرجت تحت هذه الفكرة أفكار أساسية هي :

أ - معالم الوحي بطيبة .

ب - قلوب خاشعة وعيون دامعة .

ج - فضائل الرسول وحرمات المشيعين .

أ ) طيبة : اسم المدينة المنورة - معهد : المكان الذي يتربّد إليه الناس ، ومنه المعهد بمعنى المدرسة - تعفو : تزول وتحمي - الآيات : في البيت الثاني بمعنى العلامات ، وفي البيت الثالث بمعنى الآيات من القرآن - ربع : مكان الإقامة من : ربع يربع : توقف وانتظر ، وربع بالمكان : أقام به .

شرح الشاعر في الفكرة الأولى ما بطيبة من آثار الرسول (عليه السلام) ومن أماكن كان يتتردد إليها هو وأصحابه لينير طريق الحائرين ، ويهدي الضالين ، فإن كانت الآثار والمعالم تزول وتتحدى عادة بفعل عوامل التعرية في الطبيعة - فإن ما تركه المصطفى (عليه السلام) من آثار لا تزول ولا تندثر أبداً ، بل هي خالدة : لأنها آثار تتصل بالروح والعقل والقلب : فدار المجرة التي بها مسجد الرسول ، ومنبره الذي كان يصعد عليه ، والقرآن الذي نزل عليه ، وموقع لقائه بأصحابه في المدينة وفي غير المدينة ، وفي موقع الجهاد في سبيل الله ، كل ذلك وغيره من المعالم متصل بالروح والقلب ، فلا يمكن أبداً أن تندثر أو تنسى مادام هناك قرآن يتل ، وما دام هناك زوار لمسجده وقبره .

**ب [ - ثوى : يُثوي ثوابه : بالمكان أو فيه : أقام واستقر - المسدد : اسم مفعول من سدَّ يسدَّ تسديداً : الذي وفقه الله للسداد والصواب - تَهيل : تَصْبِ غارت : من غار يغور الماء عَوْرًا : ذهب في الأرض - أَسْعَدْ : مفردته : سُعْدُ : اليمُن والحظ السعيد - وغارت أَسْعَدْ : ذهبت المظوظ السعيدة بعوته . ]**

وفي الفكرة الثانية يدعو حسان باليمُن والخير لقبر الرسول (عليه السلام) الذي يحتضن جثاثه الظاهر ، كا يدعو للبلاد التي دفن بها هادي البشرية المؤيد من عند الله بالرشد والصواب وسداد الرأي ، وقد كانت أكباد الصحابة تتحرق حرقة وأسى حين كانوا يهبلون عليه التراب ، ومع إهالة التراب تنهمر دموعهم على قبره (عليه السلام) . إنهم بذفنهم لسيد الخلق ، قد دفنتوا معه سعادتهم . فلن يرشدم إن أخطلوا؟ ومن يوحدهم إذا اختلفوا؟ ومن يرحمهم كما كان يرحمهم؟ فهو (عليه السلام) «بِالْمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَّحِيمٌ»<sup>١</sup> كما تقطع أكبادهم لوعة لمعرفتهم أنهم بذفنتهم له قد دفنتوا الفضائل التي اتصف بها . وبعث ليتممها ، وقد خاطبه الله بقوله : «وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ»<sup>٢</sup> ويقول النبي - صلى الله عليه وسلم - عن نفسه ، «إِنَّمَا بَعَثْتُ لِأَنَّمِّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ» ، فلن تلك الفضائل التي غيبوها في القبر : الحلم الواسع ، والعلم المادي النافع ، والرحمة السابقة ، غيبوا كل ذلك حين فرشوا له التراب ووسدوه إيهاه .

وآخرهم أنَّ مَنْ كَانُوا يُؤْتِرُونَهُ بِجَهَمَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ يَصْبَحُ فِي التَّرَابِ وَفِيهِ  
يَمْضِي ، وَكَانُوا فِي جَهَمَ مُمْتَلِّينَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ  
يَبْيَهُ ، لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلِيِّهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » .

جـ ١ - أَعْضُدُ : مفردَهَا : عَضْدٌ : مَا بَيْنَ الْمَرْفُقِ وَالْكَفِ - يَغُورُ وَيَنْجُدُ :  
مِنْ غَارٍ غُورًا : يَبْلُغُ الْفَوْرُ ، وَهُوَ الْمَخْفُضُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَيَنْجُدُ إِنْجَادًا : يَبْلُغُ  
النَّجْدُ : وَهُوَ الْمَرْتَقُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّ نُورَ هَذِهِهِ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) اِنْتَشَرَ فِي كُلِّ مَكَانٍ  
- عَزِيزٌ عَلَيْهِ : صَفَةٌ مُثْبَتَةٌ مِنْ : عَزَّ يَعِزَّ عِزًّا وَعَزَّةً : كَرْمٌ وَسَادٌ ، وَهُنَا بِمَعْنَى :  
اِشْدَدٌ وَصَعْبٌ ، تَقُولُ : عَزَّ عَلَيَّ أَنْ تَسْوَءَ أَخْلَاقَ الْفَتَنَةِ أَوَّلَ الْفَتَنَةِ ! ] .

وَفِي الْفَكْرَةِ الْثَالِثَةِ يَنْتَقِلُ الشَّاعِرُ لِوَصْفِ حَالِ الصَّاحِبَةِ بَعْدَ أَنْ تَفَضُّلُ أَيْدِيهِمْ مِنْ  
تَرَابِ الدُّفْنِ ، فَأَصْبَحَتْ قَلُوبُهُمْ تَنْقِطُعُ أَلَا ، وَنَفْوَهُمْ تَضِيقُ حَزَنًا وَعَيْوَهُمْ تَفِيضُ  
دَمَعًا : لَا هُمْ عَائِدُونَ وَلَا يَسِّعُهُمْ حَبِيبُهُمُ الْمَصْطَفِي (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ، فَقَدْ خَلَفُوهُ تَحْتَ التَّرَابِ  
وَرَجَعُوا بِدُونِهِ ، وَقَدْ خَارَتْ قَوَاهِمْ ، وَفَشَلَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، فَهُمْ يَجْرُونَ أَجْسَادَهُمْ  
جَرًا ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ مَعْذُورُونَ : لَا هُمْ - كَوْمَنِينَ حَقَ الإِبْيَانِ - يَحْبُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أَكْثَرَ  
مَا سَوَاهَا ، لَا هُمْ عَلِمُوا أَنَّ نَزْوَلَ الْوَحْيِ انْقَطَعَ بِهِمْ حَبِيبُ اللَّهِ وَحَبِيبُهُمْ ، بَعْدَ أَنْ  
كَانَ نُورُ هَذَا الْوَحْيِ يَنْتَشِرُ فِي الْأَغْوَارِ وَالْأَنْجَادِ وَبَيْنَ النَّاسِ جَمِيعًا ، وَبَعْدَ أَنْ كَانَ لَهُمْ  
إِيمَانٌ مُجَاهِدٌ بِهِمْ إِلَى الْحَقِّ ، وَيَعْلَمُهُمُ الصَّدْقُ ، وَكُلُّ فَضْلِلَةٍ ، وَيَصْبِعُ عَلَيْهِ ، بَلْ  
يَحْزَنُهُ أَنْ يَنْحِرُفُوا عَنِ الْهُدَى ، وَيَحْرَصُ أَشَدَّ الْحَرْصِ عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ وَهَدَايَتِهِمْ ، فَهُمْ  
إِذَا أَطَاعُوهُ فِيهَا خَلَفُوهُمْ مِنْ قُرْآنٍ وَسُنْنَةِ قَوْلِيَّةٍ وَعَلْيَيَّةٍ سَعَدُوا فِي الدِّينِ وَالْآخِرَةِ ،  
وَيَلْتَقِي الشَّاعِرُ عَذْرًا آخَرَ لِجُزْعِهِ الصَّاحِبَةِ وَبِكَائِنِهِ رِبِّا كَانَ أَقْوَى ، أَلَا وَهُوَ : أَنَّ  
لِلصَّاحِبَةِ الْحَقُّ فِي ذَلِكَ الْجُزْعِ وَهُنَا الْبَكَاءُ ، مَادَمَ الرَّسُولُ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ جَمِيعًا ، لَمْ يَفْقَدْ  
فِي السَّابِقِيْنِ مَثْلَهُ ، وَلَنْ يَفْقَدْ فِي الْلَّاحِقِيْنِ نَظِيرَهُ حَتَّى قِيَامِ السَّاعَةِ : لَأَنَّهُ الْمَثُلُ الْكَاملُ  
فِي إِنْسَانِيَّتِهِ وَأَخْلَاقِهِ وَعِبَادَتِهِ . فَهُوَ يُجَيِّدُ مِبَادِئَ الْقُرْآنِ . كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ أَمَّ  
الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : « كَانَ خَلْقَهُ الْقُرْآنَ » .

الدراسة الأدبية والفنية

## أ- الأفكار :

يبدو جلياً أنَّ غرض هذه القصيدة هو الرثاء المُعَبِّر عن حزن الصحابة العميق ،  
كما أنَّ فيها تأيينا ظاهراً في التذكرة ببعض خلال المصطفى (عليه السلام) المرثي ، من حلم  
وعلم ورحمة وإمامية وهداية وتعليم .

وقد وردت الأفكار بسيطة سهلة ، لاغرورض فيها ولا إيهام ، تفهم بقليل من التأمل بعد شرح بعض الألفاظ التي بعد عهدها بها ، فأصبحت غريبة لقلة استعمالنا لها .

أما من حيث ترتيب الأفكار وترابطها ، فيبدو أنها خاضعة للتسلسل المنطقي ؛  
إذ يبدأ الشاعر بالحديث عن المعالم والآثار الخالدة التي تُذكر بالمصطفى - صلَّى اللهُ  
عليه وسَلَّمَ - وفي ذلك شَبَه بالوقوف على الأطلال المعروفة في الجاهلية وصَدَّرَ  
الإسلام ، ثم يَتَّسِعُ بذكر عملية الدفن في إيجاز ، وبعدها يتكلم عن رجوع الصحابة  
من دفن الرسول (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وعن حالم الحزينة وما يحملون في قلوبهم من إعظام وتقدير  
للذى خلفوه في القبر ، بعد أن كان يهدِّهم ويعلِّمُهم ، وبعد أن كان يتَنَزَّلُ عليه  
الوحي وهو بينهم .

وقد كانت معانٍ النص مألوفة إلا أن عليها صفة روحية من إيمان الشاعر جعلتها جديدة بما أضفت عليها من المعانٍ المتصلة بالدين ، ويُمْثِلُنَ الرسالة والوحى ؛ فكانت الخلال التي وصفه بها خارجة عن مألف مأيَّثَنَ به الجاهليون موتم ، فأنْتَ إن وزنت بين ما وصفت به الخنساء صخرا من شجاعة وحِيَة الجار وقرى الضيف ، وصبر في الشدة وبين ما وصف به حسان الرسول (عليه السلام) من الصفات المذكورة في الشرح ، إن قلت بتلك الموازنة وجدت تجديدا في هذه المعانٍ خاصة ، أما غيرها من معانٍ الحزن والبكاء فلا جديد فيها .

والشاعر- إلى جانب كل هذا - خصب المعانٍ ، مندفع وراء عاطفته الجياشة ،

تُعلي عليه فيسجل ، وتغوص في أعماقه فيغوص معها ، فأفكاره في هذا الموضوع لا توقف عند الآيات المدرستة كما علمت ، فالقصيدة في أصلها تشتمل على ( 46 ) بيتاً، هي من عيون شعر الرثاء الذي قيل في الرسول صلى الله عليه وسلم .

### ب - العاطفة :

عاطفة حسان في هذا النص هي صوت القلب في حزن عميق وإيمان صادق وحب مكين ، في إخلاص قوي نابع من عقيدته التي تغلغلت في أعماقه منذ إسلامه ، بعد هجرة الرسول (صلوات الله عليه) إلى المدينة ، من أجل ذلك جاءت عاطفة الحزن التي تتخلل النص كله ، وعاطفة التقدير والتعظيم في القسم الثالث منه ، جاءت هاتان العاطفتان جياشتين صادقتين مؤثرتين : إذ استطاع الشاعر أن ينقلهما إلى السامع فيؤثر فيه ويجذبه إليه ، ويجعله مشاركا له فيها ، فكل مؤمن يسمع هذا الرثاء لا يمكنه إلا أن يتباوب معه ، ويحس بالإحساس نفسه ، فإن كانت النساء معتبرة عن عاطفتها القوية بسبب صلة الرحم والقرابة ، فحسان عبر عن ذلك بصلة الإيمان وقوه العقيدة .

### ج - الأسلوب :

لغة الشاعر في هذه القصيدة لا تخلو من رقة وسهولة وإيحاء ، فأنت حين تقرأ : - منبر الهدى - وواضح الآيات - مصلى ومسجد - تخيل مسجد الرسول ومنبره الذي ينطرب فوقه ، وأيات القرآن تنزل عليه ، وحين تقرأ : « تهيل عليه الترب أيد ، وأعين عليه » وجدتها توحى بشهد مؤثر من إلقاء التراب وتساقط الدموع على قبره (صلوات الله عليه) ، وتوحى لك بالشهد نفسه تقريرا الكلمات والعبارات التالية : وراحوا بحزن - وهنت منهم ظهور وأعضد - وعبارات البيت ( 11 ) توحى بعظيم المصيبة وجلال الرزء على الصحابة جميعا .

وأسلوب النص في أغلبه خبري غرضه الأدبي عموماً بـ ما يتجلج في الصدر من حُّرقة وحزن . وفي القسم الثالث التعظيم والتجليل . وهذا الأسلوب الخبري

هوما يناسب وصف المعالم الخالدة التي خلّقها الرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وهو ما يناسب كذلك وصف تشيع جنازته ، والعودة من دفنه بلوعة فراق أعز الأحبة على الصحابة وشاعر النبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، وكان الغرض من الأسلوب الخبري في البيت (٤) : (فبوركت ...) وببوركت ...) الدعاء باليمين والخير للقبر والبلاد التي دفن فيها جثمان الرسول الظاهر .

والشاعر في رثائه هذا ، قليل الخيال والصور لعدم حاجته إلى تأكيد معانيه وإظهار قوّة عاطفته ، لأن تأيّن الرسول بالصفات التي ذكرها . والمرزن الذي استولى عليه وعلى أصحابه ، كل ذلك حقائق لأمّراء ولأجدال فيها .

والقليل مِمَّا جاء من الصور مناسب لمعانيه معيّر عن إحساسه ومن ذلك قوله :

( غارت بذلك أَسْعَد ) : فقد شبه زوال اليُمْن بوفته (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) والذي هو شيء معنوي بشيء حسوس هو ذهاب الماء في الأرض وغوره فيها ، فتلك استعارة مكنية ، حذف فيها الشبه به ، وأُبقي على المشبه ، وفي ذلك تجسيد لإحساس بالماراة والألم لفقد أعز إنسان لديهم ، وهناك كناية في : « وقد كان ذا نور يغور ويُنجد » ، إذ جعل نور المصطفى (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) منتشرًا في كل مكان ، كما أنه بهذه الكناية يقتبس من طرفٍ خفيٍّ معنى قوله تعالى : « إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَادْعُوا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسَرَاجًا مُّبِيرًا ». وفي الكناية تقوية للمعنى وجلاء للعاطفة ، وفي ذلك تأثير واضح بعاني القرآن ، ويبدو ذلك التأثير أكثر ووضوحًا فيما أُسند للرسول (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) من الفضائل التي سبقت الإشارة إليها في الشرح ، وفي الاقتباس الظاهر في البيت (١٠) فالمعنى مأخذٌ من قوله تعالى في آخر سورة التوبة : « لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَوِيفٌ رَّحِيمٌ »

هذا في التأثير بعاني القرآن ، أما تأثيره بلغة القرآن وألفاظه فيظهر في الكلمات الآتية : مُصلّى - الوحي - إمام - مُعلم صدق - القيامة - جنة الخلد .

ولا نجد في النص عنية بالحسنات البدعية ولا تكفارًا لها ، إلا ما ورد من طباق في قوله : « يغور ويُنجد » ويفيد ذلك تقوية المعنى وتأكيده ، ومن جناس في قوله

«حِلَّا وَعِلْمًا» ، وهذا اللون من الحسنات تجيء فيه كلمتان متفقتان في اللفظ مختلفان في المعنى ، وهو نوعان ا) جناس ناقص كـ ١ في المثال السابق ، بـ ) وجناس تمام مثل : «صليل المغرب في أحد مساجد المغرب» .

وقد اختار الشاعر من الأوزان ما يناسب التأوهات وتصاعد الزفرات وامتداد النغمات في بحر الطويل وأجزاءه :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

#### د - القيم والأحكام :

حسان بن ثابت - رضي الله عنه - شاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - الذي التزم بالدفاع عن العقيدة بلسانه ، وصاحبها وأحبّه حباً شديداً ، ظهر ذلك من تفجّعه وعبراته عند وداعه الأخير لذلك الحبيب ، وقد كان من الشعراء الذين استثناهم القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الشعرا : ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَبَعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾<sup>224</sup> ، ألم ترَ أنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهْمِسُونَ<sup>225</sup> ، وَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ<sup>226</sup> . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا<sup>227</sup> . ومن كان هذا حاله في التأثر بالروح الإسلامية ، لا بد أنه يتقيد بتعاليم القرآن الكريم من جهة ويتأثر بأساليبه ولغته من جهة أخرى . وذلك ما أشير إليه من قبل .

ونحن نرى في النص ملامح البيئة الإسلامية التي أثرت فيها الدعوة الحمدية التي كونت المجتمع الجديد فنجد تعلق الصحابة بحامل الرسالة الإلهية ، وتمسّكم بعبادته الوحي وخلق الرسول - صلى الله عليه وسلم - فستولي عليهم الدهشة وقد أحسّوا بالجرح العميق في قلوبهم وأعظموا المصيبة التي حلّت بهم ، وكل ذلك دليل على التغيير الجديد أخذته الرسول في نفوس أصحابه بالوحى والقدوة الحسنة .

وفي النص قيم خلقية سامية، أولها وفاء الصحابة لرسولهم وحبهم له، وتمسّكم بوحي الله الذي أنزل عليه، وتذكّرهم له كلما اتجهوا إلى مسجده ومنبره، وإلى كلّ مكان

كان يجمعهم به ، ومرة ذلك لقوة إيمانهم ، وثاني تلك القيم ما وصف به الشاعر الرسول - صلى الله عليه وسلم - من حلم وعلم وحرمة وتضحيات في سبيل هدايتهم وتعليمهم . وأخيراً نجد الشاعر قد امتاز في رثائه هذا بصدق العاطفة وقوتها والبعد عن غريب اللفظ ، وبالبساطة والسهولة ، والتأثير الظاهر بتعاليم القرآن وأسلوبه .

### تمارين تطبيقية :

- 1 - اختر عنواناً مناسباً للنص .
- 2 - في القسم الأول ما يشبه الوقوف على الأطلال ، فما الأطلال التي كان يقف عندها الشاعر الجاهلي ؟ وما المعلم التي وقف عليها حسان ؟ .
- 3 - لخص في عبارات موجزة بأسلوبك القسم الثالث من النص .
- 4 - علمت أن أغلب أساليب النص خبرية ، اختر أسلوبين خبريين ووضح غرضهما الأدبي .
- 5 - شرحت لك صور بيانية من النص ، تأمل البيت السابع واستخرج منه صورة بيانية ، وبين نوعها ، وأثرها في المعنى .
- 6 - لماذا كانت الصور البيانية والمحسنات البدوية قليلة في النص ؟ .
- 7 - أورد حسان في القصيدة فضائل النبي - صلى الله عليه وسلم - عددها واذكر أثراً كلّ منها في سلوك المؤمنين إذا اتخذوا الرسول فيها قدوة .
- 8 - في الآية السابقة : ﴿وَالشِّعْرَاءُ يَتَبَعَّهُمُ الْغَاوُونَ...﴾ فريقان من الشعراء اذكروا وعللوا ذمّ أولئك ، ومدح ثالثيهم .
- 9 - احفظ القصيدة وأحرص على الأداء الجيد .

### مقال أدبي :

الحساء وحسان شاعران محضرمان قالا في غرض واحد ، فإذا ترى من أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما في الأفكار والعواطف والأسلوب ، استعن في إجابتك بقصديتيها ودراستها .

## بحث أدبي :

حسان بن ثابت - رضي الله عنه - شاعر مختصر ، عاش نصف حياته في الجاهلية ونصفها الآخر في الإسلام .

تحدث حياته فيها ، وعن عوامل نبوغه وأغراض شعره ، وبين دوره في الدفاع عن الدعوة الإسلامية .

### مراجع البحث

- سلسلة الروائع عدد ( 33 )
- سلسلة نوایع الفکر عدد ( 34 ) لحمد إبراهيم جعنة
- شاعر الإسلام حسان بن ثابت لوليد الأعظمي
- الأدب والنصوص ج (5) لحمد الفاسي - عمر الدسوقي - محمد صادق عفيفي .

# قلب مفجوع

للبارودي

تمهيد :



محمد سامي البارودي رائد الشعر العربي في العصر الحديث ، يتميّز بـ إسرة شركسيّة الأصل عاشت في مصر ، حيث ولد سنة 1838 م . وبدأ حياته التعليمية في منزله ، وظل يترقّ في رتب الجيش المختلفة حتى وصل إلى مصاف الضباط الكبار .

وقد أثرت في تكوين شخصيته الأدبية مجموعة من العوامل ، هيأته للنهوض بالشعر العربي وبعثه من جديد في العصر الحديث . ومن أهم هذه العوامل : استعداده الفطري لتذوق الشعر ونظمته ، وثقافته الخاصة التي تردد فيها بقراءة الجيد من الشعر العربي القديم ، وإجادته اللغتين التركية والفارسية ، وتجاربه وخبراته في الحياة ، وإسهامه في المعارك الحربية ، واشتراكه في الإدارة السياسية ، وتوليه الوزارة .

وفي عام 1881 م . قام الجيش المصري بثورة على الخديوي « توفيق »



تحت قيادة «أحمد عرابي» وحاول البارودي أن يوفق بين الخديوي والجيش ، ولكنه لم ينجح في مسعاه ، فانضم إلى الثوار ، واتهى الأمر بفشل الثورة ، واحتلال الإنجليز لمصر عام 1882 م.

وألقى الإنجليز القبض على الثوار ومن بينهم «البارودي» ونفوه إلى جيرة سرنيب (1) وقضى في منفاه سبعة عشر عاماً يعاني من آلام الغربة ، وخيبة الآمال، وقد كبر سنه ، وتختطف الموت بعض أهله وأصحابه ، وأخيراً سمح له بالرجوع إلى مصر عام 1900 م ، وتوفي بعد ذلك بأربع سنوات .

للبارودي آثار ، أهمها مختاراته التي انتقاها من عيون الأدب العربي القديم ، وديوان شعري حوى العديد من القصائد في مختلف الموضوعات ، ومنه نقدم لك هذه القصيدة التي نظمها في منفاه يرثى فيها زوجته التي ورد إليه نعيها وهو بسرنيب .

### النص :

- 1 - لَا لَوْعَنِي تَدَعُ الْفَوَادَ وَلَا يَدِي
- 2 - يَادَهُرَ فِيمَ فَجَعَنِي بِحَلِيلَةَ؟
- 3 - إِنْ كُنْتَ لَمْ تَرْحَمْ صَنَاعَ لِيُعَدِّهَا
- 4 - أَفَرَدَتَهُنَّ فَلَمْ يَمْنَ تَوْجُعاً
- 5 - لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَقْبِلُ فِدِيَةَ
- 6 - هَيَّاهَاتَ بَعْدِكَ أَنْ تَقْرَ جَوَانِحِي
- 7 - وَلَهِي عَلَيْكِ مُصَاحِبُ لِمَسِيرَتِي
- 8 - سِرْ يَا نَسِيمَ فَلَيْغُ الْقُبَرَ الَّذِي
- 9 - كُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا مُلَاقِ رَبِّهِ
- 10 - فَتَيَّظُرِ الْإِنْسَانُ نَظَرَةً عَاقِلٍ
- 11 - فَاسْتَهِدِ يَامَحْمُودُ رَبَّكَ وَأَنْتَمِسْ
- 12 - وَاسْأَلْهُ مَغْفِرَةً لِمَنْ حَلَّ ثَرَى

1 - سرنيب : إحدى جزر الهند .

2 - حمى الإمام : مقبرة الإمام الشافعي رضي الله عنه بالقاهرة .

## **تحليل وشرح :**

- 1 - تفهم النص وحدد فكرته العامة ، ثم قسمه إلى أفكاره الأساسية ، وضع عنواناً مناسباً لكل منها .
- 2 - اشرح الكلمات الآتية مستعيناً بالقاموس : « لوعتي ، ضنائي ، وله ، تقر ». 3
- 3 - أفر الشاعر بعجزه أمام الموت ، فكيف عبر عن ذلك ؟
- 4 - حزن الشاعر كثيراً على وفاة زوجته ، فما هو مقامها عنده ؟ وماذا كان يتمنى من الدهر ؟
- 5 - كيف ترى حالة الشاعر النفسية من خلال الأبيات الثلاثة الأولى ؟
- 6 - حزن بناته شديد على أمها ، ووضح الصورة التي رسمها الشاعر هن .
- 7 - بعد تصوير حزن البنات تحدث عن مرارة الحياة وقسوتها عليه ، فكيف صور تلك المرارة ؟
- 8 - حاول الشاعر أن يتعزي بعد هذا ، فطلب من النسم تبلغ تحيته إلى قبرها .  
فإذا أضاف من معان في محاولة التعزي هذه ؟
- 9 - يبدو تسلیم الشاعر لقضاء الله واضحاً ، فأين تجد ذلك في النص ؟
- 10 - ختم الشاعر قصيده بالدعاء فإذا طلب من الله تعالى ؟

## **الدراسة الأدبية والفنية**

### **١ - الأفكار :**

- 1 - غرض النص معروف هو الرثاء : تأمله وبين رأيك في أفكاره من حيث :  
وضوحها ، غموضها ، مع التأكيد .
- 2 - أفكار النص جيدة مرتبة ترتيباً منطقياً ، علل .
- 3 - تأمل أفكار الشاعر وبين مدى عمقها أو سطحيتها . وهل تراه مبتكرة أو مقلداً فيها ؟ علل لكل حكم .
- 4 - في سياق رثاء الشاعر لزوجته ، صور حزن بناته . فما الذي صرفه إلى ذلك ؟
- 5 - البارودي من الشعراء الملعونين بالحكمة . استخرج من النص بيّن يمثلانها .

## **ب - العاطفة :**

في الأبيات عاطفة جلية ، ما نوعها وما رأيك فيها من حيث : قوتها وصدقها مستشهادا على ما تقول بأمثلة من النص .

## **ج - الأسلوب :**

- 1 - في الألفاظ والعبارات الآتية إيماء ، اشرح ذلك .: «ضناي أفرادهن ، فرحة العيون ، لكت أول فاد ، كل امرئ يوما ملاق ربه ، فهو مجيب كل مناد»
  - 2 - غلب على النص الأسلوب الخبري ، المناسب للرثاء . إيت بأمثلة عنه ، وادرك الغرض الأدبي لكل مثال .
  - 3 - وردت بعض الأساليب الإنسانية ، استخرج مثالين وبين الغرض الأدبي منها .
  - 4 - في الأبيات الخامس ، والسابع ، والثامن صور بيانية من نوع الاستعارة والكلنائية ، ميزها وبين أثرها في المعنى .
  - 5 - لم يول الشاعر اهتماما بالمحسنات البديعية . فما مرد ذلك ؟
  - 6 - القصيدة من بحر الكامل ، قطع البيت السابع وبين أجزاءه .
  - 7 - احفظ النص كله مع الأداء الجيد .
  - 8 - ما الهدف من أسلوب الختل في نفي الزعاء وسجنهم كنابليون والبارودى وغيرهما ؟ ووضح ذلك .
  - 1 - كيف تبدو لك ملامح شخصية البارودي من خلال النص ؟
  - 2 - في النص قيم خلقية ودينية ما هي ؟ وما أثر ذلك في مواجهة المصائب ؟ وهل تستطيع أن تأتي بأمثلة أخرى تعرفها تبين أثر إيمان عند المصائب !
-

## الفخر

\* شاعرية وفروسيّة لأبي / الطيب المتنبي  
\* صوت جيش التحرير / محمد العيد آل خليفة

# شاعرية وفروسيّة

## لأبي الطيب المتنبي

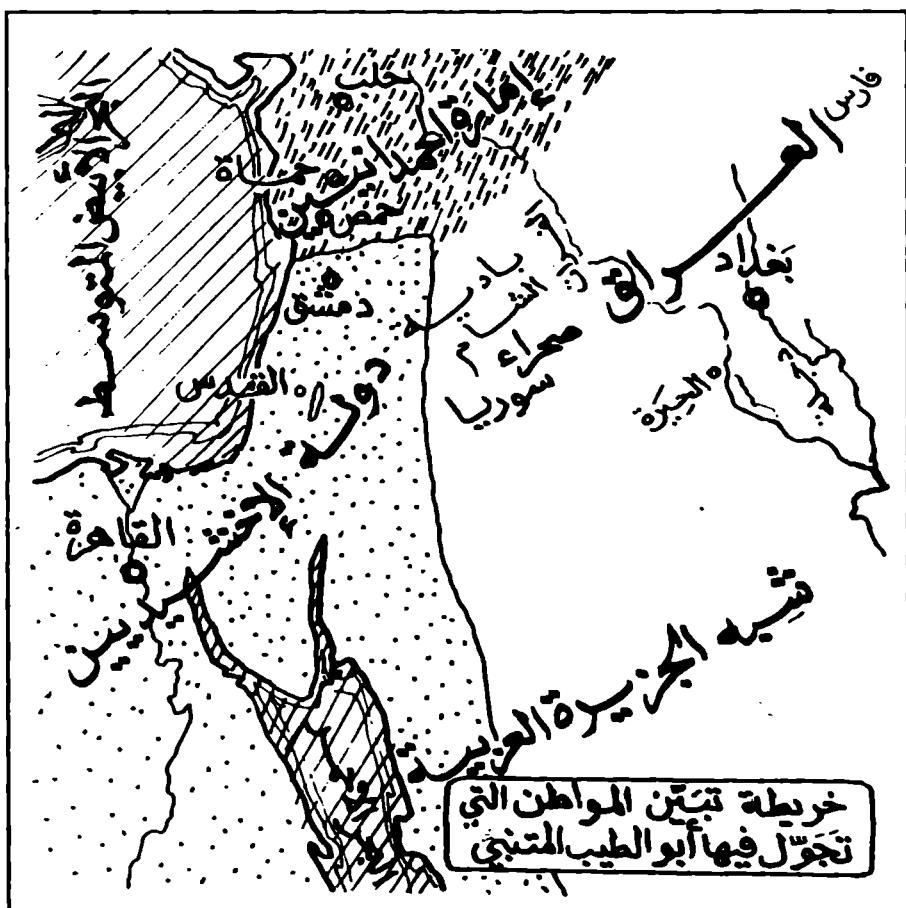
تمهيد :

هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المتنبي ، الشاعر الفارس الحكيم ، ولد بالكوفة ونشأ بها ، أول من تعلم العربية من صباه . وكان نادراً في الحفظ لا يسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنشر ، وكان أبوه فيما يقال سقاء ، فخرج به إلى بادية بني كلب لاستئام علمه باللغة والشعر . فأقام بينهم مدة فعظم شأنه ، فوشى بعضهم إلى لؤلؤ أمير ( حفص ) من قبل الإخشيديه بأن أبي الطيب أدعى النبوة في بني كلب وتبعه منهم خلق كثير ، فقبض عليه وسجن مدة . ثم أطلق سراحه .

خرج المتنبي من الجن وقد لصق به اسم المتنبي مع كراهته له ، ثم تكتسب بالشعر مدة انتهت بلحاقه بيف الدولة بن حمдан فدحه بما خلد اسمه أبد الدهر ، وكان معبجاً بفروسيته ، فوشاً به فوقعت بينه وبين سيف الدولة جفوة ، فقصد أبو الطيب كافوراً الإخشيدي أمير مصر ، رجاءً أن ينال عنده مالم ينال عند سيف الدولة ، ومدحه بقصائد سنية . ووعده كافوراً أن يقلده إماراة أو ولاية . لكنه رأى تعاليه في شعره وبخره بنفه فعدل عن أن يوليه ، فعاتبه أبو الطيب عتاباً آلمه ، وأستاذن في الخروج من مصر فأبى ، فتففله ليلة عيد التحر ( الأضحى ) سنة 350 هـ ، وخرج منها يريد الكوفة ، ومنها قصد عاصمة الدولة بن بويه بفارس مائة بيغداد ، فدحه ومدح وزيره ابن العميد فأجزل صلاته وعاد قاصداً الكوفة ، فأغار عليه في الطريق أعرابٌ بني ضبة ، وفيهم فاتك بن أبي جهل . وكان المتنبي قد هجا هجاءً مقدعاً فقاتلهم قتالاً شديداً حتى قُتلَ هو وأبنه غلامه سنة 354 هـ .



أبو الطّيّب المتنبي



خلف المتنبي ديواناً ضخماً كان عمل عنابة الأدباء قديماً وحديثاً ، فتولى شرخه أبو البقاء التكريري وناصيف اليازجي .

والأيات الآتية مقتطفة من قصيدة طويلة نظمها المتنبي في عتاب سيف الدولة بعد إغراضه عنه بسبب وشایة الحasad ، ضمنها فخرًا بنفسه وبعلوه مكانته .

**النص :**

**أ.**

- 1 - سَيَعْلَمُ الْجَمْعُ مِنْهُ صَمْ مَعْجَلْسَا  
بِأَنِّي خَيْرٌ مَنْ تَسْعَى بِهِ قَدْمٌ
- 2 - أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدْبِي  
وَأَشْعَطَ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمْ
- 3 - أَنَّامٌ مِلْءُهُ جُفُونِي عَنْ شَوَارِدِهَا  
وَيَنْهَا الْخَلْقُ جَرَاهَا وَيَخْتَصِمْ

**- ب -**

- 4 - وَمَرْفِقِ سِرْتَ بَيْنَ الْجَحْفَلَيْنِ بِهِ  
حَتَّى ضَرَبْتُ وَمَوْجَ الْمَوْتِ يُلْتَطِمْ
- 5 - فَالْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي  
وَالْسَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلْمَانِ
- 6 - صَحِبْتُ فِي الْفَلَوَاتِ الْوَحْشَ مُنْفِرِداً  
حَتَّى تَعَجَّبَ مِنِي الْقَوْزُ وَالْأَكْمَانِ

**- ج -**

- 7 - إِنْ كَانَ سَرْكُمْ مَا قَالَ حَاسِدَنَا  
فَمَا الْجُرْحُ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلْمَ
- 8 - وَيَئْنَسَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرَفَةَ  
إِنَّ الْعَارِفَ فِي أَهْلِ النُّورِ ذَمَّ
- 9 - كَمْ تَطْلُبُونَ لَنَا عَيْتَا فَيَعْجِزُكُمْ  
وَيَكْرَهُ اللَّهُ مَا تَأْثُونَ وَالْكَرْمُ
- 10 - مَا أَبْعَدَ الْغَيْبَ وَالنُّقْصَانَ عَنْ شَرْفِي  
أَنَا الشَّرِيكُ وَذَانِ الشَّيْبُ وَالْمَرْمَ
- 11 - لَيْتَ الْفَعَامَ الَّذِي عِنْدِي صَوَاعِقَةً  
يَزِيلُهُنَّ إِلَى مَنْ عِنْدَهُ الدِّيمَ

**تحليل وشرح :**

أنشأ أبو الطيب المتنبي هذه الأيات للافتخار بنفسه ومعاتبة سيف الدولة أمير

دولة المدانيين بحلب ، وقد اشتلت على الأفكار الأساسية الآتية :

أ - اعتزاز بعلو المنزلة الأدبية .

ب - افتخار بالفروسيّة .

ج - عتاب وفخر .

أ - [شوارد : ج شاردة وهي النافرة ، من قولهم شَرَدَ الجَلُّ : إذا نَفَرَ والمراد هنا بالأفكار الشاردة : المستعصية - جرّاها : يقال فعلت ذلك جرّاك ، ومن جرّاك ، ومن جرّائك أي من أجلك .]

يقول المتنبي في الفكرة الأولى مفترضاً: سيمل الناس الذين جَعَلْنَا أَنْفِي خَيْرَ من سار على قدمين ، فقد شاع شعرى في آفاق البلاد واشتهر حتى عُرفت أهميته لدى كافة الناس ، فرأه من لا يميز الأدب ، وسمعه من لا يغير الشعر أذناً . لقد ذلت لي ناصيته فأصبحت أنام ساكن القلب ، متکن النوم ، لا أُغَبِّ بشوارد ما أُبْدِعَ ، ولا أُحْفَلَ بنوادر ما أَنْظَمَ ، ويُسْهِرَ الناس في تحفظ ذلك وتعلمه ، ويختصمون في تعرّفه وتقهمه ، فَأَسْقَلُّ منه ما يَسْكُثُونَ ، وأَغْفَلُ عما يَغْتَبُونَ .

ب - [مرهف : السيف الرقيق الشفرين - الجحفلان : الجيشان العظيمان - القرطاس : الصحيفة التي يكتب فيها - الفلوات : ج فلاة : الصحراء الواسعة - القور : ج قارة : وهي الأكمة : ما ارتفع من الأرض كثير الحجارة .]

وفي الفكرة الثانية يفتخر الشاعر بفروسيته وشجاعته قائلاً : رَبُّ سَيْفٍ رَقِيقٍ  
الْحَدِينِ يَرْتُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ ، حَتَّى قَاتَلَتْ بَهُ وَالْمَوْتُ مَائِلٌ ، تَلْتَطِمُ أَمْوَاجُهُ  
وَيَضْطَرُّبُ بَعْرَهُ ، فَأَنَا فَارِسٌ حَرْبٍ وَعِلْمٍ : فالليل يعرفي لكتلة سَرَایِ فيه ، وَطُولِ  
إِذْرَاعِي لَهُ ، وَالْحَيْلَ تَعْرِفُنِي لِتَقْدِمِي فِي فَرْوَسِيَّتها ، وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي بِمَداوِمِي  
لِقَطْعِهَا ، وَأَسْتَهْمَى لِصَعْبِهَا ، وَالْحَرْبُ وَالضَّربُ يَشْهَدُانْ بِحَذْقِي وَتَقْدِمِي فِيهَا ،  
وَالْقَرَاطِيسُ تَشَهِّدُ لِي لِإِحْاطِي بَا فِيهَا ، وَالْقَلْمُ عَالِمٌ بِإِبْدَاعِي فِيهَا يَقِيَّدُهُ ، وَقَدْ سَافَرْتُ  
وَحْدِي ، فَلَوْ كَانَ الرُّبُّ تَتَقَبَّجُّ مِنْ أَحَدٍ ، لَتَعْجَبَتْ مِنِي لِكَثْرَةِ مَا تلقَانِي وَحْدِي ،

فصحبت الوحش في الفلووات ، منفرداً بقطعمها ، مُسْتَأْنِساً بصحة حيوانها ، حتى  
تعجب مِنْيَ سهْلَهَا وَجَبَلَهَا وَقَوْرَهَا وَأَكْمَهَا .

جـ - [ **النُّهَى** : ج نُهْيَة وهو العقل - **ذِمَّم** : عَهْد واحدها ذِمَّة - **الثُّرَى** :  
مجموعة كواكب من عَنْق الثور - **الدَّيْمُ** : ج دِيمَة ، وهي مَطْرَ يدوم مع سكون . ]

وفي الفكرة الثالثة ينتقل الشاعر إلى معابة سيف الدولة ، مع مزج ذلك ببعض  
الافتخار بنفسه ، قائلاً : إن كان قد سررك ما قاله فيما الحايد ، وتناولنا به عندكم من  
السُّعَايَاة والقَدْح ، فنحن راضون بذلك تَقْرِبَا منكم وميلا إلى ما يسركم ، فإن الجرح  
الذي يرضيك لانجذ له أَلْمَا ، وإذا لم يكن بيننا ذِمَّةً يجب حفظها فإن يبنتنا معرفةً لو  
رعيتم حصولها لم تَرَضُوا بِضَياعِها ، فإن المَعْرَفَة عند ذوي العقول بِنَزْلَةِ الذِّمَّم التي لا  
تُضَيِّع ، وكم تطلبوْن أن تَجِدوا لي عيماً تعتذرون به في مقاطعي فيعجزكم وجوده ،  
وهذا الذي تفعلونه يكرهه الله ، ويكرهه ما فيكم من الطبع الْكَرِيم ؛ لأنَّ لَمْ أَقْدَمْ  
إلا ما يوجب مكافأة بالجميل . فإني بعيد عن العيب والقيمة كبعد الثريا من  
الشيب والكبير ، فكما لا يلحقها الشيب والهرم ، فأنا كذلك لا يلحقني العيب  
والنقسان ، فما أَبْعَدَ العَيْبَ والنَّقْصَانَ عن شرف ورفته ، وعرضي وسلامته . فقد  
أنالني سيف الدولة سُخْطَه وأذاه وأنال غيري رضاه وبَرَه . فَلَيْتَهُ يُحِيلُ هذا الأذى  
إلى من أناله ذلك البرّ .

## الدراسة الأدبية والفنية

### أـ . الأفكار :

هذه أبيات مقتطفة من قصيدة ، تشمل على عتاب وفخر ،نظمها المتبي إثر  
حدوث جفاء بينه وبين سيف الدولة ، افتخر فيها بشاعريته ، وبفروسيته بإسناد  
الصفات الحميدة إلى ذاته ونفي العيوب والنواقص عن شرفه ، وفي سياق هذا  
الافتخار ، الذي بلغ الذروة في التعالي ، ورد عتاب انطوى على بعض التعریض  
البارع بسيف الدولة .

أفكار الشاعر في هذه الأبيات مألوفة ومعانيه متداولة تخلو من الجدأ ، وهو متأثر فيها ببعض الشعراء من سبقه . ويبدو هنا التأثر جليا في البيت السابع فهو متأثر فيه بقول الشاعر منصور الفقيه وهو يخاطب محبوته :

سَرِّرْتُ بِهَجْرِكِ لَمْ —————— اَعْلَمْ  
وَلَوْلَا سَرَوْرِكِ مَا سَرَنِي      وَلَا كُنْتُ يَؤْمِنَا عَلَيْهِ صَبُورًا  
لَا نَى أَرَى كُلُّ مَا سَاءَنِي      إِذَا كَانَ يَرْضِيَكِ سَهْلًا يَسِيرًا  
كَا يَتَجَلِّي تَأْثِيرِهِ بَعْنُ سَبْقِهِ فِي الْبَيْتِ الْحَادِيِّ عَشَرَ ، فَعِنَاهُ مَتَأْثِرٌ بِقُولِ الْبَحْرِيِّ :  
سَيْلَةٌ يَقْصِدُ الْعِدَى وَتَجَاهِي      خَلْفٌ إِيمَاضٌ بَرْقِهِ وَجْهُوَدَهُ .

وقد جاءت أفكاره متسللة خاصة لترتيب منطقي ؛ ذلك أن الشاعر جزاً افتخاره إلى ثلاثة عناصر مترابطة يلتزم بعضها ببعض ؛ فبعد أن افترخ بكتبه الأدبية وبنزاته في مجال الفروسيّة وال الحرب ، عمِد إلى نفي التقصان عن نفسه في سياق عتاب سيف الدولة .

وتدرج ضمن كل فكرة أساسية معانٍ جزئية ، يستقل كل منها في بيتٍ منفرد ؛ وهذه سمة غالبة في الشعر العربي القديم ، الذي يعتمد في أغلبه على وحدة البيت لاعلى وحدة الموضوع .

### ب - العاطفة :

تلمس في النص عواطف الإباء والاعتذار بالنفس ، والتطلع إلى المuali ، والتأسف على ما آلت إليه علاقته بسيف الدولة من سوء ، ويظهر ذلك على وجه الخصوص في إغراقه في المبالغة ، كلما تعلق الأمر بإثبات صفة محودة لنفسه ، أو نفي خصلة مذمومة عنها ، وهذا يدل على قوة هذه العواطف وصدقها ، والقاريء يستطيع أن يلمس ذلك من خلال قراءة متأنية .

### جـ - الأسلوب :

١- الغريب من الألفاظ ماهجر استعماله . فهل تجد في هذا النص غريبا ؟ .

2 - ما أسلوب هاتين العبارتين ، وما غرضهما الأدبي :

- أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي .

- ما أبعدَ العيبَ والنقصانَ عن شرفِي !

3 - بمأذل تعلل الإكثار من لفظة «أنا» والضمير الدال على المتكلم في عدة مواضع من النص؟ .

5- أي بيت تراه أحسن من حيث جمال التركيب وعدوينة النغم الموسيقى؟

## 6 - القصيدة من بحر البسيط وأجزاؤه :

مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن مستعمل فاعلن .

٧- احفظ الآيات الستة الأولى .

د - الأحكام والقيم :

١- في النص قيم أخلاقية . ذلل عليها ، ثم اذكر أنثرها في تكوين الرجلة والمرؤة ان تخللها .

٢- «أبو الطيب المتنبي شاعر أبي عالي الملة آنوف ، بماذا تدعم هذا الحكم من النصر ، أو بما قرأته عن حياته ؟

3 - كثيراً ما تنزل المبالغة في القلب منزلة حسنة ، استخرج من النص مبالغات الشاعر التي أعيجتك وأثيرت فيك ، وعلل ذلك .

٤ - يقول شاعر ميديا رأيه في افتخار المفتخرین :

وَخَيْرُ النَّاسِ ذُو حَسَبٍ قَدِيمٌ أَقَامَ لِنَفْسِهِ حَسَبًا جَدِيدًا  
أَبْدِ رَأِيكَ فِي هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ ، وَبَيْنَ هَلْ يَنْطَبِقُ مَضْمُونُهَا عَلَى الْمُتَنَبِّي .

5 - عصر سيف الدولة عصر صراع بين المسلمين والروم ، وقد انعكست هذه البيئة الحربية على شعر المتني ، ذلٌ في النص على ما يشير إلى ذلك .



# صوت جيش التحرير

محمد العيد آل خليفة

تمهيد :

الشاعر هو محمد العيد بن محمد علي بن خليفة ، ولد في مدينة عين البيضاء عام 1904 م ، ونشأ في أسرة محافظة على تقاليدها ، فحفظ القرآن الكريم ومبادئه العلوم الدينية واللغوية في عين البيضاء وبسكرة .

وفي عام 1921 رحل إلى تونس ودرس عامين بالزيتونة ، ثم عاد إلى بسكرة سنة 1923 وأشتغل بالتدريس في المدارس الحرة ، ونشر بعض قصائده في صحف مختلفة منها : صدى الصحراء ، المنتقد ، الشهاب ، الإصلاح .

وفي عام 1927 انتقل إلى العاصمة ، وعمل مديرًا لمدرسة الشبيبة ، وعندما تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، كان الشاعر من أبرز أعضائها ، أنسهم في نشاطها التعليمي وسخر براعه للنذود عن مبادئها .

وبعد اندلاع الثورة الجزائرية الكبرى ، ألقى المستعمرون القبض عليه ، وزجوا به في الجن ، وبعد أن أفرجوا عنه حددوا إقامته في بسكرة ، وعزلوه عن المجتمع . وظل تحت الرقابة حتى الاستقلال .

وللشاعر ديوان يُعد سجلاً صادقاً لأحداث عصره وتاريخ بلاده . توفي - رحمة الله - في سنة 1979 .

بعد الاستقلال أهتزت نفس الشاعر لانتصارات جيش التحرير الوطني على الاحتلال ، وأثارت حماسة أناشيد البطولة وزغاريد الفرحة بإشراق شمس الحرية ؛ فنظم

قصيدة طويلة من واحد وأربعين بيتا . منها هذه الأبيات التي ينبع فيها بحث التحرير وتتوسيط جهاده بالنصر المبين . مبرزا تضحياته وقيمه التي دافع عنها .

### النص :

نَخْنُ أَشْدَّ الْفِسْدَى نَمُورُ النَّزَالِ  
وَهَرَزْنَا الْبِلَادَ كَالْزَلَالِ  
تَقْرَعُ الصَّمْعُ بِالصَّدَى كَالْجِبَالِ  
كُلُّ خَالٍ مِنْ بَاهَا لَيْسَ إِلَى  
شَغْبَتَا مِنْ سَلَاسِلِ الْأَغْلَالِ  
وَاحْتِزَامِ النَّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ  
وَوَفَاءَ الْوَعْدِ بِالْأَقْفَالِ  
فَظْفَرْنَا بِالْأَنْفُسِ الْأَنْقَالِ  
ضِ، أَشْتَرَكْنَا فِي أُشْرَفِ الْأَعْمَالِ  
لَيْسَ نَرْضَى بِأَرْضَنَا بِالْأَنْصَالِ  
سِبِّ، بِفَضْمِ الْقَرَى وَقَطْعِ الْجِبَالِ

- 1 - نَخْنُ-جَيْشُ التَّحْرِير-جَنْدُ النَّضَالِ
- 2 - دَمَدَمُ الطَّبْلُ لِلنَّفِيرِ فَثَرَّنَا
- 3 - وَاتَّخَذْنَا مِنَ الْجِبَالِ قِلَاعًا
- 4 - وَاقْتَحَمْنَا الْهَيْجَاءَ نَازِارًا تَلَظُّى
- 5 - وَقَبَرْنَا أَسْيَقْتَارَهُمْ وَفَكَكْنَا
- 6 - فَيَانِ الْوَهْمِ عَنْ رِفْقَنَا بِالْأَسَارِى
- 7 - وَأَنَّالَوْهْمُ عَنْ رَغِبَنَا لِلْمَبَادِي
- 8 - أَيْهَا الشَّفَبُ إِنَّا عَنْكَ ذَذَنَا
- 9 - كُلُّنَا إِخْوَةً مِنَ الْدِيَنِ وَالْأَرْ
- 10 - كُلُّنَا شَفَبٌ وَخَدَةٌ وَأَنْتَصَامٌ
- 11 - خَيْبَ اللَّهُ كُلُّ مَنْ كَادَ لِلشَّعْ

### تحليل وشرح :

- 1 - ماهي الفكرة العامة للنص ؟ .
- 2 - قسم النص إلى أفكاره الأساسية وأجعل لكل منها عنوانا .
- 3 - اشرح الألفاظ الآتية مستعينا بالقاموس : النزال - النفير - تلظى - الأنفال .
- 4 - تحدث الشاعر على لسان جيش التحرير مفتخرا ، فذكر الأفعال التي قام بها هذا الجيش ، بيئتها .
- 5 - تحدث الشاعر محمد العيد عن أخلاق جيش التحرير في الحرب فما هي ؟ .

6 - دعا الشاعر الشعب الجزائري باسم « جيش التحرير » إلى المحافظة على الوحدة الوطنية . فإذا قال في ذلك ؟ وما هي أنس تلك الوحدة ؟.

## الدراسة الأدبية والفنية

### أ - الأفكار :

- 1 - غرض النص قديم هو الفخر ، لكن فيه شيء من الجدة . ما هو ؟
- 2 - كيف ترى أفكار النص من حيث الترابط - العمق - الجدة - مع التعليل .

### ب - العاطفة :

- 1 - مانوع عاطفة الشاعر ؟ وما مدى قوتها وصدق قائلها ؟ على ذلك .

### ج - الأسلوب :

1 - ألفاظ وعبارات النص واضحة ملائمة للغرض . تأمل ما يلي منها . ووضح ما توحّي به من معان : أسد - دمم - اقتحمت - قبرنا استعمارهم - رفقنا بالأسرى - فضم العرى .

2 - يغلب على النص الأسلوب الخبري . حدد ثلاثة أساليب منه . وبين غرضها الأدبي .

3 - ورد قليل من الأساليب الإنسانية . عينها وبين غرضها .

4 - في النص صور بيانية لقوى المعنى وتشخيصه . اختر أمثلة عن التشيه والاستعارة والكناية ، وأشارحها ، وبين أثرها في المعنى .

6 - في البيت الرابع اقتباس من القرآن الكريم . حدهه ، وأذكر أثره في المعنى .

7 - استعمل الشاعر بجر الخفيف المتدا نغمات ، المناسب للفخر بالأمجاد والبطولات الوطنية ، وتفعياته :

فَاعْلَاقُنْ مُسْتُعْلِنْ فَاعِلَاتْ فَاعِلاتْ مُسْتُعْلِنْ فَاعْلَاقُنْ  
احفظ النص كله وحافظ على الإلقاء الجيد .

## د - الأحكام والقيم :

- 1 - شخصية الشاعر ذات غَيْرَة وطنية . أين يبدو لك ذلك جليا في النص ؟
- 2 - شعر المرحوم محمد العيد - عموماً - سجل للأحداث الوطنية . فما هو الحدث التاريخي الذي أبرزه في هذه القصيدة ؟ .
- 3 - في النص قِيمٌ خلقية ووطنية . اذكرها وبين مكانتها في النص ، وأثرها في انتصار جيش التحرير الوطني .
- 4 - اجمع ما تناولت من إجاباتك عن الأسئلة لتحصل على تحليل النص وقد أفكاره وأسلوبه وعاطفته وقيمه .

## بحث أدبي :

المتنبي شاعر حكيم وفارس شجاع طموح إلى السيادة . تحدث عن مراحل حياته ، وعوامل نبوغه ، وأغراض شعره مستشهدًا بأبيات على بعض تلك الأغراض .  
من مراجع البحث ..

- شرح ديوان المتنبي للبازجي .
  - تاريخ الأدب العربي : لَحْنَا الْفَاخُورِي .
  - منتخبات الأدب العربي : لَحْنَا الْفَاخُورِي .
  - أمراء الشعر العربي في العصر العباسي : لأئِيس المُقْدِسي - سلسلة « الروائع » العددان 11 - 12 .
  - شرح ديوان المتنبي لأبي البقاء العكْبَري .
  - ذكرى أبي الطيب المتنبي في ألف عام لعبد الوهاب عزام .
-

# مقررات الجذعين المشتركين:

## علوم وتكنولوجيا

### القرآن والحديث:

09 .....	صفات عباد الرحمن ( الفرقان من 63 إلى 77 )
15 .....	العمل.
17 .....	فضل الغرامة و الزراعة / حديثان شريفان

### ما هي الأدب :

20 .....	ماهية الأدب
25 .....	عناصر الأدب
28 .....	الأدب شعر ونشر
31 .....	الفنون الأدبية
37 .....	العصور الأدبية

### الخطابة:

48 .....	الدعوة إلى إكرام الحجيج / لخاشم بن عبد مناف
56 .....	من خطبة حجة الوداع / للرسول (ص)

## **الوصايا :**

- |    |   |
|----|---|
| 64 | ..... 1 — طريق السيادة / لذى الاصبع العدواني                |
| 70 | ..... 2 — من دستور الحرب / لأبي بكر الصديق                  |
| 75 | ..... 3 — عmad الحياة الزوجية / لأمامة بنت الجاث (للمطالعة) |

## **الأمثال والحكم :**

- |    |                             |
|----|-----------------------------|
| 78 | ..... 1 — الأمثال           |
| 84 | ..... 2 — من حكم الإمام علي |

## **المدح :**

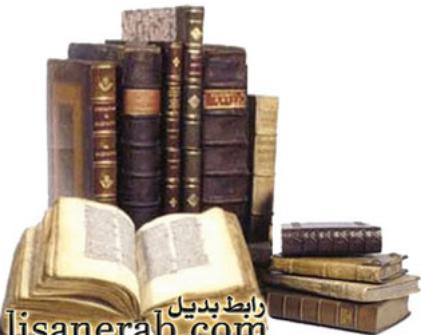
- |     |   |
|-----|---|
| 89  | ..... 1 — في مدح دعاء السلام / لزهير بن أبي سلمي  |
| 96  | ..... 2 — أغراً عليه للنبيّة خاتم / لحسان بن ثابت |
| 101 | ..... 3 — مدح وإشادة / لأبي الطيب المتنبي         |
| 106 | ..... 4 — ختمت كتاب الله / محمد العيد آل الخليفة  |
| 109 | ..... 5 — في مدح عبد الملك / للأخطل (للمطالعة)    |

## **الرثاء :**

- |     |  |
|-----|--|
| 113 | ..... 1 — وما فقد الماضون مثل محمد / لحسان بن ثابت |
| 123 | ..... 2 — قلب مفجوع للبارودي                       |

## **الفخر :**

- |     |   |
|-----|---|
| 128 | ..... 1 — شاعرية وفروسيّة / لأبي الطَّيْب المتنبي |
| 137 | ..... 2 — صوت جيش التحرير / محمد العيد آل خليفة   |



رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)



أ. علاء الدين شوقي

**www.lisanarb.com**



twitter

مكتبة لسان العرب



facebook

مكتبة لسان العرب



instagram

مكتبة لسان العرب



مكتبة لسان العرب





مكتبة اللسان العرب

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)

رابط بديل  
[lisanerab.com](http://lisanerab.com)



MS - 1103

2005 - 2004

ردمك I.S.B.N 9947 - 20 - 307 - 7

رقم الإيداع القانوني № Dépôt légal 762 - 2004



O.N.P.S

المختار

السنة 1 ثانوي

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية



MS 1103

سعر البيع : 100.00 دج